الثلاثاء 1 أيار 2018
العدد 3456 السنة الثانية عشرة
mardi 1 Mai 2018 no 3456 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

فقراء لبنان يجدّدون البيعة لـ«الحيتان»

10

الأوروبيون يرضخون: لـ«اتفاق» على مقاس ترامب مع طهران

عرض «نووي» فاشل في تل أبيب [2]

انتخابات 2018

- التباسات القانون «الخناقة» آتية في عمليات الفرز
- انتخابات النكاية من حاصبيا إلى خلوات البياضة
- مرشّحو الحاصل «كمالة عدد» و«كاميكاز» وقنابل موقوتة

[4 ـ 9]

(هيثم الموسوي)

قضية

العمل لدى العدو الإسرائيلي **الخبز المرّ**

22

سوريا

نشاط دمشق وفق المخطط **انطلاق «اتفاق اليرموك»**

14

12
تقرير
المعوّقون بلا سلاح دفاعي في سوق العمل

16
تحقيق
البرامج الانتخابية **الرياضة «عرض وطلب»!**

27
تقرير

نفقات عسكرية جديدة **ألمانيا ترضخ لترامب؟**

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة عيد العمال. وتعاود الصدور صباح الخميس

قضية اليوم

نتنياهو على «مسرح النووي»: ممثل ناجح لعرض فاشل

علي حيدر

لم يتمكّن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من إقناع أغلب المعلّقين السياسيين والأمنيين بالقيمة الإضافية التي قدّمها في الكلمة/ العرض التي ألقاها مساء أمس حول البرنامج النووي الإيراني. منشأ الانتقادات التي تلقّاها، من تل أبيب قبل أيّ عاصمة اقليمية أو دولية، يعود إلى أن ما أدلى به ليس فيه أي دليل على أداء إيران وسلوكها في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي، كما أكد العديد من المعلقين الإسرائيليين. وهذا ما دفع المعلق العسكري في القناة العاشرة، الون بن ديفيد، إلى القول إن «الإنجاز الاستخباري رائع، لكن من دون إثبات على أن إيران تواصل العمل على برنامج الأسلحة بعد الاتفاق».

في المقابل، تمكّن نتنياهو من انتزاع إعجاب المعلقين أنفسهم بطريقة العرض والأداء المحترف الذي يتميّز به.

ميزة الممثل البارع ـ على النحو الذي ظهر فيه أمس ـ مشهور بها في الساحة الإسرائيلية، ويسلّم له بها حتى من خصومه في الساحتين السياسية والإعلامية.

مع ذلك، ما تقدم لا يقلل من الرسائل والأبعاد التي ينطوي عليها قرار نتنياهو تقديم ما قال إنه معلومات استخبارية إسرائيلية في هذا التوقيت بالذات. بل هي خطوة مدروسة وهادفة من قبله تتصل بالسياقين الإقليمي والدولي، وذات صلة بمآلات الصراع الذي تشهده المنطقة بين محور المقاومة وبين إسرائيل والمعسكر الغربي. وبدقة أكثر، يرتبط هذا التوقيت تحديداً بتاريخ الثاني عشر من الشهر الجاري، حيث من المفترض أن يعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره النهائي بخصوص الموقف من الاتفاق النووي. وتعكس التقارير التي قدّمها نتنياهو أيضاً عزمه على مواصلة مكافحة الاتفاق النووي، واستمرار الضغط على الدول التي شاركت في التوقيع عليه وما زالت تؤيده.

لم يكن صدفة قرار نتنياهو التحدث باللغة الإنكليزية، وذلك بهدف مخاطبة الرأي العام الغربي مباشرة، ومحاولة التأثير عليه عبر الإيحاء بأن إيران تسعى إلى إنتاج أسلحة نووية. وحاول نتنياهو من خلال ذلك أن يقدم معطيات يواجه من خلالها تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أكدت أكثر من مرة التزام طهران بالاتفاق النووي. ومع أن من غير المتوقع أن تسهم هذه المعطيات التي أوردها رئيس الوزراء الإسرائيلي في تغيير مواقف رؤساء الدول المؤيدة للاتفاق، وتحديداً رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، ولا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ولا المستشارة الألمانية أنجيلا مركيل، وهو ما أشارت إليه أيضاً القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، فإنه يمكن التقدير أنه لن يتمكن من إحداث تغيير ما لدى الرئيس الأميركي نفسه، لكن ربما يستعين به ليبرر موقفه المتخذ مسبقاً. ويعود سبب هذا الإخفاق الذي برزت نتائجه في الساحة الداخلية الإسرائيلية، أنه كان على نتنياهو في ضوء التمهيد الذي قدّمه لخطابه خلال النهار أن يقدم أدلة قاطعة على مساعي إيران لإنتاج أسلحة نووية، وهو ما لم يفعله بإجماع كافة قنوات التلفزة الإسرائيلية التي لم يدّعِ أحد منها خلاف ذلك.

وكما في كل محطة مشابهة لرئيس وزراء يواجه تحقيقاً جنائياً قد ينهي حياته السياسية ويزجّ به في السجن، على خلفية التهم التي يجري التحقيق معه حولها، يحضر التوظيف الداخلي في مثل هذه المحطات، ويحضر معها أيضاً التشكيك في خلفية المواقف والخطوات التي يبادر اليها، حتى في القضايا التي تتصل بالأمن القومي. وهو ما حضر في مقاربة معلق الشؤون السياسية في القناة العاشرة، رفيف دروكير، بالقول «لم يقم أي رئيس حكومة إسرائيلي في الماضي بعرض كهذا، فيه مكاتب مع وزراء ملفات حقيقية وغير حقيقية، يحرك شاشات... وهو يفعل ذلك لسبب واحد، وهو سياسي داخلي». ويرى دروكر أن هدف نتنياهو، من خلال هذا المؤتمر فقط، القول «لجميع الاشخاص الذين قالوا اجلس جانباً لأن لديك الكثير من المشاكل، حتى من داخل الليكود، وغداً بعد أن تحل مشاكلك، أنا من يمكنه أن يحارب المشروع النووي الإيراني. ما يهم نتنياهو هو خلق قصص تبرر بقاءه في منصبه بالرغم من جميع أزماته السياسية».

> خطوة مدروسة وهادفة تتصل بالسياقين الإقليمي والدولي

من غير المتوقع أن تسهم «معطيات» نتنياهو في تغيير مواقف رؤساء الدول المؤيدة للاتفاق النووي (أ ف ب)

الأوروبيّون يرضخون لترامب:

لـ«اتفاق جديد» مع طهران

لم يعد الحديث على بقاء الاتفاق النووي بالأهمية التي كانت تشغل بال المراقبين. حتى الإيرانيون باتوا يلوّحون، في تصعيد لردود فعلهم على واشنطن، بأنهم لن يبقوا مكتوفي الأيدي وسيتخذون «إجراءات» إن بقيت السياسة الأميركية على حالها حيال الملف، ولو لم يمزّق ترامب الاتفاق. كل المؤشرات، منذ أسابيع، تدل على دخول مرحلة جديدة تستعاد فيها لغة الحرب والحصار التي كانت سائدة تجاه إيران ما قبل الاتفاق، من العقوبات التي تُعدّ على عجل بين الاتحاد الأوروبي ووزارة الخزانة الأميركية، إلى التصعيد الميداني في الساحة السورية حيث عملية ترسيخ ربط النزاع الأميركي ـ الإسرائيلي مع الاتفاق النووي، بواسطة الميدان، على قدم وساق، كلما اقترب موعد مراجعة ترامب للاتفاق في الـ 12 من الشهر الجاري، تصاعد التوتر على خط طهران ـ باريس ـ واشنطن. الوسيط الفرنسي، الموكل أميركياً بالاتفاق، لم يسجّل بعد أي نجاح في جلب الإيرانيين إلى طاولة التفاوض على ملفي الصواريخ الباليستية والحضور الإيراني في الشرق الأوسط، وآخر فشل له مثّله اتصال ماكرون ـ روحاني، أول من أمس، حين سمع الأول من الثاني رفضاً رسمياً لأي تفاوض على الاتفاق.

جلسات وجولات التفاوض الطويلة بين الأوروبيين والأميركيين لم تسفر سوى عن انصياع أوروبي لضغوط البيت الأبيض، والانجرار إلى مشروع إبطاط الاتفاق النووي، برغم الثمن الأوروبي تجارياً. ومنذ قمتي ترامب مع كل من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لم تهدأ الاتصالات في الساعات الأخيرة بين عواصم القرار: محادثات بين رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي وكل من ميركل وماكرون أفضت إلى تبني مقترح «الاتفاق الجديد»، ومن ثم اتصالين لماكرون بروحاني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم يسجل فيهما أي توافق على الشروع بمفاوضات جديدة، وقد سمع ماكرون من بوتين تأكيداً على التمسك بالاتفاق الحالي. يضاف إلى ذلك اتصال ترامب بكل من ماكرون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مترافقاً مع المؤتمر الصحافي للأخير بشأن برنامج طهران النووي.

لم يصرح الثلاثي الغربي بتأييده قرار ترامب تمزيق الاتفاق، لكن توافقه على مشروع التفاوض على اتفاق جديد وإعداد عقوبات إضافية، ينطوي، عملياً، على تسليم بخريطة طريق ترامب، ولو من دون تبني سقف مواقف الرئيس الأميركي: كون طهران أكدت، على لسان أكثر من مسؤول، أنها لن تبقى في اتفاق لا يعود عليها بالنفع، فضلاً عن انسحابها من الاتفاق حال انسحاب ترامب. كل ذلك يحدث وسط ضغوط أميركية محمومة على الأوروبيين،

> شدد بوتين على تمسك موسكو بالاتفاق النووي و«ضرورة التزام

تحثهم على فرض عقوبات ضد برنامج إيران الصاروخي. والأوروبيون، من جهتهم، وخصوصاً الفرنسيون، باتوا شبه مسلّمين بانسحاب ترامب من الاتفاق، وهو ما كرّره ماكرون في أكثر من مناسبة.

مواقف ترامب مساء أمس، زادت من الانطباع السائد بأن الخروج من الاتفاق هو الخيار الأكثر ترجيحاً، مع أن ترامب لم يقلها صراحة بعد. لكن الرئيس الأميركي دافع عن الخروج من الاتفاق، معتبراً أنه لن يكون له تأثير سلبي على المحادثات النووية مع كوريا الشمالية، وقال «أعتقد أنه (الخروج من الاتفاق) يبعث بالرسالة الصحيحة (لبيونغ يانغ)... تعرفون أن هذا الاتفاق سينتهي سريانه خلال سبعة أعوام، وسيكون لإيران مطلق الحرية في المضي قدماً وإنتاج أسلحة نووية». وجدّد الرئيس الأميركي هجومه على الاتفاق قائلاً: «هذا ليس وضعاً مقبولاً. إنهم لا يجلسون مكتوفي الأيدي. إنهم يطلقون صواريخ يقولون إنها لأغراض تلفزيونية. لا أعتقد ذلك»، وأضاف: «هذا لا يعني أننا لن نتفاوض بشأن اتفاق حقيقي».

الأبرز، عقب مؤتمر نتنياهو الصحافي، كان اتصال رئيس الوزراء الإسرائيلي بيوتين، الذي شدّد على تمسك موسكو بالاتفاق النووي و«ضرورة التزام الجميع به» بحسب ما أفاد الكرملين أمس، من دون أن يشير إلى الرسائل التي بعث بها نتنياهو في اتصاله. وإذا كان الرهان على اتصال بوتين ـ نتنياهو، بعد القصف الإسرائيلي في سوريا ومؤتمر نتنياهو الصحافي، لتخفيف حدة التوتر، فإن كلاً من الرياض وتل أبيب باتتا أكثر من أي وقت مضى تشعران بتقدم مطلب التصعيد مع إيران، في ظل نجاح ترامب بإقناع الأوروبيين بصياغة اتفاق جديد.

خطوات إسرائيل في سوريا، ودخولها الاشتباك المباشر مع الإيرانيين، وسط الاتصالات والخطوات الغربية، يعزز القول بأن ما يجري جزء من استراتيجية موحدة ومنسّقة للضغط على طهران، ودفعها إلى التفاوض على الصواريخ الباليستية والوجود العسكري خارج حدودها. وهو ما سيستفيد منه ترامب في حسم قراره تجاه الاتفاق في الأيام القليلة المقبلة، عبر استطلاع احتمالات إحداث اختراق في الموقف الإيراني. في حماة كل هذه التصريحات والاتصالات التي لا تهدأ، يبدو أن الجميع، بمن فيهم الأوروبيون، باتوا «متورطين» في مسار التصعيد. أما في طهران، فليس ثمة ما يدل على إمكانية التجاوب مع الضغوط التي تخطت السياسة إلى الميدان، لتقديم موقف تنازلي يقبل التفاوض على الملفات كافة، أو النقاش حول اتفاق جديد. وقد سارع وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، أمس، إلى الرد على نتنياهو، معتبراً أن «ترامب يعيد طرح ادعاءات قديمة تعاملت معها وكالة الطاقة الذرية من قبل». كما عدّ مساعد ظريف، عباس عراقجي، ما عرضه نتنياهو «مسرحية هزلية وصبيانية شهدنا مثلها في الأعوام الماضية». وكان ظريف قد استبق مؤتمر نتنياهو، بتشبيهه الأخير بـ«الراعي الكذاب».

(الأخبار)

خامنئي: المنطقة بيتنا... وعلى الأميركيين الرحيل

رأى «قائد الثورة» الإيرانية السيد علي خامنئي، أن أميركا تحاول، من خلال التحريض، إلقاء جمل مواجهة إيران على السعودية وبعض الدول الإقليمية كونها «لا تريد تحمّل نفقات» مواجهة من هذا النوع، محذّراً تلك الدول من أنها «إذا واجهت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإنها ستتلقى الضربات وتنهزم». داعياً إياها إلى أن «لا تنخدع بأميركا». وفي كلمة أمس خلال استقباله حشداً من العمال، شدد على أن «الذي يجب عليه أن يرحل عن المنطقة هو أميركا وليس الجمهورية الإسلامية»، قائلاً «(إننا) نحن أهل هذه (المنطقة)، ومنطقة الخليج الفارسي وغرب آسيا هي بيتنا، لكنكم أنتم أجانب وتسعون إلى أهداف خبيثة وإيجاد الفتن». وأضاف أنه «لهذه الأسباب يجب قطع الأرجل الأميركية في هذه المنطقة، ويجب أن يرحلوا عن منطقة غرب آسيا». وذكّر بـ«(أنني) قلت منذ عدة سنوات، في عهد رئيس أميركي آخر كان مثل الرئيس الحالي سيئ الأخلاق، إن زمن اضرب واهرب قد ولّى»، مؤكداً أنهم «إذا دخلوا في صراع عسكري مع إيران فإنهم سيتلقون العديد من الضربات».

(الأخبار)

إيران تطوّر أسلحة نووية

ادعى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأنه يمتلك «أدلة قاطعة» على وجود «برنامج سري» لدى إيران لتطوير الأسلحة النووية. وخلال مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع أمام ما سمّاه «قبواً مليئاً» بالوثائق النووية الإيرانية، التي زعم أنه «تم الحصول عليها قبيل أسابيع» (علماً بأن معظمها يعود إلى ما قبل إبرام الاتفاق النووي عام 2015)، اتهم نتنياهو إيران بـ«الكذب»، قائلاً إن «100 ألف ملف سري تثبت أن طهران تمتلك برنامجاً للأسلحة النووية»، مضيفاً أنها «واصلت الحفاظ على خبراتها المتعلقة بالأسلحة النووية، وعززتها لاستخدامها في المستقبل». كذلك، ادعى بأن إيران «أخفت مواقعها النووية عام 2017 في جنوب طهران»، معيداً التذكير بمشروع «AMAD» الإيراني، الذي يتم فيه بحسب زعمه «تصميم رؤوس نووية وإنتاجها واختبارها». وأضاف أن إيران «نصّبت السلاح النووي لوضعه على الصواريخ الباليستية»، لافتاً إلى أن بمقدور هذه الصواريخ «الوصول إلى الرياض وموسكو وتل أبيب». ووصف نتنياهو الاتفاق النووي بأنه «قائم على الأكاذيب»، معتبراً أنه «يمنح إيران طريقاً مباشرة لترسانة نووية». وعبّر عن ثقته بأن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، «سيفعل الصواب في مراجعة الاتفاق».

(الأخبار)

مقالة تحليلية

خيارات تل أبيب بين مخاطر... ومخاطر

علي حيدر

أيّاً كانت السياقات والنتائج العسكرية للاعتداء الذي شهدته الساحة السورية، فإن ممّا يميّزه أنه يأتي بعد اعتداء مطار «تي فور»، وفي ظل استنفار سياسي وأمني، تشهده إسرائيل، في مواجهة استحقاقات مفصلية مرتقبة في شهر أيار. في هذه الأجواء، تهيمن تقديرات على الأوساط الرسمية والشعبية والإعلامية، في تل أبيب، ترى في التحديات التي قد تواجهها إسرائيل، خلال الأسابيع المقبلة، أنها غير مسبوقة منذ عقود. وأبرز من عبّر عن هذا التصور رئيس مركز أبحاث الأمن القومي، عاموس يادلين، بالقول «لم يسبق أن كان شهر أيار خطيراً إلى هذا الحد منذ عام 1967». في المقابل، لم تخرج تقديرات المعلقين وبقية الخبراء عن هذا المفهوم لجهة حجم التحديات والتداعيات التي قد تترتب على كل منها. ويلتقي هذا الوصف مع ما أدلى به رئيس أركان عن آن البيئة الإقليمية الإسرائيلية تتّسم بالغموض، وهو ما يعني احتمالات متعددة.

تتمحور التطورات التي تشكّل المنبع الأساسي للقلق في تل أبيب حول الردّ الإيراني المرتقب، وفق التقديرات الإسرائيلية، على المرحلة الجديدة التي دخلتها الاعتداءات الإسرائيلية في الساحة السورية، وكانت محطتها المفصلية الاعتداء الذي نفذته ضد قاعدة الحرس الثوري الإيراني في مطار «تي فور»، وأيضاً حول السيناريوات التي يمكن أن تلي اعلان ترامب الخروج من الاتفاق النووي.

لم تلبث طويلاً، حتى أدركت إسرائيل أنها عندما حاولت عبر اعتداء «تي فور» الخروج من المعضلة الاستراتيجية التي تواجهها في الساحة السورية، أدخلت نفسها في ورطة جديدة. فلا الضربة العسكرية التي نفذتها قادرة على تحقيق أهدافها الطموحة في الساحة السورية، وهي تدرك أيضاً أن مواصلة هذا المسار من الاعتداءات سوف يورطها في مواجهة كبرى نجحت حتى الآن في تجنّبها. وتؤكد تقديرات أجهزتها الاستخبارية والسياسية أنّ الرد الإيراني سيضعها من جديد أمام مروحة خيارات مفتوحة على العديد من الاحتمالات، من ضمنها التدحرج نحو مواجهة كبيرة.

قبل اعتداء «تي فور»، كانت معضلة إسرائيل تكمن في تحركها بين حدّين: عدم قدرتها على التكيّف مع مفاعيل انتصار محور المقاومة، وفي الوقت نفسه العجز عن إحداث تغيير جذري في موازين القوى السائدة فيها. وبعد الاعتداء وما تلاه، باتت أمام مروحة سيناريوات لكل منها مخاطره الكبرى، فهي غير قادرة على الاكتفاء بها، بعدما كشف الموقف السياسي الإيراني الحاسم إذا صعّدت في اعتداءاتها، على الأقل وفق التقديرات الإسرائيلية، وبالتالي عليها أن تختار بين هذه المخاطر التي ترى أن بعضها مؤجل وآخر معجّل.

في المقابل، تحاول تل أبيب كسر هذه الحلقة المفرغة عبر التهويل والإيحاء بأنها على استعداد للذهاب نحو الحرب إن لم تتم تلبية مطالبها. وتأمل أن يؤدي هذا التهويل المقرون بالاعتداء إلى امتناع إيران عن الرد، وفي الوقت نفسه التراجع عن المسار الذي تسلكه في الساحة السورية، لجهة دعم وبناء قدرات عسكرية تعزّز قدرات الردع والدفاع لسوريا ومحور المقاومة. لكن ماذا لو واصلت إيران ومحور المقاومة مسارهما التصاعدي في بناء وتطوير قدراتهما في الساحتين السورية والإقليمية، وفشلت إسرائيل في كبح هذا المسار. وماذا لو ردّت إيران على الاعتداء الاسرائيلي، وهو الذي ترجّحه المؤسسة الإسرائيلية بكافة فروعها السياسية والاستخبارية؟

> مواصلة هذا المسار سيورّط إسرائيل في مواجهة كبرى نجحت حتى الآن في تجنّبها

أن طهران ليست في وارد التراجع والانكفاء. وتتخوف تل أبيب أيضاً من مخاطر تراجعها على قوة ردعها وعلى مجمل المعادلة التي تحكم أداءها في الساحة السورية. ويرتفع القلق من تداعيات مواجهة كبرى، إن أصرّت على المضي في رسائلها العدوانية. بعبارة مختصرة، هناك مخاطر إن راوحت إسرائيل مكانها... ومخاطر في حال تراجعت، ومخاطر تنتظر إسرائيل إعلان دونالد ترامب النهائي في الثاني عشر من أيار، وترى فيه محطة مفصلية ستكون لها تداعياتها على مجمل الساحة الإقليمية. هي تأمل أن يؤدي هذا المسار إلى إعادة فرض العقوبات على الجمهورية الإسلامية، على أمل أن يضعفها و/ أو يردعها عن خياراتها الاستراتيجية. وتراهن على أن يسهم ذلك في الضغط على الواقع الشعبي الإيراني لتكوين حالة ضغط داخلية على النظام الإسلامي من أجل التراجع عن ثوابته الاقليمية، وتحديداً ما يتصل بتطوير قدراتها الصاروخية، وبالموقف من القضية الفلسطينية ودعم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين.

مع ذلك، بات واضحاً أن إيران ستردّ على نقض الاتفاق بالعودة إلى تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز القيود التي فرضها الاتفاق. وهو ما سيعتبر من منظور أميركي ـ إسرائيلي تجاوزاً لخطوط حمراء، خاصة إذا ما اندفعت لاحقاً نحو التخصيب بنسبة 20%. هذا الأمر يعتبر من منظور المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وأيضاً في الولايات المتحدة، تقصيراً للمسافة الفاصلة عن إنتاج أسلحة نووية، حتى لو لم تنتج هذا النوع من الأسلحة، كما تؤكد القيادة العليا في طهران.

وهكذا، أقل ما يمكن أن يؤدي اليه هذا المسار، أنه سيحشر تل أبيب وواشنطن حول الخيارات الواجب اتباعها لردع إيران عن الرد المضاد الذي سيعيد الكرة إليهما من جديد. وعلى ذلك، هل يبادر أي منهما إلى توجيه رسائل عملانية عدوانية لتحقيق هذا الردع، وما هو الرد الإيراني في المقابل؟ وهل تبادر إسرائيل إلى ما هو أبعد من ذلك؟ وما هي تداعيات هذا التطور على مجمل الوضع الاقليمي؟ وأيضاً، ماذا عن الرسائل التي سينطوي عليها انكفاء الطرفين الأميركي والإسرائيلي عن خيارات ردعية من هذا النوع في مواجهة طهران؟ وما هي انعكاسات هذا الانكفاء على مجمل المعادلة الاقليمية؟ وكيف ستواجه إسرائيل هذه التداعيات؟ بعبارة أخرى، ترى إسرائيل أن خياراتها محشورة بين التكيّف مع مخاطر إيران النووية من دون عقوبات، ومخاطر مواجهة إيران النووية مع أو من دون عقوبات.

مع ذلك، ينبغي القول إنّ القدر المتيقّن هو أن مفاعيل هذه المحطات، أو بعضها، قد لا تكون فورية بالضرورة، (ولا يمنع أن تكون كذلك)، وربما تتوالى تداعياتها خلال الأسابيع والأشهر التالية. ولكن المؤكد أنها ستشكّل محطات تأسيسية لمآلات هذا المسار الذي سيتبلور في ضوئه المشهد السياسي الاقليمي، ومعادلاته التي ستشكّل عوامل مبلورة للمسار الاقليمي، مع ما ينطوي عليه من تداعيات سياسية وأمنية، وقواعد تضبط مآلات حركة الصراع مع إسرائيل.

انتخابات 2018

الحريري في جلباب أبيه يريد الشارع السنّي

في الأيام الخمسة الأخيرة حتى 6 أيار، لا محل الا لشد العصب في كل اتجاه. وعند الجميع تقريباً، كان المشكلة في رؤساء اللوائح لا الناخبين. بل توحي وتيرة شد العصب ونبرته عندهم بأن البلاد على ابواب حرب اهلية وليس انتخابات تنتهي مساء

نقولا ناصيف

ليست قليلة الاهمية الهمّة التي يقود بها الرئيس سعد الحريري انتخابات الدوائر التي يترشّح او يرشّح فيها. في تجربتي 2005 و2009. وفي كلتيهما لم يكن رئيساً للحكومة. كان اقرب الى دعوة الناخبين اليه واستقبالهم حيث يقيم، منه الى ذهابه اليهم في عقر ادياره شأن ما يفعل اليوم. يجول الآن بينهم على نحو غير مألوف. يحمل الاطفال ويقبّلهم، يلتقط بنفسه صوره معهم، يغدق الوعود من حساب «سيدر» ويحمّسهم على الاقبال على الاقتراع. قبل هذا وذاك، يدلّهم على عدو واحد هو حزب الله الذي يجلس معه في حكومته. ما يقوله في جولاته هذه لا يمت بصلة الى جلسات مجلس الوزراء قبلاً ولا بعد.

الرجل الذي جهر يوم اعلان لائحته في بيروت، ومن قبل في احتفال ذكرى 14 شباط، افلاسه المالي، وإن لا يبدو الامر دقيقاً الى هذا الحد، عثر على طريقة مزدوجة لمخاطبة ناخبيه في الدوائر السنّية، بعدما شاع حتى 4 تشرين الثاني الفائت واحتجازه في السعودية، انه فقد شرائح وفيرة منها: اولاهما، ان يذهب الى الناخبين بنفسه ولا يستدعيهم اليه في بيروت او في مراكز المحافظة. وثانيهما، استخدامه ذكر والده الراحل رفيق الحريري بغية بعث الحنين فيهم اذ يتكلم عن مشروعه واغتياله، على نحو مشابه لما فعل في انتخابات 2005، وكان الاغتيال وقع للتو، وفي انتخابات 2009 بعد ثلاثة اشهر فقط على ابصار المحكمة الدولية النور.

في الحالين، يراهن الابن على ان اسم الاب لا يزال يصلح لاجتذاب الناخبين اليه، بحد ادنى من اتفاق مال سياسي لا يزال على الطاولة. اكثر من ملاحظة تقتضيها جولات الحريري على المناطق، وخصوصاً الدوائر السنّية كبيروت والبقاع الغربي . راشيا وبعلبك . الهرمل،

> **ليس لدى الحريري سوى دك ناخبيه الى عدو واحد يجلس معه في مجلس الوزراء**

ذهاباً شبعاً، فالى طرابلس والضنية وعكار:

1 . انه يجبه للمرة الاولى مشكلة مع المدن الكبرى اكثر منها مع الاطراف والبلدات السنّية في المحافظات. بمقدار ما ترمي تنقلاته في الاطراف السنّية الى اظهار احتفاظه بشعبيته المتقدّمة فيها على اي زعيم سنّي آخر، تحت عنوان اغتيال والده، وتالياً استقطاب حنينهم اليه، يصطدم في المدن كبيروت وطرابلس وصيدا بخصوم جدّيين يلوّحون له بفقدان استئثاره بزعامة الطائفة. لم تكن تلك قاعدة انتخابات 2005 و2009 اذ استمد قوته من المدن الكبرى الثلاث، تاركاً مؤسساته ورجاله والاجهزة اللصيقة به . ومنها امنية رسمية . الاضطلاع بدور المفاتيح في الريف والاطراف للاقتراع له. يجعله الواقع الجديد متيقناً من خسارته مقاعد سنّية في بيروت وطرابلس وصيدا، وفي الوقت نفسه، في مواجهة منافسين تجراوا عليه هذه المرة، اكثر من اي وقت مضى، بكمّ لا يُحسد عليه من التشهير والاتهامات والتشكيك. اضف ان بينهم من يقاومه بالسلاح نفسه الذي استخدمه ضدهم قبلاً: المال السياسي والظهير السعودي. هذه المرة ليس خصومه الذين يربحون، بل هو الذي يخسر.

2 . لا شك في ان الحريري فقد في الانتخابات الحالية عضداً لا يعوّض، أسند ظهره اليه دائماً، وخصوصاً في استحقاقي 2005 و2009، سياسياً ومالياً كما داخل الطائفة، هي السعودية التي تقارب الانتخابات اللبنانية بلامبالاة غير خافية. يبدو وحيداً في انتخابات تنأى المملكة بنفسها عن التدخّل المباشر فيها، الى حد جزم البعض ذي التواصل معها انها لم تمدّه، ولا حليفها المسيحي الآخر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بدعم مالي في الانتخابات الحالية. مذ انهت دور الوزير ثامر السبهان في لبنان من غير ان تعهد تنقلاته في الأطراف السنّية الى اظهار احتفاظه بشعبيته المتقدّمة فيها على اي زعيم سنّي آخر، الخاص المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا او افراد شباط ولقائه القيادات، ولا افتتاح جادة الملك سلمان في الواجهة البحرية لبيروت مطلع الشهر الفائت. ولا من قبل هذا وذاك، تعيين سفير لها هو وليد اليعقوب لم يمكث سوى ثلاثة اشهر ما بين كانون الثاني وآذار(2018) قبل ان يستدعى الى بلاده.

حينما اخفقت المحاولة المتهورة للسبهان في لبنان، عبر خطة احتجاز الحريري في الرياض بغية اطاحة حكومته وتقويض تسوية 2016، اخرجت الرياض نفسها من معادلة داخلية اعتادت على ضبط توازنها، كي توازن بين نفوذها ونفوذ ايران من خلال الادارة السياسية المتكافئة للبنان والاستقرار بين الحريري في رئاسة الحكومة وحزب الله في الشارع. صار دور السفارة في بيروت يقتصر على المهمة التقليدية، ما خلا بعض مبادرات للقائم بالاعمال وليد البخاري بلقاء شخصيات او مجموعات رأي. آخرها في 26 نيسان استقباله في مقر السفارة تحت عنوان «ملتقى الائمة والدعاة» مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان ومفتيي المحافظات وقضاة شرع ورؤساء دوائر الاوقاف ومدرّسي الفتوى وائمة المساجد وخطباءهم وعلماء قارب عددهم نحو 150 شيخاً سنّياً، الى رضوان السيد المتهم بالضلوع في «مؤامرة» 4 تشرين الثاني، بالتواطؤ مع السبهان، ضد الحريري.

الحريري المتوجس يذهب الى الناخبين بعدما عوّدهم العجيء اليه (داالاتي ونهرا)

في اللقاء، ثلاث كلمات للبخاري والمفتي والسيد الذي قال في مداخلته ان النبي اوصى المسلمين بثلاث: الدم والعرض والمال. عندما استوضحه في الغداة احد اصدقائه عن مغزى المال في الوصية تلك في موازاة الدم والعرض والمال، اجابه: لم يضعها النبي في منزلة واحدة. وفسّر الفكرة كالآتي: اذا تعرّض العرض وكان في الامكان انقاذه بالمال، فلا تبخل. واذا تعرّضت حياتك للدم وفي وسعك استخدام مالك فلا تبخل ايضاً. واذا اضطررت يوماً الى استخدام الدم لإنقاذ عرضك فلا تقصّرن.

ما تحاول سفارة المملكة ابرازه دعمها الاعتدال السياسي ومحاولة ردّ الإعتبار الى موقع شخصيات سنّية، كالسيد، الذي حضر بموافقة مسبقة من الديوان الملكي ما دام نُظر اليه على انه جزء من الحقبة المعاقبة، مع ان التواصل بينه والحريري صفر.

ما يصح على الرجل لا ينفصل عن مراقبة الديبلوماسية السعودية تحرّك مناوئي الحريري في اكثر من دائرة انتخابية كي ينتزعوا منه المقاعد، دونما عصا سعودية هذه المرة.

التباسات قانون الانتخاب
«الخناقة» آتية في عمليات الفرز

وفيق قانصوه

التباسات قانون الانتخاب «المسلوق» لا تنتهي، حتى الى ما قبل أيام قليلة من توجّه الناخبين الى أقلام الاقتراع الأحد المقبل. فيما تعميمات وزارة الداخلية تزيد الطين بلة، وتفتح باب الاجتهادات والاجتهادات المضادة. شروط «حقلة» القانون غير الواضحة، توحي بأن «الخناقة» آتية على «بيدر» صناديق الاقتراع. والأسوأ، ربما، أثناء عمليات الفرز.

في آخر هذه الالتباسات التعميم الرقم 6 الصادر عن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، في 16 نيسان المنصرم، حول «الشروط المطلوبة للحصول على تصاريح الدخول الى أقلام الاقتراع». يذكّر التعميم المذكور، في بدايته، بالمادة 90 من قانون الانتخاب التي تنصّ على انه «يحق لكل مرشح ضمن لائحة أن ينتدب عنه ناخبين من الدائرة لدخول قلم الاقتراع بمعدل: - مندوب ثابت على الأكثر لكل قلم اقتراع.

- ويحق للائحة أن تختار مندوبين متجولين من بين ناخبي الدائرة لدخول جميع الأقلام، وذلك بمعدل مندوب واحد لكل قلمين من أقلام الاقتراع في القرى، ومندوب واحد لكل ثلاثة أقلام اقتراع في المدن».

والواضح في هذا النص أن المادة 90 تفصل بوضوح بين المندوب الثابت والمندوب المتجول، فالأول، الثابت، يعود للمرشح والثاني، المتجول، يعود للائحة. رغم ذلك، فإن وزير الداخلية يطلب في التعميم نفسه، من المحافظين والقائمقامين، في منح تصاريح الدخول الى أقلام الاقتراع، اعتبار «اللائحة وكأنها مرشح واحد، وتطبّق عليها كافة الأمور التي تطبّق على سائر المرشحين، وذلك بمعزل عن التصاريح التي يقدّمها المرشح بصفته الشخصية، وتعتبر لائحة تلك التي تجمع ثلاثة مرشحين على الأقل».

التباس التعميم مصدره، على ما يبدو، الالتباس بين المادتين 90 و100 من قانون الانتخاب. إذ أن المادة 100 تنص على ما يأتي: «بعد ختام عملية الاقتراع، يُقفل باب الاقتراع ولا يُسمح بالبقاء داخل القلم الا لهيئة القلم ومندوبي اللوائح الثابتين و/أو المتجولين والمراقبين المعتمدين وممثلي وسائل الاعلام الحائزين على تصريح...». وهي، هنا، تتحدث عن مندوبين ثابتين للوائح، فيما المادة 90 تنص صراحة على أن للائحة مندوبين متجولين فقط.

أكثر من ذلك، تنص المادة 100، في مكان آخر، بوضوح، على ما يأتي: «يفتح الرئيس (رئيس القلم) كل ورقة على حدة، يقرأ بصوت عال إسم كل لائحة تم الاقتراع لها

> **تعميم الداخلية قد يفتح باباً واسعاً للطعن في عمليات الفرز ونتائجها**

(مروان طحطح)

من قبل الناخبين، ومن ثم اسم المرشح الذي حصل على الاصوات التفضيلية في كل لائحة، وذلك تحت الرقابة الفعلية للمرشحين أو مندوبيهم، والمراقبين المعتمدين في حال وجودهم». وفي هذا إشارة صريحة إلى أن عمليات الفرز يجب أن تجري في حضور مندوب المرشح وليس مندوب اللائحة. ولا يمكن، بحسب تعميم المشنوق، اعتبار اللائحة مرشحاً كونها شخصية معنوية.

قد يكون مردّ التعميم الصادر عن الداخلية تفادي الازدحام الذي يمكن أن يسبّبه وجود مندوب عن كل مرشح في كل قلم اقتراع. ففي دائرة بيروت الثانية، مثلاً، يتنافس 83 مرشحاً من تسع لوائح (بعضها غير مكتمل) على 11 مقعداً. يعني ذلك أن عمليات فرز الأصوات يجب أن تجري في حضور 83 مندوباً، إضافة الى أعضاء هيئة القلم وممثلي وسائل الاعلام، مع ما قد يثيره من فوضى وما يمكن أن يتسبّب به من تأخير في عمليات الفرز وجود هذا العدد من الناس داخل القلم. في المقابل، وفي دوائر أخرى، كالزهراني مثلاً، هناك لائحتان متنافستان، ما يعني انه يحق لمندوبين اثنين فقط حضور فرز الأصوات. وهذا يفتح مجالاً للتشكيك في ذمة أحد المندوبين أو اتهامه بالوقوع ضحية إغراءات اللائحة المنافسة.

تعميم المشنوق، بحسب قانونيين، قد يفتح باباً واسعاً للطعن في عمليات الفرز وفي نتائجها. ولن يكون ذلك بين مرشحي اللوائح المتنافسة فحسب، وإنما أيضاً بين مرشحي اللائحة الواحدة، خصوصاً في ظل التحالفات الهجينة في معظم الدوائر، مما لا يمكن معه اعتبار اللائحة مرشحاً كما ورد في التعميم، وكذلك في ظل التنافس على الصوت التفضيلي حتى بين أبناء الحزب والخط السياسي الواحد.

رسائل إلى المحرر

الفرد رياشي: نحن نظّمنا لقاء وزير الاعلام والإيرانيين

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار»، ضمن ملف «الإمارات ليكس»، وتحت عنوان «سفير الإمارات لنظيره الأردني: جمعج يلتقي الإيرانيين» (الخميس 26 نيسان 2018)، جاءنا من «الأمين العام للمؤتمر الدائم للفدرالية»، ألفرد رياشي، التوضيح الآتي:

أولاً، إننا وكفاعليات للمؤتمر الدائم للفدرالية، دأبنا على العمل، ومنذ ورود معلومات عن ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، على إفشال هذه المحاولة، كوننا كنا داعمين لوصول العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة، وذلك لعدة اعتبارات...

ثانياً، من بين أحد اللقاءات التي نظمناها، تمت دعوة مستشار سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشؤون الثقافية، السيد محمد مهدي شريعتمداري، وشخص آخر من السفارة الإيرانية (وليس القائم بالاعمال). ويهمنا أن نوضح أنه تمت دعوة معالي الوزير ملحم رياشي إلى اللقاء، من دون أن يتم تأكيد نوعية أو أسماء الشخصيات الموجودة في هذا اللقاء. كما يهمنا أن نوضّح أيضاً أن اللقاء لم يتم في دارة دولة الرئيس الأستاذ إيلي الفرزلي، ودولته كان من بين المدعوين الى جانب شخصيات أخرى...

شاكرين لكم نشر التوضيح.

د. الفرد رياشي
الأمين العام للمؤتمر الدائم للفدرالية

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

معركة القوات: المركز الأول في بعبدا

في غالبية الدوائر تتمحور معركة التيار الوطني الحر حول تأمين حاصل انتخابي اضافي. إلا في بعبدا. قدرة التيار في هذه الدائرة شبه محسومة بمقعدين. فيما من المرجّح أن يؤول المقعد الماروني الثالث إلى القوات اللبنانية. المفارقة هنا أن معراب التي تدخل قضاء بعبدا للمرة الأولى نيابياً، تسعى لتنصيب مرشحها في المرتبة الأولى

رلى إبراهيم

يواجه النائب الآن عون حربين: الأولى داخلية مع زميليه النائبين ناجي غاريوس وحكمت ديب، والثانية مع وزير الشؤون الاجتماعية القواتي بيار بو عاصي. في الأولى، يحاول رفيقاه التذاكي على الجمهور العوني لإفهامه أن بإمكانه إنجاح ثلاثة مرشحين في حال عمد الى توزيع الأصوات التفضيلية على الثلاثة، وهو تذاك في غير محله، لأن الأصوات العونية لن تغيّر في نتيجة الحاصل الانتخابي المقدر باثنين فقط. المفارقة، أن هذا التذاكي يخدم حصراً مرشح القوات بيار بو عاصي الذي سيستفيد من إضعاف النائب الآن عون وتشتيت الاصوات التفضيلية حتى يتقدم عليه ويخرج للقول إن معراب هزمت التيار الوطني الحر في معقله التاريخي.

ليس ذلك فحسب، بل تتركز الخطة القواتية، وفق المصادر العونية، على صبّ كل الأصوات التفضيلية في صندوق بو عاصي، وتقدّرها ما بين 10 و12 ألف صوت، ليتفوق أيضاً على مرشحي حزب الله وحركة أمل (علي عمار وفادي علامة)، وفي ذلك ضربة مزدوجة لكل من رئيس الجمهورية وحزب الله على حدّ سواء.

حسابياً، يقدّر التيار الحر حجمه الانتخابي بـ22 ألف صوت في أسوأ الأحوال، و25 ألفاً في أحسنها. وفي الحالتين، إذا قسمت هذه الأصوات على ثلاثة مرشحين، فسيتم إهدار كل الأصوات التفضيلية في صندوق بو عاصي، وتغدو أمل ما بين مرشح الحزب علي عمار ومرشح الحركة فادي علامة سيمنع عمار من جمع أصوات كافية للتفوّق على المرشح القواتي (طبعاً في المرتبة الأولى)، علماً بأنه لا منافس جدّياً لعلامة، وبالتالي نجاحه مضمون، ولو بأربعة آلاف صوت، أسوة بالمرشح العوني الثاني، علماً بأن تيار المردة والحزب القومي وحزب الوعد حسموا قرارهم بمنح أصواتهم لفادي علامة.

توزيع الأصوات العونية على ثلاثة مرشحين يسهم في إضعاف الأف عوّت وخدمة بيار بو عاصي (هيثم الموسوي)

الى جانب سعي القوات لتصدّر المشهد البعبداوي، تعويل آخر للحؤول دون تأمين لائحة الكتائب ولائحة المجتمع المدني لحاصل انتخابي، الأمر الذي يخفّض العتبة الانتخابية. والسيناريو القواتي يقوم على الآتي: من المفترض أن يبلغ عدد المقترعين في بعبدا نحو 95 ألفاً، يذهب منها نحو 4 آلاف للمجتمع المدني و11 ألف بالحدّ الأقصى للكتائب وبعض أعضاء المجتمع المدني، فتسقط اللائحتان لعدم تأمينهما الحاصل الذي يصل الى 15 ألف صوت. هكذا تعاد جدولة الحاصل مع استبعاد أصوات كلّ من لائحة الكتائب والمجتمع المدني، فينخفض الحاصل الى 13,3 ألفاً. وفي حسابات القوات أنه يمكنهم تأمين 10 آلاف صوت كحدّ أدنى تضاف الى أصوات الحزب الاشتراكي التي لا يفترض أن تقل عن 11 ألفاً، فيكون المجموع نحو 21 ألفاً، أي 1,57 من عدد المقاعد. وتعوّل معراب هنا على أن لا يتجاوز حاصل التيار الوطني الحر ـ حزب الله ـ حركة أمل 3,8 أو 4,2، فيكون الكسر الأكبر لمصلحتها، ما يعني فوزها بالمقعد الماروني الثاني، فيكون الاحتفال نصراً مدوياً في بعبدا.

> **تعوّل معراب على سقوط لائحتي الكتائب والمجتمع المدني لتعزيز حظوظ مرشحيها**

هذا المنطق ينطبق من انتخابات عام 2009 حيث نالت لائحة التيار الوطني الحر وحزب الله وكل قوى 8 آذار أصواتاً توازي 3,4 حاصل انتخابي، أي 3 مقاعد فقط. أما قوى 14 آذار، فنالت ما يعادل 2,6، ما يعادل 3 مقاعد بسبب نيلها الكسر الأكبر. لكن يصعب تحقيق حلم القوات لسبب بسيط جداً، هو أنه لا وجود لما يسمى 14 آذار اليوم، فيما أصوات القوات والكتائب مشتتة بين لائحتين.

رغم ذلك، ما زال المرشح الماروني الثاني على اللائحة القواتية الطبيب إيلي غاريوس يعمل بجهد لرفع رصيده من أصوات المستقلين الذين يدورون في فلك 14 آذار، فيما يدور المرشح الماروني الثالث، الكتائبي السابق جوزيف عضيمي (طرده حزب الكتائب منذ نحو شهر بسبب عدم التزامه بقرارات الحزب وترشحه على لائحة الخصوم) في دائرة مفرغة: القاعدة الكتائبية ناقمة عليه والقاعدة القواتية لن تقدمه على مرشحها الحزبي (بو عاصي).

صعوبة تحقيق السيناريو القواتي بالحصول على مقعد ثان توازي حظوظ سيناريو التيار ـ حزب الله بأن يؤدي انخفاض الحاصل الى فوزهم بخمسة مقاعد (3 موارنة و2 شيعة) بدلاً من أربعة (مارونيان وشيعيان). فالواضح أن خارطة بعبدا شبه مرسومة بشكل مسبق، إلا في حال استطاعت لائحة المجتمع المدني التي تحمل اسم «كلنا وطني» مفاجأة قوى السلطة بتحقيق خرق عبر تأمين حاصل انتخابي، أو أن الكتائب نجحت في حشد أصوات كافية للفوز بمقعد، من دون أن يعرف إن كان هذا المقعد سيكون على حساب المرشح بيار بو عاصي أو المرشح العوني الثاني.

انتخابات 2018

انتخابات النكاية... من حاصبيا إلى خلوات البياضة

تُعكّر السياسة مزاج وادي التيم المعهود. الانتخابات هذا العام، والعصبيات المستنفرة على المقلب اللبناني من جبل الشيخ، أخذت من العكّوب الجبلي احتكاره لأحاديث الصباح وجلسات «المتة» في البيوت الوادعة

فراس الشوفي

حاصبيا الواقعة في مثلث الشام وفلسطين ولبنان بين الجولان والجليل وجبل عامل، تحتل مع مرجعيون صدارة الصورة في دائرة الجنوب الثالثة. قبل أسبوع من موعد الانتخابات، تستنفر عاصمة الأمراء الشهابيين لتمنح رقعة أخرى للكباش الذي يتسارع في الساحة الدرزية. استبدلت القرى نأيها المعتاد عن يوميات السياسة اللبنانية، لتنهمك في مواجهة درزية ـ درزية، تكمّل التطوّرات الجديدة في الشوف وعاليه.

ليس عابراً أن يعقد رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان حلفاً مع الوزير جبران باسيل، فيرفد تحالف

ماكينات «الأمل والوفاء» تطمح إلى رفع نسبة الاقتراع عما كانت عليه عام 2009

ترشيح شرّوف أصاب الاشتراكيين بالاستنفار، وقسم شارع اليزبكيين والقوميين بين اللائحتين

الرئيس سعد الحريري وباسيل بجناح درزي في حماة المواجهة السياسية بين الشريكين ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، حول الموقع والدور. ولكي يزداد المشهد تعقيداً، أنتج التحالف المستجدّ تشكيل لائحة في مواجهة لائحة حلفاء باسيل أبرزها حاصبيا، لتحقيق توازن نيابي مفقود، على ما تقول مصادر بارزة في الحزب الديموقراطي اللبناني. غير أن البحث في علاقة أرسلان بجنبلاط، والأسباب التي دفعت رئيس الديموقراطي في الماضي إلى التزام «الهدنة» مع زعيم الجنبلاطيين طوال السنوات الماضية، تشبه البحث عن جنس الملائكة. هل امتنعت سوريا وحزب الله عن مدّ أرسلان بالدعم الكافي لإحقاق توازن ما مع جنبلاط لشعورهما بأن أرسلان لا يريد المواجهة؟ أم أن أرسلان امتنع عن خوض معركة التوازن مع جنبلاط، بعدما لمس غياب الجديّة عند حلفائه، وحرصهم على عدم تهديد زعامة المختارة ضمن لعبة التوازن والطوائف في الإقليم؟

مزاج العائلات البزبكية في حاصبيا حانقٌ على أنور الخليل. بالنسبة إلى غالبية فعاليات هذه العائلات، ليس وارداً أن يمنح هؤلاء أصواتهم لممثّل الحزب الاشتراكي، ولو أنه ممثل رئيس المجلس النيابي. زاد الطين بلّة، الاصطفاف الكامل للخليل إلى جانب الاشتراكيين في الانتخابات البلدية الأخيرة والدعم المالي الكبير الذي قدّمه لماكينة الاشتراكي في بلدة حاصبيا وقراها الدرزية، شوياً وعين قنيا والفرديس والخلوات. لم يكتفِ الخليل بذلك، بل بات يجاهر في مهرجانات الاشتراكيين بأنه واحد منهم، وبأن الجنوب تحرر بفعل شهداء الاشتراكي!

استشعر أرسلان الأجواء، وبدأ حملته المضادّة. وعلى مدى أيام قضاها في حاصبيا في القلعة الشهابية، التقى أرسلان فعاليات ومشايخ العائلات البزبكيّة، شارحاً «مظلوميته» من بيروت التي عارض برّي أن يأخذ مرشّحه الدرزي على لوائحه، إلى بعبدا، إلى عاليه والشوف حيث اقترح عليه حزب الله تشكيل لائحة واحدة مع الوزير السابق وئام وهّاب ولم يقبل بذلك. اتخذ أرسلان قراره بترشيح شرّوف على لائحة الحريري ـ باسيل بعد أن نجحت تجربة عاليه والشوف في الوصول إلى تفاهم سياسي مع باسيل. المحبّر، أن الاتفاق مع باسيل كان برعاية مباشرة من حزب الله. لم يتوقع مهندسو الاتفاق أن يمتدّ إلى حاصبيا. ترشيح شرّوف أصاب الاشتراكيين بالاستنفار، وقسم شارع اليزبكيين والقوميين بين اللائحتين. وكما هي الحال في أصغر التفاصيل، حيث يعمل الأرسلانيون والاشتراكيون على قاعدة النكاية في حاصبيا، لا يشذّ الحصب الحالي عن هذه القاعدة: علّق الأرسلانيون صوراً لأرسلان وشرّوف، استنفر الاشتراكيون وعلّقوا صوراً لجنبلاط والخليل، على ذات الحيطان والمساحات! حتى إن عدداً ممّن انخرط في صفوف ميليشيات العميل أنطوان لحد في السبعينيات والثمانينات من أبناء العائلات البزبكية، فعلوها نكايةً بالجنبلاطيين، الذين استقووا بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا دواليك، انتماءات سياسية بالنكاية، وولاءات بالنكاية، وانتخابات بالنكاية.

«حردان اخي»!

لا تنعزل الانتخابات في حاصبيا عمّا حصل في عاليه والشوف. خلال المفاوضات بين الحزب القومي والحزب الديموقراطي، اشترط أرسلان أن يسحب الحزب القومي ترشيح منفذ عام الغرب حسام العسراوي عن المقعد الدرزي في عاليه. كان استمرار ترشيح العسراوي تهديداً للتحالف السياسي بين الطرفين، حيث أكّد أرسلان أن ترشيح العسراوي يحرمه أصوات القوميين الدروز. إلّا أن حردان أخذ سحب العسراوي على عاتقه، معارضاً رغبة قيادة الحزب وكثير من القوميين الدروز في عاليه، الذين يعتبرون التحالف مع أرسلان يأخذ منهم ولا يعطيهم. فضّل حردان التحالف السياسي مع أرسلان على الشرخ في الجبل بين حلفاء سوريا، ولو أن الأمر على حساب الحاضنة الشعبية للقوميين عند الدروز، الذين انتظروا القانون النسبي طويلاً لترجمة قوتهم. توقّع حردان أن يقابله أرسلان بالمثل بسحب شروف من حاصبيا. وعلى ما يقول كثرٌ هنا من الفعاليات والمشايخ، إن أرسلان كرّر أمام من يلتقيهم أن المواجهة ليست مع حردان، بل مع الخليل، «حردان أخي»! لكن بالنتيجة، شرّوف ينافس حردان أولاً على الصوت التفضيلي الدرزي في الفلك اليزبكي ـ القومي، بينما سيّال أنور الخليل أصوات الاشتراكيين الذي لن يمنحوا حردان أصواتهم أصلاً.

الخطيب الأوفر حظّاً

لا يطمئنّ مهندسو «لائحة الأمل والوفاء» في دائرة الجنوب الثالثة إلى أن الولائح الأخرى، لا سيّما أبرزها لائحة تحالف الحريري ـ باسيل ـ أرسلان، لن تستطيع أن تنال الحاصل الانتخابي، لحجز مقعدٍ من المقاعد الـ11، رغم أن توزّع القوى المناوئة لتحالف أمل ـ حزب الله ـ القومي، أسهم في ضعف لوائحها. وبحسب الأرقام، واستناداً إلى أرقام انتخابات 2009، فإن الحاصل الانتخابي يقارب 20 ألف صوت، لحجز مقعدٍ واحد، والأرجح أن يكون في الدائرة الصغرى، حاصبيا ـ مرجعيون، مع استحالة أن ينال أحد المرشّحين الشيعة أصواتاً تفضيلية يتفوّقون فيها على مرشحي أمل أو حزب الله. غير أن أرقام ماكينات «الأمل والوفاء» تطمح في رفع الحاصل الانتخابي إلى حدود الـ23 ألفاً على أقلّ تقدير، إن لم يكن إلى حدود الـ25 ألفاً. وفي هذه الحالة (ارتفاع نسبة التصويت عمّا كانت عليه عام 2009 بنحو 10 في المئة)، يصبح من الصعب جدّاً على اللوائح المناوئة أن تنال الحاصل. غير أن أكثر السيناريوات تفاؤلاً عند ماكينة لائحة الحريري ـ باسيل ـ أرسلان، هو الحصول على ما يزيد على 20 ألف صوت وخرق اللائحة بمقعد واحد. هذا السيناريو تضعه في الحسبان ماكينات الأمل والوفاء، لكنّها ترجّح فوز الخطيب في حال حصول اللائحة على الحاصل، كون الأخير سينال أعلى نسبة أصوات سنيّة في شبعا والهبارية، خصوصاً بعد نجاحه في كسب تأييد الجماعة الإسلامية، فيما يعوّل الأرسلانيون على حصول خرقٍ في المقعد الدرزي، في حال حلّ الخليل أخيراً على اللائحة.

أكثر من انتخابات في وادي التيم

قبل نحو أسبوعين، رسم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله معادلة «دائرة الجنوب الثالثة» الانتخابية، بالجغرافيا والأهميّة، وخصّ حاصبيا وراشيا بالتركيز. الانتخابات هنا ليست إنماءً وتطويراً وتنازعاً على النفوذ فحسب، إنها مفصل سياسي ـ جغرافي حسّاس، كان دائماً مسرحاً لحسم المعارك التاريخية. وإسرائيل منذ استعصى عليها وادي الحجير ومارون الراس، واحترقت دباباتها في الخيام في عدوان تموز 2006، تضع في حساباتها بدائل اجتياح الجنوب من مسارب جبل الشيخ على المقلبين اللبناني والسوري. وحاصبيا وقعت تحت تأثير الحرب السورية، بعد أن كان احتمال استخدام إسرائيل جبال شبعا ممرّاً للمسلحين السوريين، لالتفاف المقاومة نحو عمق الجنوب. في السنوات الماضية، انقلب المزاج لصلحة المقاومة في حاصبيا، وباتت البيوت التي كانت تعتبر حزب الله قبل التحرير «غولاً» يتهدّدها، تصدح منها أصوات خطابات نصرالله. وخلوات البياضة، المعبد الأكثر قدسيّة عند الدروز، انسجمت مع المزاج الدرزي العام في السويداء وحَضَر وعرنة في سوريا. وحين حاول أبو فاعور والجماعة الإسلامية استخدام المنطقة لدعم المسلحين السوريين، قطع أهالي شويا الطرقات مراراً. لكن استعراض الرئيس سعد الحريري الأخير في السرايا الشهابية وخلوات البياضة لم يكن مشهداً عادياً. أولئك الذين كانوا يقطعون الطرقات على حلفاء الحريري انتفاضاً لبلدة حَضَر السورية، هم أنفسهم احتفلوا بالحريري. انتظرت خلوات البياضة أن يأتيها جنبلاط وأبو فاعور برئيس تيار المستقبل، لكنّ النائب طلال أرسلان فعلها.

فضّل حردان التحالف السياسي مع ارسلان على الشرخ في الجبل بين حلفاء سوريا (هيثم الموسوي)

القومي يشدّ عصبه والاشتراكيون مستنفرون

خلال السنوات الماضية، أهمل القوميون عملهم الحزبي في منطقة حاصبيا. حار التنظيم بين العمل الحزبي الصرف والعمل النيابي لمكاتب النائب أسعد حردان، في ظلّ الإمكانات المتواضعة التي يملكها الأخير في التوظيفات والتعيينات، والحاجة الملحّة لأبناء المنطقة إلى الخدمات الحياتية والطرقات والوظائف والمساعدات الاجتماعية. إلا أن الفراق الانتخابي مع النائب طلال أرسلان، دفع القوميين إلى إعادة التركيز على قواعدهم الخاصة، وإعادة الحياة إليها في قرى حاصبيا والعرقوب، وشدّ التنظيم الحزبي المترهل. بقي لحردان مكانته الخاصة في قرى حاصبيا تحديداً، على الرغم من غيابه عن المنطقة لفترات خلال سنوات الصراع الدامي. ويعيد هؤلاء التذكير دائماً بما حصل بعد التحرير من احتضان لعائلات العملاء، وعدم حصول ردود فعل انتقامية، خصوصاً أن حردان توسّط يومها مع سوريا والرئيس إميل لحّود لمنع المحاكمة عن النساء الدرزيات اللواتي دخلن للعمل في فلسطين المحتلة. إلّا أن ذلك لم يعد كافياً، حاجات المنطقة تطوّرت وعتب الأهالي إزداد في الآونة الأخيرة.

على المقلب الآخر، كان الوزير وائل أبو فاعور يتصرّف في حاصبيا وراشيا وكأنه نائب المنطقتين معاً. استفاد أبو فاعور من احتكار الخدمات والتوظيفات لتوسيع نفوذ الحزب التقدمي الاشتراكي، ونجح في تطويق المؤسسات العامة بالمحسوبين عليه. الآن، يخاف الاشتراكيون أن تهتز هذه المعادلة في حال تحقيق خرق من اللائحة المقابلة على حساب الخليل، وما يعنيه الأمر من وصول نائب أرسلاني إلى المقعد الدرزي. الاستنفار سيّد الموقف هنا. يحاول الاشتراكيون تحقيق أمرين: التأكيد أن أكثر من نصف دروز حاصبيا يؤيّدون جنبلاط، وإظهار حالة ضعفٍ عند الحزب الديموقراطي في صناديق الاقتراع، تقطع الطريق مستقبلاً على ترشيح أرسلاني هنا، وتفتح الطريق أمام عودة أبو فاعور إلى حاصبيا، الذي لن يكون مرتاحاً مستقبلاً في راشيا، إذا وقع الطلاق بين النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري.

وأرسلان المفترضين، حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي. نجح الحريري بذلك في مهمّته الثانية من دفتر الشروط السعودية: مواجهة حزب الله في الجنوب بعد البقاع.

الربيع كسا السفوح المالسة على ضفتي نهر الحاصباني، وشجر الزمان انفجر زهراً أحمر حول الجسر بين النهر ومدخل حاصبيا، وخطوط الثلج فوق جبل الشيخ تقرّب السماء من قمم الجبل المعبد. لكنّ صور المرشّحين تحاصر الطرقات والحيطان والمعالم العامة والخاصة. لم يوفّر النائب أنور الخليل زاوية إلّا وزرع صوراً ولافتات فيها تسوّق له وللحزب الاشتراكي وجنبلاط. مثله فعل وسام شرّوف، مرشح الأرسلانيين عن المقعد الدرزي على لائحة تحالف باسيل ـ الحريري، الذي تلازمت صوره مع صور أرسلان. صور النائبين أسعد حردان وقاسم هاشم أخذت حيّزاً من المشهد، وعلى نحو أقلّ ملصقات النائبين علي فياض وعلي حسن خليل، بما لا يقارن بالمساحة التي احتلتها ماكينات المرشّحين الدرزيَّين في المنافسة الدعائية.

لبنانيّو سوريا في عكار ... لمن يصوّتون؟

مع كل استحقاق انتخابي نيابي، تتجه الأنظار الى الحدود اللبنانية السورية في منطقة وادي خالد، حيث ينشط المرشحون بحثاً عن أصوات الناخبين المقيمين في سوريا. هذه المرة، التنافس يجري بين مرشحي اللائحة الواحدة الذين يتسابقون على نيل الأصوات التفضيلية

نجلة حمود

ينقسم الناخبون اللبنانيون المحسوبون على سوريا في عكار الى قسمين، الأول، هم الناخبون المقيمون في سوريا، ويقدرون بنحو خمسة آلاف ناخب، وهؤلاء يلتزمون بمعظمهم بما يسمى «التعليمة السورية»، وخصوصاً أنهم بمعظمهم من الموالين للنظام السوري، ويمكن لأصواتهم أن ترجح كفة الميزان لمصلحة مرشح معين. الثاني، هم الناخبون العلويون في سهل عكار، المحسوبون على قوى الثامن من آذار، ويبلغ عددهم 14 ألفاً و189 ناخباً على لوائح الشطب، وستكون لأصواتهم هذه المرة القدرة على تحديد هوية النائب العلوي في عكار، في ظل القانون النسبي، شرط أن تنال اللائحة التي سيصوتون لها الحاصل الانتخابي الذي يمكن أن يتراوح

لائحتا قوى 8 آذار تتنافسان على اجتذاب الصوت العلوي وأصوات المقيمين في سوريا

بين 18 ألفاً و22 ألف ناخب.

وكما هي حال «البلوك» العلوي في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والمنية والضنية)، التي ينشغل المرشحون في تتبع تصويتها في السادس من أيار، فإن المرشحين في دائرة الشمال الأولى (عكار) يحاولون التدقيق في ما يتم تسريبه من معلومات عن إعطاء النظام السوري الضوء الأخضر لمن يمون عليهم في سهل عكار أو داخل الأراضي السورية، لإدلاء بأصواتهم لمرشحين دون سواهم من الحلفاء المحسوبين عليه سياسياً (8 آذار). يترافق ذلك مع حركة لبعض المرشحين أو لماكيناتهم على خط سوريا، في محاولة لاجتذاب أصوات يعتقدون أنها تتحرك وفق إيحاءات النظام هناك.

يرفض مختار وادي خالد مروان الوريدي تسمية الناخبين المقيمين في سوريا بالمجنسين، مؤكداً أنهم لبنانيون وفق إحصاء عام 1932، «ولكن لأسباب عشائرية تعود الى الصراعات التي نشبت في تلك الفترة، عمدوا الى الانتقال الى البلدات السورية المجاورة».

ويشدد الوريدي على «أن مخاتير وادي خالد لم يمنحوا الجنسية للغرباء، ولم يفاوضوا في هذا الملف الذي لا يزال عالقاً لغاية اليوم بسبب وجود ما يقارب 600 نسمة من أبناء الوادي من مكتومي القيد وهم يحملون إفادة تعريف مختار».

يتوزع ما يقارب 3500 صوت من اللبنانيين المقيمين داخل الأراضي السورية المتاخمة للحدود في منطقة وادي خالد على الشكل الآتي: منطقة المشيرفة السورية تضم 240 ناخباً مسيحياً و90 ناخباً علوياً ينتخبون في بلدة المقبلة. بلدة بعيون الحدودية تضم 450 ناخباً علوياً ينتخبون في بلدة وادي خالد. كما يوجد 2338 ناخباً علوياً من بلدة حنيدر اللبنانية يقطن معظمهم في بلدتي الجوبانية والناعم السوريتين، والبعض منهم في جبل محسن في طرابلس. ويوجد في بلدة قرحة 1500 ناخب (63 شيعياً و800 علوي) يقطنون أيضاً في سوريا (الجوبانية والناعم).

احتدام المعركة الانتخابية في عكار، وأهمية الصوت التفضيلي، دفعا بالمرشحين إلى البحث عما أمكن من أصوات، وخصوصاً في ضوء تشتت قوى الثامن من آذار في لائحتين (لائحة 8 آذار، ولائحة التيار الوطني الحر) تسعى كل منهما للحصول على أصوات الناخبين الذين يعيشون في سوريا، ما ضاعف من أهميتهم، في مشهد مماثل لما يجري من تنافس في طرابلس والمنية والضنية على اجتذاب الصوت العلوي للائحة المدعومة من كمال الخير أو الثانية المدعومة من جهاد الصمد وفيصل كرامي وتيار المردة.

وفي مواجهة لائحة المستقبل في عكار، تخوض المعركة الانتخابية لائحة «عكار القوية»، التي تتألف من التيار الوطني الحر بشكل أساسي، بالإضافة إلى مرشح وادي خالد محمد يحيى ومرشح المقعد العلوي النائب السابق مصطفى علي حسين (لكليهما علاقات جيدة في سوريا)، وهما يتواصلان مع الناخبين المقيمين على الأراضي السورية، إضافة الى «لائحة القرار لعكار» التي يرأسها النائب السابق وجيه البعريني الى جانب مرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي إميل عبود ومرشح المقعد العلوي حسن السلوم، ومرشح تيار المردة كريم الراسي.

وتبدو المنافسة محتدمة بشدة بين أعضاء لائحة «القرار لعكار» (8 آذار)، حيث يسعى كل مرشح إلى تسريب معلومات عن إعطاء النظام السوري الضوء الأخضر لناخبيه في لبنان للإدلاء بأصواتهم لمصلحته. ولوحظ أن حسن السلوم ينشط على خط عكار ـ دمشق للحصول على مباركة النظام وقطع الطريق على باقي المرشحين ضمن لائحته، وخاصة بعض الذين سبقوه إلى تنظيم جولات انتخابية في سهل عكار، الأمر الذي أدى الى امتعاض السلوم.

وتتوقع مصادر انتخابية متابعة في سهل عكار أن تتراوح نسبة الاقتراع من الطائفة العلوية بين 8 الاف الى 8 آلاف و500 ناخب، مؤكدة أن توجهات الناخب العلوي ستكون سياسية بامتياز لمصلحة فريق 8 آذار، «لذلك على كل من يريد إقناع الناخب العلوي بالاقتراع له أن يتبنى طروحات سياسية تتماهى مع مزاج الشارع العلوي في عكار». وتشير المصادر الى عدم وجود قرار سوري حاسم بهذا الشأن. لذلك من المتوقع أن تنقسم أصوات العلويين بين المرشحين حسن السلوم ومصطفى علي حسين، في حين يحظى مرشح تيار المستقبل عن المقعد العلوي خضر حبيب بعدد قليل من الأصوات، أما مرشح لائحة اللواء أشرف ريفي محمد رستم فلن يتمكن من الفوز حتى بأصوات عائلته.

انتخابات 2018

مرشّحو الحاصل: «كمالة عدد» و«كاميكاز» و«أضحية» وقنابل موقوتة

ضحايا القانون النسبي والصوت التفضيلي. اليوم، كانوا يصلون، في ما مضى، إلى الدورة البرلمانية بفضل معدلة القانون الأكثري. باتوا اليوم مُرشّحي «الحاصل الانتخابي». الذين لا يرى فيهم «قادة» اللوائح سوى «رزمة» أصوات. حتى ولو أن حظوظهم بالفوز معدومة. إنهم «فدائيون» ينتشرون في كلّ الدوائر

يكابر القسم الأكبر من «مرشحي الحاصل» على «استغلالهم» من قبل القيّمين على اللوائح (هيثم الموسوي)

ليا القزي

جواد بولس مُرشح إلى الانتخابات النيابية في دائرة الشمال الثالثة (بشرّي ـ زغرتا ـ الكورة ـ البترون)... وغير مُرشح. فالنائب السابق ارتضى لنفسه لعب دور «الجسر»، ليُساعد رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، في رفع نسبة أصواته التفضيلية وحظوظ فوزه باحد مقاعد زغرتا الثلاثة. القصة بالنسبة إليه بسيطة: هي معركة خطّ سياسي، الهدف أن يصل واحد من الملتزمين به، إلى البرلمان. وبما أنّ قانون النسبية وفق نظام الصوت التفضيلي «يفرض» اللجوء إلى هذه «التكتيكات» الانتخابية، قرّر بولس أن يكون «شريك» معوض على لائحة التيار الوطني الحرّ، ولكنّ نائب زغرتا السابق أوعز إلى مُناصريه «تفضيل» نجل الرئيس الراحل رينيه معوض.

ليس بولس «حالة فريدة». ينتمي الرجل إلى فئة قرّرت أن تُقدّم نفسها «أضحية» خدمةً لـ«الخطّ»، إمّا لأنّ هؤلاء مُقتنعون فعلاً بأهمية ربح «أيّ شخص» من فريقهم السياسي، وإمّا لأنهم يعتبرون استحقاق أيار مجرّد «محطة»، في سياق بناء مُستقبلهم السياسي.

هناك أصناف أخرى من بين المُرشحين الـ583 إلى الانتخابات. قسمٌ منهم يوصف بـ«الفدائيين». على كلّ لائحة، يوجد ما يُسمّى بـ«مُرشحي الحاصل الانتخابي». يعرف مُصممو اللوائح أنّ حظوظ أحد العجمي وبول شربل ونقولا سابا وجورج بوشكيان، الوحيد الذي لا يُمثل حيثية مُهمة على اللائحة هو أسامة سلهب، أما القوات اللبنانية، فبادرت من التحالف مع النائب إيلي ماروني منع تشتت الأصوات، على هذا المقعد) وعصبية مناطقية (المعلقة)، إضافةً إلى قدراته المادية. إلا أنّ «القوات» تُراهن بشكل أساسي، وبكلّ ثقة، على «البلوك» الحزبي الذي يمكنها تجييره، والموضوع في تصرّف جورج عقيص وسيزار المعلوف.

يريد العونيون من لائحة تيار المستقبل ـ التيار الوطني الحر ـ اللعبة الحسابية لصالحهم. المُرشح توفيق سلطان، على لائحة العزم في دائرة الشمال الثانية، مثالٌ على ذلك. إضافةً إلى هؤلاء، يوجد مستقلون، على لوائح «المجتمع المدني» أو الأحزاب اليسارية والعلمانية، يملك كلّ واحد منهم حيثية مُعينة، من دون وجود «رافعة» مُحدّدة للائحة. كلّ واحد منهم، يتّكل على التأثير من أجل الاستفادة من الحاصل وزيادة احتمال الخرق. يظهر ذلك، بشكل أساسي، في دائرة بيروت الأولى بين بوليت ياغوبيان (بولا يعقوبيان) وزياد عبس وجمانة حداد.

في ما يلي بعض الأمثلة على ذلك، والبداية من البقاع الأوسط، ولائحة الكتلة الشعبية. رافعة اللائحة هي رئيسة «الكتلة» ميريام سكاف، يُساعدها في تأمين الحاصل كلّ من أحمد العجمي وبول شربل ونقولا سابا وجورج بوشكيان. الوحيد الذي لا يُمثل حيثية مُهمة على اللائحة هو أسامة سلهب. أما القوات اللبنانية، فبادرت من التحالف مع النائب إيلي ماروني منع تشتت الأصوات، مع وجود قاعدة قواتية ـ كتائبية مُشتركة. لمرشحها قيصر (سيزار) المعلوف وجود عائلي وطائفي (من المرشحين الأقوياء أرثوذكسياً، خاصة أنّه لا توجد منافسة قوية على هذا المقعد) وعصبية مناطقية (المعلقة)، إضافةً إلى قدراته المادية. إلا أنّ «القوات» تُراهن بشكل أساسي، وبكلّ ثقة، على «البلوك» الحزبي الذي يمكنها تجييره، والموضوع في تصرّف جورج عقيص وسيزار المعلوف.

بالانتقال إلى البقاع الشمالي، لا يوجد على لائحة حزب الله «مُرشّحو حاصل». وهو الأمر الذي ينسحب على معظم الدوائر (باستثناء كسروان الفتوح ـ جبيل). فالاقتراع للوائح «الحزب» والحلفاء، يتم سياسياً، ويجري العمل لتقليص الخروقات إلى الحدّ الأدنى. على العكس من لائحة «المستقبل»، حيث يجهد الكل من أجل تأمين حاصل بلوغه صعب، ولكن «الأبرز» هما فايز شكر وفادي يونس. أما لائحة «الكرامة والإنماء»، فبعيداً عن مُرشحي القوات اللبنانية وتيار المستقبل ويحيى شمص، البقية لا دور لهم سياسياً أو انتخابياً.

في صيدا ـ جزين، يُعتبر المرشحون مع النائب بهية الحريري بمثابة «احتياطي استراتيجي». حاصلها الانتخابي سيُمكنها في حال خسارة المقعد الثاني في صيدا، من خدمةً لنقولا الصحناوي. التنافس على لائحة «كلنا وطني» هو بين زياد عبس وبوليت ياغوبيان، اللذين يستفيد كلّ منهما من حاصل الآخر، مع أفضلية لياغوبيان بسبب وجود ثلاثة مقاعد للأرمن الأرثوذكس، من دون استبعاد أن يكون الحظ حليف رفيقتهما جمانة حداد.

على لائحة تيار المستقبل في بيروت الثانية، يُعتبر علي الشاعر «مُرشح الحاصل»، في حين أنّ النائب غازي يوسف هو من النواب الذين استفادوا سابقاً من محدلة النظام الأكثري، واليوم لا يملك قدرة تجييرية أو إمكانية للفوز. تخوض لائحة «بيروت الوطن» المعركة كلّها من أجل إنجاح صلاح سلام، التي يملك فيها عماد الحوت وسعد الوزان نسبة أصوات ترفع الحاصل. لائحة «صوت الناس» لا تتكّل على مُرشحي الحاصل، بقدر ما تؤسّس لحالة جديدة، ولكن الأبرز فيها هما ابراهيم الحلبي وعمر نجاح واكيم، إضافةً إلى «قوّات» فؤاد مخزومي، قد يكون معروف عيتاني، الوحيد الذي يُساهم في رفع حاصل لائحة «لبنان حرزان».

في دائرة كسروان الفتوح ـ جبيل، كلّ المُرشحين على لائحة «التضامن الوطني» هم «كاميكاز» الحاصل الانتخابي (رغم نفيهم ذلك)، لتأمين فوز حسين زعيتر. وينقسم المُرشحون على لائحة القوات اللبنانية في الدائرة بين كمالة عدد (المرشحون عن كسروان، باستثناء شوقي الدكاش)، ومُرشحي الحاصل (محمود عواد وفادي روحانا صقر في جبيل). جيلبير زوين ويوسف سلامة وشاكر سلامة (هناك إمكانية أن يخرق) وجان الحواط ومصطفى الحسيني، هم مُرشحو الحاصل لرفع حظوظ كلّ من فارس سعيد وفريد هيكل الخازن.

في المتن، تُساعد كوربن الأشقر وسركيس سركيس في رفع حاصل لائحة «التيار». أما على لائحة «القوات»، فلا أحد يُساهم في رفع الحاصل سوى الحرب نفسه، الذي من غير المحسوم أن ينال العتبة التي تؤهله للفوز بمقعد. والمُرشحون مع ميشال المرّ يندرجون ضمن فئة كمالة العدد.

بالانتقال إلى بعبدا، يُعتبر المرشح عن المقعد الدرزي هادي أبو الحسن (لائحة المستقبل والإشتراكي والقوات) هو الرافعة الأساس، مقابل سهيل الأعور مُرشح الحاصل على لائحة حزب الله ـ التيار العوني. أما صلاح الحركة، فيندرج في خانة «كمالة العدد» تسهيلاً لفوز بيار بو عاصي. يسري ذلك على بقية مُرشحي الحاصل في اللائحة نفسها. وأخيراً، المعارك الانتخابية في دائرة الشوف ـ عاليه، سياسية بين معظم اللوائح. الاتكال فيها على قدرات الأحزاب التجييرية، التي يريد كلّ منها الفوز بأكبر عدد من المقاعد. تبقى اللوائح المدنية في الدائرة، التي لا يوجد عليها مُرشحون بارزون للحاصل. ولائحة وئام وهاب، الذي يُضاف إلى قوته التجييرية ما قد يؤمنه شفيق رضوان وخالد خداج وسهيل بجاني، من أجل فوز وهاب بالمقعد، وكسر استئثار الجنبلاطية والارسلانية بـ«الزعامة الدرزية».

أنّ الحواصل الانتخابية للائحة سيؤمنها رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. لائحة جهاد الصمد ـ فيصل كرامي ـ تيار المردة، قائمة على «البلوك» الانتخابي للصمد والحزب العربي الديمقراطي، والإضافة للائحة ستكون من خلال أصوات الأحباش وعادل زريقة في المنية. لا يوجد على لائحة تيار المستقبل، سوى «المستقبل» نفسه لتأمين الحاصل الانتخابي. المُرشحون الذين يملكون حيثية شعبية هم الأوفر حظاً للفوز، كمحمد كبارة وعثمان علم الدين. أما البقية، فالهدف منهم تشكيل لائحة مكتملة. الأمر نفسه ينطبق على لائحة أشرف ريفي. ولكن على جبهة لائحة كمال الخير ـ التيار الوطني الحر، كلّ المُرشحين هم من أجل الحاصل، علّ الخير يفوز بالمقعد بعد أن تخلّى عنه حلفاؤه.

في الشمال 3، نعمة ابراهيم في البترون هو «كمالة عدد» على لائحة التيار العوني، بهدف الاستفادة من المنذوبين. أما للحاصل الانتخابي، فقد رُشّح جواد بولس وسعيد طوق. بالنسبة لتيار المردة، سليم كرم هو «الأضعف» في زغرتا و«القوي» في الوقت نفسه الذي لا يريد تيار المردة أن يخسر أصواته. حال روي عيسى الخوري وعبدالله الزاخم أيضاً من حال كرم. مُرشحو الحاصل على لائحة القوات اللبنانية، هم سامر سعادة وألبر انداروس وميشال الدويهي عن حزب الكتائب.

في بيروت الأولى، يُضاف إلى كتلة القوات اللبنانية، قدرة النائبين نديم الجميل وميشال فرعون التجييرية. أما التيار الوطني الحرّ، فيريد الاستفادة من أصوات كلّ المرشحين الزوقي. احتمال أن ينجح الضاهر ونكد موجود، بعكس ميشال سكاف ونزار دلول... «مُرشحي الحاصل» وشقّ عائلة سكاف.

أما لائحة «8 آذار»، فتسعى لرفع الحاصل من خلال المُرشح القومي ناصيف التيني. ويوجد أيضاً وجيه عراجي، شقيق رئيس بلدية برّ الياس، الذي بإمكانه أن يُنافس آل عراجي في هذه المنطقة. والنائب نقولا فتوش، مُرشح حاصل مُهم، ويُنافس في الوقت نفسه بجدية للفوز بالمقعد الكاثوليكي.

في البقاع الغربي، تتكل لائحة «الغد الأفضل» على قوتي عبد الرحيم مراد وحزب الله. تحت مظلتهما، «يذوب» المُرشحون الآخرون، باستثناء فيصل الداود. أما لائحة الحزب التقدمي الاشتراكي ـ تيار المستقبل، فبعيداً عن الأحزاب، يُعتبر أمين وهبة من مُرشحي «كمالة العدد». أما هنري شديد وغسان سكاف فيمكن تصنيفهما في خانة مُرشحي الحاصل اللذين توجد إمكانية لفوز أحدهما.

بالانتقال إلى البقاع الشمالي، لا يوجد على لائحة حزب الله «مُرشحو حاصل». وهو الأمر الذي ينسحب على معظم الدوائر (باستثناء كسروان الفتوح ـ جبيل). فالاقتراع للوائح «الحزب» والحلفاء، يتم سياسياً، ويجري العمل لتقليص الخروقات إلى الحدّ الأدنى. على العكس من لائحة «المستقبل»، حيث يجهد الكل من أجل تأمين حاصل بلوغه صعب، ولكن «الأبرز» هما فايز شكر وفادي يونس. أما لائحة «الكرامة والإنماء»، فبعيداً عن مُرشحي القوات اللبنانية وتيار المستقبل ويحيى شمص، البقية لا دور لهم سياسياً أو انتخابياً.

في صيدا ـ جزين، يُعتبر المرشحون مع النائب بهية الحريري بمثابة «احتياطي استراتيجي». حاصلها الانتخابي سيُمكنها في حال خسارة المقعد الثاني في صيدا، من

> **يوجد مرشحون مستقلون، يملك كلّ منهم حيثية، من دون وجود «رافعة» مُعيّنة للائحة**

> **لا يوجد على لوائح حزب الله «كاميكاز» باستثناء في كسروان الفتوح ـ جبيل**

التعويض في جزين. أما عبد الرحمن البزري وبسام محمود، فهما مُرشحا الحاصل لتعزيز مكانة لائحة التيار الوطني الحر في جزين. وتعتمد القوات اللبنانية في صيدا، على خال مُرشحها سمير البزري، رجل الأعمال مرعي أبو مرعي.

تواجه لائحة حزب الله ـ حركة أمل، في دائرة الجنوب 2، لائحة «معاً نحو التغيير» التي تُعول على الاختراق بمقعدٍ. «الأولوية» هي لرياض الأسعد، وبالدرجة الثانية يأتي وسام الحاج. أما بقية المُرشحين، فهم «بخدمة» حاصل الأسعد والحاج.

في الجنوب 3، يؤمّن المرشحان مصطفى بدر الدين وعباس شرف الدين (لائحة الجنوب يستحق)، أصواتاً تسمح لعماد الخطيب ونديم عسيران بتعزيز حظوظ فوز أحدهما. أما لائحة «شبعنا حكي»، فكلّ المُرشحين «ديكور» لمُرشح القوات اللبنانية فادي سلامة. لا يوجد على لائحة الحزب الشيوعي علم الدين. أما البقية، فالهدف منهم تشكيل لائحة مكتملة. الأمر نفسه ينطبق على لائحة أشرف ريفي. ولكن على جبهة لائحة كمال الخير ـ التيار الوطني الحر، كلّ المُرشحين هم من أجل الحاصل، علّ الخير يفوز بالمقعد بعد أن تخلّى عنه حلفاؤه.

في الشمال 3، نعمة ابراهيم في البترون هو «كمالة عدد» على لائحة التيار العوني، بهدف الاستفادة من المنذوبين. أما للحاصل الانتخابي، فقد رُشّح جواد بولس وسعيد طوق. بالنسبة لتيار المردة، سليم كرم هو «الأضعف» في زغرتا و«القوي» في الوقت نفسه الذي لا يريد تيار المردة أن يخسر أصواته. حال روي عيسى الخوري وعبدالله الزاخم أيضاً من حال كرم. مُرشحو الحاصل على لائحة القوات اللبنانية، هم سامر سعادة وألبر انداروس وميشال الدويهي عن حزب الكتائب.

في بيروت الأولى، يُضاف إلى كتلة القوات اللبنانية، قدرة النائبين نديم الجميل وميشال فرعون التجييرية. أما التيار الوطني الحرّ، فيريد الاستفادة من أصوات كلّ المرشحين

الانتخابات في الكورة: المعركة على مقعدين

مع بدء العدّ العكسي للانتخابات النيابية، تستعر المنافسة في الكورة بين القوى المتنافسة... والمتحالفة. تُسلّم معظم الماكينات الحزبية بأنّ مقعد القوات اللبنانية «مضمون». يبقى مقعدان يتنافس عليهما فايز غصن أو سليم سعادة من جهة، ونقولا غصن أو جورج عطاالله من جهة ثانية

ثلاثة أمور ميّزت قضاء الكورة سابقاً: المساحات الخضراء الشاسعة، ولا سيّما بساتين الزيتون. نسبة التعليم المُرتفعة، والعمل السياسي المتطور. الولاء، سياسياً، للحزب السوري القومي الاجتماعي. مع مرور السنين، بدا وهج «العلامات الفارقة» يضعف تباعاً. «الكورة الخضراء» أصبحت بيضاء، مع جشع المقالع والكسارات العاملة لمصلحة شركات الأسمنت. وتصنيف العديد من بساتين الزيتون مناطق صناعية. ثانياً، صحيحٌ أنّ القضاء الشمالي لا يزال إحدى أكثر المناطق «علماً» وتسييساً، ولكن مع الانفتاح والتطور، لم يعد ذلك حُكراً عليه. أمّا الخريطة السياسية، فيُمكن القول إنّه منذ نهاية الحرب الأهلية، بات هناك من يُنافس «الرّوبعة الحمراء».

أصبحت الكورة ساحةً يتقاسم ملعبها القوات اللبنانية وتيار المردة والتيار الوطني الحرّ وتيار المستقبل. فضلاً عن «الزّعامات» المحلية كآل غصن، بفرعيهما: النائب «نقولا بك غصن» والوزير السابق فايز غصن. هناك أيضاً شخصيات سياسية تحوّلت إلى «مرجعية»، كنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. الخرق الوحيد بين أركان السلطة، حقّقه فدوى ناصيف وبسام غنطوس، مُرشحا تجمّع «وطني». كلّ هؤلاء، يتحضّرون في السادس من أيّار لخوض معركةٍ في الكورة.

الصراع الداخلي بين «الحلفاء» على اللائحة الواحدة، بارزٌ في هذا القضاء، ولا سيّما بين فايز غصن (تيار المردة) وسليم سعادة (الحزب القومي). وبين نقولا غصن (تيار المستقبل ـ فريد مكاري) وجورج عطاالله (التيار الوطني الحرّ). في حين أنّ القوات اللبنانية «بالها مرتاح» من هذه الناحية، لعدم وجود «عدالة» في المنافسة بين مُرشحها فادي كرم والمُرشّحَين البير انداروس (الكتائب اللبنانية) وجورج منصور (اليسار الديموقراطي). ويُفترض أن يكون مقعد «القوات» محسوماً.

في ظلّ انتفاء الخطاب السياسي، تخوض كلّ القوى معركة إثبات وجودها. القوات اللبنانية، مثالٌ على ذلك. ويُضاف عنوانٌ آخر إلى معركتها: إنهاء قصّة أنّ «القوات في الكورة تفوز بأصوات حلفائها»، وفق مُنسّق حزب القوات في الكورة رشاد نقولا. هي التجربة الانتخابية الأولى لقيادة معراب، بعيداً عن فريد مكاري وتيار المستقبل. يصعب تحديد توجّه القاعدة المُشتركة للحلفاء القدامى، إلا أنّ نقولا يقول إنّ «كلّ واحد منّا يُحاول أن يتوجّه إلى الجمهور، في 7 أيّار نرى النتيجة». تبدو القوات اللبنانية في الكورة كمن وضع يديه في مياهٍ باردة. هناك ارتياح و«نعمل الآن على الرأي العام الذي لم يحسم قراره بعد ونسبته ما بين الـ 15 والـ 20%». يجزم نقولا أنّ أكثر من نصف المُترددين «سيكونون معنا. وهناك الكثير من المثقفين العونيين، الذين يتصلون بنا مُعلنين دعمهم لأنّهم يقولون إنّ خطاب التيار الوطني الحرّ تغيّر».

مُقابل الارتياح القواتي، هناك من يتحدّث عن «عثرات» موضوعة على الدرب أمام

> **يقول مُنسّق «القوات» إنّ حديث «التيار» عن رشى انتخابية «مردود إلى أصحابه»**

فادي كرم، تتعلّق بالانتخابات البلدية الأخيرة، ولا سيّما في البلدات الثلاث المارونية، الأمر الذي سمح لقياديين من الحزب القومي بـ«التسلّل»، ومحاولة إقناع المجموعات الصغيرة بتبديل خياراتها النيابية. وتذكر المصادر بعض الحالات «الحردانة» من كرم، وإحداها تقربت من الوزير جبران باسيل، أو فايز غصن، وهناك من سيقترع للائحة القوات من دون منح صوت تفضيلي لكرم. ولكن على الرغم من هذه الحالات، «غالباً ما تتمكّن القوات من ضبط الاعتراض»، تقول المصادر. يردّ مُنسّق القوات بنفي وجود أي مشاكل نتيجة الانتخابات البلدية.

العونيون يتهمون «القوات» بـ«استغلال وزارة الصحّة خدماتياً، كتوقيع عقود سنوية لـ 5 موظفين في مكتب الصحة في أميون». يوضح نقولا أنّ ذلك حصل «قبل عام، حين كانت وزارة الصحة بحاجة إلى 35 مُراقباً في كلّ لبنان، وكانت هناك خمسة مراكز شاغرة في الكورة. توظّف هؤلاء وفق الأصول. ولكن أنا أسأل التيار عن الـ 75 وظيفة في كهرباء قاديشا ووظائف غبّ الطلب في أوجيرو». الكلام عن استخدام مؤسسات الدولة في الانتخابات، من قبل «التيار»، تردده أيضاً أوساط تيار المردة. «وعودٌ كثيرة بالوظائف، كأنّنا بعد الانتخابات سنكون في المدينة الفاضلة، لو تحقّقت كلها»، يقول فايز غصن. ولكن «شائعات» الرشى تطال أيضاً اللائحة التي يدعمها «المردة»، وتتعلّق تحديداً بالمُرشح عبدالله الزاخم، إلا أنّ غصن ينفي ذلك.

يعود تيار المردة إلى الكورة بعدما كان سابقاً يُركّز جهوده على دعم الحزب القومي. بحسب غصن: «الناس تتجاوب معنا». يُعيد وزير الدفاع السابق السبب إلى أنّه «موجود دائماً في المنطقة، وبيتنا مفتوح للخدمة العامة». ساعده ذلك في إعادة شدّ العصب حوله، مُستفيداً من الجولات المُكثفة لطوني سليمان فرنجية إلى الكورة. لكنّه عرضة لممارسات مصدرها قوميون سوريون، يعملون على استمالة مُناصرين له، من خلال الترويج أنّ «غصن سيخسر، لذلك امنحوا صوتكم التفضيلي لسليم سعادة». يقول وزير الدفاع السابق إنّ «هذه المواقف لا تُعبّر عن الموقف القومي الرسمي، ولا تؤثر على بنية التحالف»، مؤكداً «سليم وأنا شخصٌ واحد». ماذا إذا خسرت؟ «المهم أن أنال نتيجة ترضيني».

على الجانب «القومي»، يوجد أيضاً اتهامات لـ«المردة» بالتواصل مع ناخبين مُقربين من الحزب القومي، لمحاولة إقناعهم بإعطاء الصوت التفضيلي لغصن «بحجّة أنّ سليم سعادة ضمنَ مقعده». المصادر القومية تقول إنّ «المردة يعمل بشكل جدّي لمصلحة غصن، الذي سيستفيد أيضاً من قرابة 300 صوت يمون عليها الوزير السابق فيصل كرامي، فضلاً عن بعض الشخصيات الأساسية التي كانت تدعمنا». دفع ذلك سعادة إلى «أن يُصبح حذراً ويتعامل مع المعركة بجدّية، من خلال تعزيز نشاطه الانتخابي». تعتبر المصادر القومية أنّ «وضعنا تحسّن في الأسبوعين الأخيرين، نتيجة رصّ صفوف الحزب، وحضورنا الثابت في القرى والبلدات الكورانية».

الحديث يدور في الكورة عن معركة «نجومها»: فادي كرم، سليم سعادة، فايز غصن، نقولا غصن وجورج عطاالله. الخصوم والحلفاء، يُجمعون أنّ عطاالله «يقوم بحركة استثنائية في الكورة، ولا سيّما بين الشباب». يعمل عطاالله على جذب فئة المُترددين، «والماكينة الانتخابية تُتابع شدّ العصب الحزبي» بحسب مصادر عونية. هدف التيار الحرّ «إعادة الكورة إلى موقعها الطبيعي، إنمائياً وسياسياً». لكنّ عطاالله قد يكون «ضحية» وجود نقولا غصن على اللائحة. يقول الأخير لمن يتواصل معه في الكورة: «نسّقوا مع فريد (مكاري)». فالنائب الذي «ورث» قاعدة شعبية عن والده، سلّم أمره هذه الدورة لمكاري، الذي يعتبرها معركته الشخصية. مصادر سياسية في القضاء، تقول إنّ مكاري يهمّه «أن يتبنّى أبوّة هذا المقعد، لتبقى له حصّة سياسية في الكورة». حاول أن يجمع مناصريه وبعض الحزبيين القواتيين لإقناعهم بالاقتراع لغصن، «لكن الأكيد أنّ قدرة مكاري التجييرية ستتراجع طالما أنّه ليس هو المُرشح»، وخصوصاً بعدما «تيقّن بأن منصب نائب رئيس مجلس النواب، بعد هذه الانتخابات سيقرره رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وليس سعد الحريري».

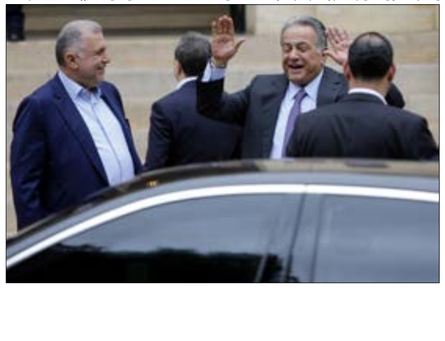
يصرّ مكاري أن يتبنّى أبوّة نجاح نقولا غصن، لتحافظ على حصّة سياسية (مروان طحطح)

ل.ق

قضية اليوم

فقراء لبنان يجدّدون البيعة لـ«الحيتان»

تصحيح الأجور ليس مدرجاً ضمن أولويات معظم المرشحين إلى المجلس النيابي. قلّة تتبنّى خطاباً يكون فيه الاقتصاد وسوق العمل أولوية. والغالبية تتعاطى مع «العمل» على أنه خدمة يقدّمها النائب إذا استطاع إليها سبيلاً. المفارقة أن 800 ألف أسرة فقيرة ستنتخب «الحيتان» أنفسهم

محمد وهبة

لم يترك أي خيار للفقراء. يجزم الخبير الاقتصادي كمال حمدان أن 800 ألف أسرة فقيرة ستنتخب الـ«حيتان» أنفسهم. هؤلاء الفقراء هم الذين يقفون على أبواب المرشحين اليوم لاستعطاء وظيفة واستجداء عمل ما. بحسب نائب يسعى إلى تجديد ولايته في المجلس النيابي، فإن معظم الطلبات الواردة من الناخبين في منطقته هي طلبات توظيف. «ليس باستطاعتنا أن نلبي هذا العدد الهائل من الطلبات. كما ليس بإمكان سوق العمل استيعاب كل طالبي العمل» على حدّ تعبير النائب نفسه. ليس هذا النائب، وغيره ممن يتلقون على الدوام عشرات وربما مئات طلبات التوظيف، سوى المثال الواضح عن واقع الفقر والبطالة.

قبل بضع سنوات، كانت الحجّة الأكثر استعمالاً للتملص من طلبات الناخبين بالحصول على وظيفة في الدولة أو القطاع الخاص هي «سوء الأوضاع الاقتصادية». بعد نزوح السوريين إلى لبنان، صارت الذريعة هي الضغط الذي يشكّله النازحون على سوق العمل ومزاحمتهم للعمالة اللبنانية. حجّة لم تُستعمل للتهرّب من التوظيف الزبائني فحسب، بل للتهرّب من مطلب زيادة الأجور في القطاع الخاص تعويضاً عن تضخّم الأسعار. ففي الأشهر الماضية، كانت هناك نقاشات غير رسمية بين الاتحاد العمالي العام وهيئات القطاع الخاص برئاسة محمد شقير. قال الأخير للاتحاد العمالي «نتخوّف من أن تؤدي الزيادة على الأجور إلى زيادة معدلات البطالة التي ارتفعت بسبب منافسة العمالة السورية للعمالة اللبنانية. الأولوية بالنسبة إلينا أن يكون هناك وظائف إضافية للبنانيين بدلاً من زيادة الأجور».

طرح شقير لاقى رواجاً واسعاً لدى قيادة الاتحاد العمالي برئاسة بشارة الأسمر. قيادة لم تجد قيد أنملة عن النهج السابق برئاسة غسان غصن. فمنذ أكثر من سنة، يصرّح الأسمر مطالباً بتصحيح الأجور، لكنه لم يقم بأي خطوة في هذا الاتجاه، لا بل رفض أن يعقد مفاوضات رسمية مع أصحاب العمل، إذ يقول شقير: «طلبنا الاجتماع رسمياً لمناقشة مطلب زيادة الأجور وأبلغنا (الأسمر) أنه يمكن تحديد موعد للقاء بعد الانتخابات».

> **الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية: وجهان لعملة سياسية واحدة**

شقير والاتحاد العمالي لا يعبّران عن مصالح مترابطة أو متباعدة بين طبقات وفئات اجتماعية مختلفة، بل هما يمثّلان مصالح النظام وجوهر ديمومته. «فلسفة النموذج أنه قائم على نظرة دونية لمستوى الأجر في القطاع الخاص، وأن القطاع العام هو أساس عملية احتواء الطوائف» وفق الخبير الاقتصادي كمال حمدان. برأيه، «النموذج لا ينظر إلى الطبقة الوسطى سوى أنهم سلعة للتصدير، لذا يغلب على النشاطات الاقتصادية الطابع الريعي أو المالي أو الخدماتي، وتقع الغالبية ضمن خط الـ 1200 دولار». كل أسرة تحت هذا الخط، أي أن دخلها يقلّ عن 1200 دولار، تعدّ أسرة فقيرة. «وعلى افتراض أن معدل عدد أفراد الأسرة يتجاوز 4 أفراد، وأن معدل النشاط ضمن الأسرة الواحدة يبلغ 1,6، وأن هناك أكثر من 1,5 ناشط اقتصادي في لبنان، فإن عدد الأسر الفقيرة يتجاوز 800 ألف. هذه الأسر تشكّل طبقة مشتتة، وهي ذاهبة الأحد المقبل للتصويت للحيتان أنفسهم»، يقول حمدان.

لا يرى حمدان في سلوك هذه الطبقة أي جديد. المثال هو الحركة النقابية التي «فرطت منذ أكثر من 25 سنة». ما يريد حمدان قوله، هو أن حماة النظام كثر، وأن غياب قضية تصحيح الأجور عن برامج الساعين إلى الفوز بمقعد نيابي، ليست إلا تعبيراً عن انتشار ثقافة معادية للعمّال، وليس مسموحاً تسرّبها إلى أسوار نادي الطبقة الحاكمة التي تحمل منهجاً واحداً لإدارة الشؤون السياسية.

حماية النظام لا تقتصر على اختيار نواب ووزراء يعملون بدوام كامل لخدمة زعماء يسهرون على تطييف المجتمع واستغلاله، بل يجب أن يضمنوا أن المسار التشريعي والرقابي سيخدم المصالح التي تموّل استمرار الزعامات والأحزاب والسياسيين المساهمين في هذا النموذج. ويتم التعامل مع المطالبين بتصحيح رؤية النظام تجاه سوق العمل وفصل السياسة عن الوظائف العامة، على أنهم خوارج. هذا بالتحديد ما حصل مع وزير العمل السابق شربل نحاس يوم خاض معركة زيادة الأجور في 2012، إذ اضطر في النهاية إلى الاستقالة. لم يكن نحاس نائباً، بل كان وزيراً من ضمن تكتل التغيير والإصلاح الذي يملك كتلة نيابية وازنة ويحارب اليوم من أجل توسيعها واستعادة ما يسميها «الحقوق المسيحية».

هذه الكتلة ليست وحدها في مجال الدفاع عن أركان النموذج. ففي عام 2012 اتفق رئيس مجلس النواب نبيه بري مع ممثلي أصحاب العمل على ألا يتم التطرق إلى شطور الأجر في حال الحديث عن أي زيادات مستقبلية. الشاهد على ذلك، هو شقير الذي يجزم بالآتي: «نحن نثق بدولة الرئيس نبيه بري وبالتزامه معنا في ما اتفقنا عليه يوم وافقنا على إعطاء زيادة على الأجور في 2012، لذا يجب أن ننسى أي زيادة على شطور الأجر». ويردّ شقير على سؤال يتعلق بعدم تبني أي من المرشحين خطاب تصحيح الأجور، رغم أنه مطلب شعبوي ومناسب للعمل السياسي والانتخابي بالقول: «إنهم عاقلون وهم يعلمون أن البلد لا يتحمّل».

في الواقع، يتبنى خطاب شقير كل الطبقة السياسية التي ترفض الخوض في طبيعة الأزمة الاقتصادية وحقيقتها ودور العمّال فيها. هذه الطبقة لا ترى في العمال إلا ناخبين مطيعين يمكن تصديرهم في مقابل استيراد الدولارات من الخارج. بالنسبة إلى حمدان «إن تصحيح الأجور ليس وارداً اليوم على المدى القصير. ليس على الأقل قبل تشكيل الحكومة بعد الانتخابات».

هلّلوا يا ناخبي لبنان.

كمال حمدان: تصحيح الأجور ليس وارداً على المدى القصير (بلال جاويش)

تقرير

قائد «اليونيفيل» يأسف لخدشه مشاعر اللبنانيين

زيارة قائد قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) الجنرال مايكل بيري لفلسطين المحتلة للمشاركة خصوصاً في احتفالية قتلى جيش العدو الإسرائيلي في يوم إحياء ذكرى شهداء مجزرة قانا، لا تزال تتفاعل. جديدها هذه المرة قيام بيري بجولة شملت معظم القيادات الرسمية المعنية بمهمة اليونيفيل، كان عنوانها متابعة المستجدات على طول الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، لكن مضمونها كان اعتذارياً بامتياز، وخصوصاً أن بعض وزراء فريق 8 آذار كانوا يتجهون إلى إثارة الأمر في مجلس الوزراء ويطالبون بيري باعتذار علني من اللبنانيين عموماً ومن ذوي شهداء الاعتداءات والحروب

داود رمال

زيارة قائد قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) الجنرال مايكل بيري لفلسطين المحتلة للمشاركة خصوصاً في احتفالية قتلى جيش العدو الإسرائيلي في يوم إحياء ذكرى شهداء مجزرة قانا، لا تزال تتفاعل. جديدها هذه المرة قيام بيري بجولة شملت معظم القيادات الرسمية المعنية بمهمة اليونيفيل، كان عنوانها متابعة المستجدات على طول الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، لكن مضمونها كان اعتذارياً بامتياز، وخصوصاً أن بعض وزراء فريق 8 آذار كانوا يتجهون إلى إثارة الأمر في مجلس الوزراء ويطالبون بيري باعتذار علني من اللبنانيين عموماً ومن ذوي شهداء الاعتداءات والحروب الإسرائيلية ضد لبنان خصوصاً.

وتوّجت بيري بالخطوة الاستفزازية التي قام بها، وكان بإمكان أن تمر مرور الكرام لو لم يبادر هو إلى تظهيرها بتغريداته عبر «تويتر» ونشره صور مشاركته، متباهياً بـ«الفتح العظيم»، وقبل له إن «شهداء مجزرة قانا جلهم من الأطفال والنساء، وهي جريمة تنم عن إرهاب دولة منظم، وهذا أمر لن ينساه اللبنانيون كون الجرائم الإسرائيلية صارت في كتاب التاريخ الذي يدرس للأجيال».

وبرغم شخصيته التي تتسم بالعناد، وبرغم اقتراب موعد انتهاء ولايته في الجنوب، تحدث بيري بلغة اعتذارية، مبدياً الأسف «لما سببه ذلك من مس بمشاعر اللبنانيين عموماً والجنوبيين خصوصاً، فأنا لم أكن أعرف حساسية المناسبة، وكقائد لقوات اليونيفيل أبلي الدعوات وأزور الجانب الآخر من الحدود، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، بين وقت وآخر، وكل هدفي هو الإبقاء على تواصل مع كل الأطراف، لما فيه مصلحة دورنا ومهمتنا».

> **مايكل بيري: سأتجاوب مع طلب حكومة لبنان تحريك اللجنة الثلاثية حول الحدود**

ما حمله قائد اليونيفيل أيضاً إلى القيادات اللبنانية أنه «يسعى الى الحفاظ على الاستقرار، لأن هناك عوامل كثيرة تفرض بقاء هذا الاستقرار، لا بل تثبيته أكثر في الجنوب. فالتطورات على صعيد المنطقة تقلقنا، وهمنا الأساسي عدم حصول أي مضاعفات سلبية على طول الحدود الجنوبية، وخصوصاً في ضوء الوضع القابل للانفجار في غزة وعشية نقل السفارة الأميركية الى القدس واحتمال انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من الاتفاق النووي مع إيران، وصولاً الى ما يمكن أن يحصل في ذكرى النكبة (يوم العودة)، ونحن لدينا الكثير من المخاوف، لكننا قررنا أن تكون قواتنا على أقصى درجات اليقظة والحذر لاستباق أي تطور ولمنع حصول أي شيء يعكر الهدوء السائد على طول الحدود الجنوبية».

لفت بيري الى أن «قيادة اليونيفيل على تواصل دائم مع الجانب الإسرائيلي، حتى لا تقدم تل أبيب على أي أمر عند الخط الأزرق قد يؤثر على الاستقرار، وأبلغناهم أن أي أمر يجب تنسيقه مسبقاً منعاً لحصول أي خلل، ونحن نثني على التعاون الكامل والآني من قبل الجيش اللبناني الذي يتمتع بمسؤولية عالية جداً».

أبدى بيري «تجاوباً مع ما تطلبه حكومة لبنان لجهة إعادة تحريك عمل اللجنة الثلاثية في متابعة النقاط الـ 13 المتنازع عليها حدودياً (في البر)، ونحن سنتابع مساعينا التي تصب في هذا الاتجاه، كون الحدود البرية من مسؤوليتنا وتدخل ضمن القرار 1701، أما الحدود البحرية فهي خارجة عن سلطة اليونيفيل وغير مشمولة بولايتنا».

تناول بيري نتائج مؤتمر روما 2 لدعم الجيش اللبناني وباقي القوى الأمنية، قائلاً «نحن مرتاحون جداً لما تحقق في خلال هذا المؤتمر، كونه سيرفع من مستوى قدرات الجيش الذي أثبت حرفية عالية من ضمن الإمكانيات المتوافرة في حفظ الاستقرار ومحاربة الإرهاب». وسجل بيري في ختام لقاءاته «ارتياحه الكبير أيضاً لقرار قيادة الجيش في إنشاء الفوج النموذجي في الجنوب والذي باشرت العمل على تشكيله وفق تدريبات وقدرات عالية»، وقال «نحن مشجعون وداعمون لهذا القرار».

الجزائر ومصير «العالم الثالث» [1]

عامر محسن

«(لو هزم جيش التحرير عسكرياً) لن يكون هناك أي داعٍ لسياسة أشمل، أو لتضييع الوقت في القنصليات والمناسبات الدولية. سيكون كلّ شيء قد ضاع، ضاع الى غير رجعة. ستصبح الجزائر فلسطين جديدة»
فرحات عبّاس، مقتبس في كتاب جيفري باين «قبلة الثورة»، ص.51

توطئة

حين أعلنت جبهة التحرير الجزائرية، عبر «صوت العرب» من القاهرة، عن نفسها في الأول من نوفمبر عام 1954 وأطلقت الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، مطالبةً بالاستقلال التام للجزائر، فإنّ الحدث كان يمثّل جرأةً ورهاناً على أكثر من مستوى. من جهةٍ، فإنّ الذين كانوا خلف مذياع الراديو، في القاهرة يعلنون بثقةٍ القطع مع كلّ الحركات السياسيّة والأحزاب القائمة في المجتمع المسلم في الجزائر، ومع السَلطة الدينيّة والزعامات التقليديّة، مشددين على أنّ الشعب الجزائري بأكمله سينضوي في هيكلية الثورة وحدها، لم يكونوا أكثر من مجموعة أفراد بلا سلطةٍ فعليّة أو خطّة متكاملة للتحرير، أو حتّى خطّ ايديولوجي واحد. كما يشرح جيفري باين في كتابه عن الجزائر («قِبلة الثورة: الجزائر، نزع الاستعمار، ومنظومة العالم الثالث»، منشورات اوكسفورد 2016)، كان ما يجمع القادة الأوائل في «الجبهة» ايمانهم بأهميّة «العمل المباشر» والنضال العسكري فوراً؛ بعضهم كان قد نفر من أحزابٍ وحركات محليّة مثل حزب مصالي الحاج (والثلاثة الذين أسسوا «الجناح الخارجي» في القاهرة كانوا قد فرّوا من الجزائر بعد محاولة ـ قصيرة وفاشلة ـ لانشاء تنظيم عسكري سرّي تحت مظلّة حزب الحاج، الذي كانت تلوكه الانقسامات). وبعضهم الآخر تبع طريقاً يشبه نخباً أخرى كثيرة في العالم الثالث يومها صوب الوعي السياسي والجذريّة ـ بن بلّا، مثلاً. كالعديد من المجاهدين في حرب التحرير، كان في بداية شبابه يقاتل في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالميّة الثانيّة، وقد شارك في معركة «جبل كاسينو» في ايطاليا وحارَ على وسامٍ من شارل ديغول لأدائه هناك.

كان في وسع هؤلاء الثوريّين في المنفى، يقول باين، أن يعتمدوا على عددٍ قليلٍ من الناشطين في المدن الجزائريّة وعلى آلافٍ قليلة من المقاتلين الذين ينتشرون في منطقة القبائل الوعرة، وهم لا يملكون تسليحاً يذكر أو تنظيماً من أيّ نوع. نواة «المجاهدين» في حرب التحرير جاءت، مثل القيادة السياسية، من مشارب مختلفة: فلّاحون ثائرون هربوا الى الجبال، قبائل وبلدات ثارت على الفرنسيين، أو حتى مطلوبين بجناياتٍ فضّلوا الاختفاء عن السلطات بين المتمرّدين (بلقاسم كريم، أحد «التسعة المؤسسين» للجبهة، وأحد أبرز وجوه حرب الاستقلال، كان محارباً قديماً في الجيش الفرنسي مثل بن بلّا، فرّ الى جبال القبائل في الأصل، بحسب باين، لاتهامه بجريمة قتل عام 1947).

من جهةٍ أخرى فإنّه، يوم إذاعة البيان، كان يصعب على أيّ مسلمٍ في الجزائر مجرّد تخيّل فكرة «جزائر مستقلّة» عن فرنسا، لشدّة الارتباط بين الجزائر وباريس بعد أكثر من قرنٍ على الاستعمار، وتداخل كلّ شيءٍ في الجزائر بالمركز الفرنسي والادارة الاستعمارية «البيضاء» وأنظمتها. هنا، لا يجب أن نقلّل من المقاومة التاريخيّة التي أبداها الجزائريون ضدّ الغزو، والحرب الطويلة التي خاضها الفرنسيون لإخضاع المجتمع (بثمن تدميره). المقاومة لم تقتصر على حركة الأمير عبد القادر الشهيرة، بل إنّ النَخب العثمانيّة وحلفائها في الجزائر طلّوا يقاومون بشراسةٍ لعقود. يكتب باين، مثلاً، أن مدينة قسنطينة بقيت منيعة على الفرنسيين لما يقارب العشرة أعوامٍ بعد هزيمة ثورة الأمير عبد القادر، وشنّ البربر في اقليم القبائل ثورةً ضخمةً بعدّ ذك بسنوات، ولم تخرج الجزائر من تصنيفها كـ«منطقة عسكرية» حتى سنة 1870، أي بعد أربعين عاماً على الغزو، وبدء توافد المستوطنين الأوروبيين بأعدادٍ كبيرة، ما سمح بإتمام «التشكيل الاستعماري» للبلد عبر مجتمع المستوطنين والادارة المدنية، بدلاً من الجيش والقوة العسكرية.

صورة الجزائر في ثلاثينيات القرن العشرين كانت تسمح للكثير من المستوطنين بأن يقنعوا أنفسهم بأنهم يعيشون في اقليمٍ من أقاليم فرنسا وليس في ساحل شمال افريقيا. المدن اوروبية بالكامل تقريباً، وهي تتوسّع مع توسّع الاقتصاد وأعداد الاوروبيين في الجزائر، والاداريون والموظفين الفرنسيين الذين يقدمون لهم الخدمات. في الرّيف، أصبحت الملكيات الزراعيّة كبيرة وممتدّة وفي يد مجموعة صغيرة من الملاكين الفرنسيين، وهي عمليّة لم تؤدّ الى اقتلاع الكثير من الفلاحين الجزائريين فحسب، ودفعهم الى المدن الساحلية ليصبحوا يداً عاملة فيها، بل هي أيضاً أنهت ظاهرة الفلاحين «الصغار» الاوروبيين، ودفعتهم أيضاً الى النزوح للمدن (وتبيّن فيما بعد، خلال حرب الاستقلال، أنّ خسارة هذه الطبقة من المزارعين التي كانت تنتشر في عمق الريف قد حرمت فرنسا من «عيونها» في الداخل الجزائري، بتعبير باين، وجعلت المجتمع المسلم «كلّاً» منغلقاً في وجه الدولة الاستعمارية وغريباً عليها، لا تقدر السلطات الاوروبية بسهولةٍ على «قراءته» وتطويعه).

لأنّ السرديّة الشعبية عن تحرير الجزائر، كما تلقيناها في المشرق، هي سرديّة تضامن تبسيطيّة و«سهلة» (استعمار ثمّ ثورة فتحرير واستقلال، وبين هذه المراحل مليون شهيد)، فإنّ وعي السياق المعقّد الذي خرجت فيه «جبهة التحرير» هو أساسيّ؛ وذلك ليس فقط حتى نفهم صعوبة ما أنجزه الثوّار، الذين لم يكن أحد (وأولهم الفرنسيون) يتخيّل أن يوصلوا الجزائر الى الاستقلال بعد أقلّ من عشر سنواتٍ على إذاعة بيانهم الشهير، بل أيضاً لكي نعي أنّ «استقلال الجزائر» لم يكن نتيجةً «طبيعيّة» أو محتومة لمسار التاريخ كما قد يبدو لنا الأمر من زاوية الحاضر، بل كانت هناك احتمالاتٌ كثيرة تواجه بلداً مثل الجزائر، من صيغة المحمية الفرنسية الى «الحكم الذاتي» مع بقاء هيمنة الاوروبيين على البلد وصولاً الى صيغ أخرى، وأنّ «الجمهورية الجزائرية» ـ مثل أكثر الدّول التي خرجت من الاستعمار في العالم الثالث في تلك الحقبة ـ لم تكن بلداً وكياناً سياسياً تاريخياً حتى يتمّ «بعثه» أو «تحريره»، بل كانت نتيجة نضال محلي وسياقٍ عالميّ و«منهجيات تحرّر» تمّ استيرادها وتطبيقها في الساحة الجزائرية.

الافكار والتحرير

يدرس كتاب باين، أساساً، العلاقة بين الحركة الوطنية في الجزائر وبين حركة «العالم الثالث» على المستوى الدولي والتأثير المتبادل بينهما، وهو يركّز فعلياً على مرحلة عشر سنوات (بين 1954 و1965) تتضمّن حرب التحرير والسنوات الأولى لاستقلال الجزائر. ولكن، كما يشير باين، فإنّ العلاقة بين تيارات جديدة تصعد في الجنوب العالمي وبين النشاط السياسي في الجزائر قد ابتدأ قبل مؤتمر باندونغ وصعود حركات التحرر الوطني وتفكيك المنظومة الاستعماريّة. نشوء الوعي السياسي بين المسلمين الجزائريين قد ارتبط، منذ بدايات القرن العشرين، بأفكارٍ ومذاهب «خارجيّة» تأثّر بها جيلٌ جديد من الجزائريين. هذا ينطبق على حركاتٍ العلماء والسلفية المعادية لفرنسا مثلما ينطبق على الأفكار اليسارية التي بدأت تتسرّب من أحزاب اوروبية (كالحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري ـ الذي كان يهيمن عليه «الأقدام السود»، أي المستوطنون الأوروبيون في الجزائر). يروي باين، مثلاً، أنّ مصالي الحاج (الذي جاء من تجربةٍ مخيبة في صفوف اليسار الفرنسي) قد تأثّر بشكلٍ هائل بلقائه مع شكيب أرسلان في سويسرا، حيث أقنعه أرسلان بأنّه من غير المنطقي أن يتماهى مع الشيوعيّة ويتجاهل التراث المحلي واللغة العربية والدين الاسلامي، التي تمثّل ـ كما شرح لصديقه الجزائري ـ معيناً للمقاومة لا غنى عنه في بلدٍ مستعمَر (فعاد الحاج الى الجزائر بشكلٍ جديد، ليتوجه الى الفلاحين والفقراء الجزائريين ويرتدي ثياباً تقليدية جعلته أشبه بالزعيم الصوفي). هذا التلاقح المبكر لم يقتصر على الجزائر بالطبع؛ هو شي منه ـ مثلاً ـ اختبر عمليّة تحوّل فكريّ وهو في باريس، مباشرة بعد طرده من مؤتمر السلام، وهو يقرأ نص لينين «أطروحة عن المسائل القومية والاستعمارية» ويجد فيه إجابات عن أسئلة تخصّ الوضع في فيتنام (ص. 27).

غير أنّ الدّافع الأوّل خلف حرب التحرير، بعيداً عن ظهور وعي سياسي جديد ونخبٍ جزائرية تشكك في النظام القائم، كان النظام الفرنسي الاستعماري في حدّ ذاته وعنصرية «الأقدام السود» وعنفهم تجاه الجزائريين أهم الدوافع التي خلقت حرب التحرير وجعلت أكثرية الشعب الجزائري يتماهى معها. المسألة هنا لا تقتصر على الحرمان التاريخي وطرد المسلمين من أكثر الأراضي الخصبة والمدن، وبناء نظام قانوني يميّز ضدّهم، المسألة كانت أنّ فرنسا والمستوطنين يرفضون تحويل الجزائريين الى «مواطنين» فرنسيين متساوين، وهم في الوقت ذاته يتعاملون بعنفٍ شديد (يقارب الذعر) مع أيّ تعبيرٍ عن الهوية الجزائرية. حين اقترح الأمير خالد الهاشمي (وهو كان، بتوصيف باين، فرانكوفونيا مندمجا في مجتمع المستوطنين ويعتبر نفسه ابناً مخلصاً لفرنسا) أن يُرسَل وفدٌ لتمثيل الجزائر في مؤتمر باريس (السوءَ بالمستعمرات البريطانية)، شنّ «الأقدام السود» حملةً شرسةً عليه انتهت الى نفيه خارج البلاد. كان المستوطنون واعين الى أنّهم، رغم امتلاك السلطة السياسية، لا يمثّلون سوى «أقلية كبيرة» في الجزائر ككلّ، مليون مقابل تسعة ملايين مسلم، ما جعلهم غير مستعدين للتسامح مع أيّ نشاطٍ أو تنظيم لأهل البلاد. ومع انطلاق الحرب واشتدادها، كان تعنّت «الأقدام السود» وعنفهم الشديد ضد الجزائريين (وصولاً الى تشكيل فرق موتٍ هدفها فحسب قتل المواطنين وتدمير قراهم) من أهمّ أسباب تجذير الصراع ومنع «الحلول الوسطى» التي كانت الحكومة الفرنسية تحاول فرضها من باريس.

حروب الجنوب

حرب الجزائر كانت «كونيّة» بأكثر من معنى، ما أعطى الثوار الأوائل الحافز لإعلان الحرب كان اقتناعهم (وهو ما يبينه باين في أكثر من موضع) بأنّهم يشهدون «نافذة فرصة» على المستوى الدولي (مع انتصار الفيتناميين في ديان بيان فو، وبدء المستعمرات بالتحرك، وضعف النظام الكولونيالي الأوروبي) يجب الاستفادة منها فوراً. كما استورد الجزائريون الأفكار وأساليب التنظيم من مشارب مختلفةٍ من حولهم، فهم حاولوا نشر حربهم على المستوى العالمي بقدر الإمكان وبكلّ الوسائل: من المؤسسات «الليبرالية» كالأمم المتحدة والتواصل مع الأميركيين، الى الحركات الصاعدة في كوبا وفيتنام والصين. على عكس ما صوّرهم أعداؤهم يومها، لم يكن الثوار الجزائريون ماركسيين أو حلفاء لموسكو، بل هم جرّبوا كلّ السبل، وفهموا باكراً أهمية اللعب على تناقضات الحرب الباردة، ولم يراهنوا على المعسكر الاشتراكي حتى فهموا حدود الدعم الأميركي لقضيتهم، وأن واشنطن لن تذهب الى حدّ مواجهة باريس ومطالبتها بالجلاء عن ارضٍ تعتبرها فرنسية، فيما كانت صين ماو تسي تونغ مستعدّة لإرسال آلاف الأطنان من السلاح الى معسكرات جيش التحرير (الاتحاد السوفياتي، بالمقابل، لم يعترف بالجبهة وحكومتها المؤقتة حتى وقتٍ متأخر جداً، وتجنّب إرسال الدعم الى الجزائريين مباشرة).

استفادت الثورة الجزائرية من سياق صعود العالم الثالث مثلما استفادت الحركات الناشئة في افريقيا من الثوار الجزائريين. في أواخر الخمسينيات، كان الجزء الأساسي من جيش التحرير أصبح خارج الجزائر، في معسكراتٍ حدودية في تونس والمغرب بعد أن أنشأ الفرنسيون «خطّ موريس» المنيع، ونشروا أكثر من نصف مليون جنديّ في الميدان. ولكنّ وفرة السلاح وتبرّعات الجزائريين في الخارج جعلت الحركة الجزائرية «محظية» بمقاييس دول الجنوب، فبدأت بارسال السلاح الى حركاتٍ حليفة على طول افريقيا وعرضها. يعدّد باين أكثر من عشرة ثورات افريقية كانت تحظى بدعم الجزائريين وهم بعد تحت الاستعمار، من مالي الى انغولا وعموم جنوب افريقيا (تدرّب نيلسون مانديلا نفسه، وهو يافع، في معسكر يديره الجيش التحرير في المغرب، وقد لحظت تقارير المدربين الجزائريين، على ما يقول باين، بأنّ مانديلا ليس موهوباً في المجال العسكري ولا يصلح للحرب والقتال). بل أنّ فرانز فانون قد كتب نصّه الشهير «المعذبون في الأرض» خلال رحلةٍ استطلاع عسكريّة في مالي، ويقال إن عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان يرافقه، هو من طبع نصّه على الآلة الكاتبة.

جاء انتصار حرب التحرير الجزائرية، بعد سنوات وبثمنٍ هائل، تتويجاً لحركةٍ على مستوى العالم الثالث بأسره، بل كان للثورة الجزائريةّ دورٌ أساسي في بناء وتعريف معنى «العالم الثالث» في تلك المرحلة الحاسمة بين انهيار نظام الاستعمار الاوروبي واستبداله بمنظومة الحرب الباردة (عام 1960 وحده، مثلاً، حصلت أكثر من 13 دولة افريقية على استقلالها بعد أن كانت افريقيا جنوب الصحراء، بأكملها، لا تحوي سوى حفنةٍ من الدول المستقلة، مثل ليبيريا واثيوبيا). هذا البعد الثاني لأحداث تلك المرحلة، وتأثيره على تشكيل عالمنا اليوم، سيكون موضوع الجزء الثاني من هذا المقال.

تقرير

«الضمان» يُبرّئ ذمّة أصحاب العمل

المعوّقون بلا سلاح دفاعي في القطاع الخاص

نحو 18 عاماً مضت على إقرار قانون حقوق الأشخاص المُعوّقين الذي حفظ لهم حق توظيفهم في القطاع الخاص. واوكل الى صندوق الضمان الإجتماعي ووزارة العمل التحقّق من حسن تطبيقه. عبر الامتناع عن إصدار براءة ذمّة لأصحاب العمل الذين يمتنعون عن ذلك. رغم ذلك، لا يزال صندوق الضمان الإجتماعي، منذ 17 عاماً، يمنح أرباب العمل المخالفين براءة الذمّة حارماً المعوّقين من «سلاح» دفاعهم عن حقوقهم

هديل فرفور

عندما أُقرّ قانون حقوق الأشخاص المُعوّقين عام 2000، مُنح هؤلاء «سلاحاً» يضمن لهم توظيفهم في القطاع الخاص. إذ نصّ على امتناع صندوق الضمان الإجتماعي عن إصدار براءات ذمّة لأصحاب العمل المُخالفين، أي أولئك الذين يرفضون توظيف الأشخاص المُعوّقين، على أن تستوفي وزارة العمل الغرامات الناجمة عن المخالفات.

بعد عام على صدور القانون، أصدر المدير العام للصندوق مذكرة إعلامية (رقم 384) قضت بتنفيذ مضمون المادة 74 منه (المتعلقة بامتناع الصندوق عن إصدار براءات الذمّة). ولكن، بعد أقلّ من عام، أصدر المدير مذكرة إعلامية أخرى تحمل الرقم 300 (تاريخ 2001/12/8) أعطت موافقة إستثنائية على إصدار براءة ذمة لأصحاب العمل المخالفين لمدة ستة أشهر، إلى «حين صدور المراسيم التطبيقية لجهة استيفاء الغرامة من قبل وزارة العمل».

نحو 17 عاماً مرّت على صدور المُذكّرة «الإستثنائية»، ولا يزال الصندوق يعمل بها ويصدر براءات ذمّة لأصحاب العمل المُخالفين بحجّة «عدم صدور المراسيم التطبيقية»، ممتنعاً بذلك عن صون حق المعوّق عبر تكبيد صاحب العمل غرامات مخالفاته. علماً أن هيئة التشريع والإستشارات في وزارة العدل توصّلت في رأي عام 2005 إلى «أنّ المهام المنوطة بالصندوق (الإمتناع عن إصدار براءة ذمّة) قابلة للتطبيق بذاتها من دون الحاجة لمراسيم تطبيقية».

«الضمان» لا ينفّذ قرار «الشورى»

في تشرين الثاني 2015، تقدّم «الإتحاد اللبناني للمُقعدين» بمراجعتين أمام مجلس شورى الدولة؛ الأولى تتعلّق بإبطال المذكرة رقم 300 ضدّ إدارة صندوق الضمان الإجتماعي، والثانية بإبطال قرار رفض وزارة العمل استيفاء الغرامات من أصحاب العمل. وفي 2017/2/13، أصدر مجلس الشورى قراراً قضى بإبطال كل من المُذكّرة الإعلامية والقرار الصادر عن وزارة العمل.

> الضمان يصدر براءات الذمة وفق مُذكّرة «إستثنائية» أبطلها «شورى الدولة»

أكثر من سنة مضت على قرار «الشورى»، و«حتى الآن، لم تستجب إدارة الصندوق للقرار القضائي ولم تعمد إلى تنفيذ مضمونه»، بحسب العضو في الإتحاد ياسر عمّار، لافتاً الى استمرار الصندوق بمنح براءة الذمّة لأصحاب العمل المخالفين لموجب توظيف المعوّقين في القطاع الخاص، «خلافاً لما ينصّ عليه القانون رقم 220 المتعلّق بحقوق الأشخاص المعوّقين الصادر في 2000/5/29».

في اتصال مع «الأخبار»، اعتبر رئيس الديوان في صندوق الضمان الإجتماعي شوقي بو ناصيف أن «الأمر لا يتوقّف على إدارة الضمان، بل يتعلّق أيضاً بكل من وزارة العمل التي لم تتخّذ بعد الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة لاستيفاء الغرامات من المخالفين، وبوزارة الشؤون الإجتماعية التي يترتبّ عليها أيضاً اتخاذ بعض التدابير المتعلقة بإصدار إفادات لأصحاب الحقوق وغيرها».

وزارة العمل ترفض استيفاء الغرامات

إتحاد المُقعدين يرى أن هناك مماطلة «مُمنهجة» في ملف حقوق الأشخاص المُعوّقين تتحمّل مسؤوليتها كل من إدارة الضمان ووزارة العمل. في 2015/8/24، تقدّم الإتحاد بمذكّرة ربط نزاع طلب فيه من وزارة العمل المباشرة باستيفاء الغرامات، إلّا أن الوزارة «رفضت الإستجابة للطلب بسبب عدم إدراج بند استيفاء الغرامات في الموازنة العامة»، وفق ما يرد في نصّ المراجعة الثانية المُقدّمة أمام «الشورى». وأضاف نصّ المراجعة في هذا الصدد أنّ القانون رقم 220 «كان واضحا لجهة تحديد مسؤولية وزارة العمل باستيفاء غرامات سنوية من أصحاب العمل المخالفين لموجب توظيف ذوي الإعاقة، ولجهة تحديد الأشخاص المستهدفين من استيفاء هذه الغرامة، وهم أصحاب العمل في مؤسسات القطاع الخاص التي لا يقل عدد الأجراء فيها عن 30 موظّفاً».

يقول عمّار إنّ قرار «الشورى» أنصف المعوّقين، إلّا أن «العبرة تبقى في التنفيذ»، لافتا الى توجّه الإتحاد إلى التصعيد بعد الإنتخابات النيابية من أجل الضغط لتنفيذ قرار «الشورى» وتكريس حق المعوقين البديهي في التوظيف.

«الأخبار» حاولت التواصل مع المعنيين في وزارة العمل للوقوف على موقفهم من القضية، إلّا أن هؤلاء لم يردّوا على الاتصالات.

مماطلة «مُمنهجة» في ملف حقوق المعوّقين تتحمّل مسؤوليتها إدارة الضمان ووزارة العمل (مروان بوحيدر)

متابعة

«ستاتيكو» مدارس الليسيه: الكباش متواصل

فاتن الحاج

تدخل أزمة مدارس الليسيه الفرنسية التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية مرحلة «الستاتيكو» فلا إدارة البعثة تريد أن تخفّض سقف المواجهة، ولا المعلمون يوافقون على فك «تعليق الدروس»، وإن كانت مبادرتهم باتجاه تعليم صفوف الشهادات خفّفت من غضب الأهالي ونقمتهم، ولا وزارة التربية تحرّك ساكناً لتفعيل عمل المجالس التحكيمية التربوية. ولا يحجب إعلان لجان الأهل التضامن والاتحاد مع المعلمين، القلق على العام الدراسي نتيجة ملازمة أبنائهم للمنازل منذ الخميس الماضي، فضلاً عن الإرباك الذي أحدثه قرار البعثة بإعادة رواتب المعلمين إلى ما قبل سلسلة الرتب والرواتب في الحياة الأسرية، لا سيما في صفوف الأمهات العاملات اللواتي لم يجدن من يهتم بصغارهن، ولا سيما من هم في مرحلة الحضانة والصفوف الأولى.

وحده شيوع خبر إمكان وصول المدير العام للبعثة العلمانية الفرنسية في العالم، جان كريستوف دبيير، إلى بيروت، الخميس المقبل، حرّك المياه الراكدة. حتى ذلك الوقت، أمس أمام بوابة المدرسة اعتراضاً «إذ لا يلوح الأفق أي حل للمعضلة التي أوقعونا فيها»، كما قالت عضو لجنة الأهل رمزة جابر. ووجهت نداءً إلى وزير التربية مروان حمادة للتدخل وإحالة ملفات المدرسة إلى المجلس التحكيمي التربوي، وطالبت إدارة البعثة بـ«خفض سقف التفاوض وعدم إقفال أبواب النقاش كي لا ندخل في موضوع العطل والضرر»، مشيرة إلى أن «إقرارنا بحقوق المعلمين لا يعني أننا مسؤولون عن دفع هذه الحقوق، فعلاقتهم مع الإدارة». ووصفت ما فعلته الإدارة لجهة ربط دفع الحقوق بدفع الزيادة على الأقساط وإقناع المعلمين بهذه المعادلة بـ«التصرف غير النبيل».

> قاضي العجلة في النبطية ردّ اعتراض المدرسة على تجميد الزيادة

من جهتها، أشارت لجنة الأهل في مدرسة الليسيه الفرنسية الكبرى، في بيان، إلى أن الضغط على الأهالي يزداد بشتى الوسائل لإجبارهم على دفع الزيادة المجمّدة، من خلال وضع المعلمين في مواجهة الأهالي. ورأت «أننا نحتاج أكثر من أي وقت مضى للتضامن مع المعلمين في سبيل إيجاد مخرج قانوني وعادل لقضيتنا». وذكّرت اللجنة بأن الزيادة هي بمعدل 17% أي مليون و700 ألف عن كل تلميذ وأن اللجنة رفضت بكامل أعضائها التوقيع على الموازنة لعدم حصولها على المستندات والوثائق التي تبرر الزيادة على الأقساط.

وفيما لا يزال الأهالي ينتظرون جواباً على أحقية مطلبهم الذي ضمّنته لجنتهم القضية المرفوعة أمام القضاء المستعجل وهو الاطلاع على فواتير «بند التجديد والتطوير» الذي يتداخل مع بند الاستهلاك ويفرض عليهم مبالغ طائلة كل عام، عقدت جلسة في 18 نيسان الجاري لدى قاضية الأمور المستعجلة في بيروت هالة نجا، وطلب من الطرفين إيجاد حل ودي، على أن تعقد جلسة ثانية في 9 أيار المقبل.

الجديد ما حصل أمس في الليسيه الفرنسية في حبوش (قضاء النبطية). إذ اصدر القاضي الأمور المستعجلة في النبطية أحمد مزهر قراراً ردّ فيه الاعتراض المقدم من المدرسة على قرار تجميد الزيادة على الأقساط، وأكد القرار المعترَض عليه والقاضي بإلزام المعترضة بوقف الزيادات المقرّرة على الأقساط لحين البت بالخلاف من المرجع المختص.

مفكرة

«درب الجبل» تختتم 30 يوماً من المشي

تحت شعار «مشي لتحمي» #hikeitprotectit، اختتم المشاركون في مسيرة درب الجبل اللبناني مسيرتهم التي امتدت على 30 يوماً. ووصل كلّ من الفريق الأوّل الذي انطلق من الجنوب إلى عندقت في عكار، وفريق الشمال إلى مرجعيون في جنوب لبنان. ويكمل فريق ثالث مسيرته التي تنتهي شمالاً في الرابع من أيار الجاري، خلال رحلة الشهر، عبر المشاركون الـ 230 وبينهم أجانب قرى ووديانًا وباتوا في بيوت ضيافة وفنادق صغيرة وأديرة وأكلوا من منتجات القرى التي عبروها، ورافقهم مرشدون سياحيون محليون. وقالت رئيسة «جمعية درب الجبل اللبناني» مايا كركور إن عدد المشاركين الأجانب هذا العام «وصل إلى مستوى قياسي». الحملة التي تقودها الجمعية تهدف الى الحفاظ على أطول درب مشي لمسافات طويلة في لبنان من العمران العشوائي والأبنية الإسمنتية وتشويه الطبيعة والتلوث. ويمتد الدرب من عندقت في عكار في شمال لبنان إلى مرجعيون في الجنوب، على طول 470 كيلومتراً ويمرّ بأكثر من 75 قرية على ارتفاعات تتراوح بين 570 متراً و2011 متراً فوق سطح البحر. ومن خلال هذا الدرب، ترمي الجمعية إلى الضغط على السلطات المحلية والحكومة اللبنانية إلى الاعتراف رسمياً بهذا المسار باعتباره درباً وطنياً يجب حمايته، على غرار العديد من الدول التي حددت واعترفت بمساراتها الوطنية وحمتها منذ مئات السنين. ونوّهت كركور بأن تأثير الجمعيّة التنموي بات يُلمس عاماً تلو الآخر ونتطلع إلى تحقيق المزيد في المستقبل».

يوم الأرض والكتاب في «جامعة الكسليك»

في يوم واحد، أحيت كلية الآداب في جامعة الروح القدس ـ الكسليك اليوم العالمي للكتاب ويوم الأرض، بالتعاون مع لجنة Green committee، وكلية الموسيقى والمكتبة العامة في الجامعة.

حفل النهار بمجموعة من النشاطات المستوحاة من أجواء الحدث. فانتشرت أجنحة مخصصة لبيع الكتب القديمة أو تبديلها أو تقديمها مجاناً، وأخرى لتذوق النبيذ العضوي والطعام المستدام من المنتجات اللبنانية المصنوعة في الأرياف. كما تخللت النشاطات قراءات أدبية وشعرية ومسرحيات ووصلات غنائية. وإزدانت الحديقة بقطع فنية من أعمال الطلاب، استخدموا فيها مواد من القمامة.

وأعلن قسم الإعلام والتواصل نتائج مسابقة المراسل الأخضر Green Reporter التي أطلقت بمبادرة من حزب الأخضر وGreen Committee، وبمشاركة من طلاب الصحافة، الذين كتبوا تقارير ومقالات عن مواقفهم حيال الانتهاكات البيئية. وكانت الجائزة الأولى من نصيب الطالبة نيكول نيكولا عن تقريرها: «شكا من منظار جديد»، وحلّت في المرتبة الثانية الطالبة مريم حرب عن مقال «أزمة نفايات... وذهنيات غير قابلة للتدوير». وفي المرتبة الثالثة، فازت الطالبتان ماغالي مراد عن تقرير «كفى جهلًا وانتحارًا»، ولارا كنعان عن مقال «There is no planet B».

منبر

أبعدوا وجوهكم عنا

انطوان م. نصرالله

حينما كنت صغيرا، كان الخوف يتملّكني وارتعب كلما مررت ليلا بصالون المنزل العائلي حيث علقت في صدر الدار ثلاث صور كبيرة لأقارب والدي. صور بالاسود والابيض تخترق خيالي وترعبني خصوصا في ايام الشتاء، فكيف إذا مررت بها بعد عرض مسلسل «عشرة عبيد زغار» للمبدعة لطيفة ملتقى ورفاقها. وكنت، في كثير من الاحيان، أعبر الصالون مغمض العينين، محاولاً طرد الخوف من قلبي، او اجتاز الدار مسرعا ومشيحا نظري عن تلك الصور. ولحسن حظي، فان والدتي سرعان ما أزالت تلك الصور واستبدلتها بلوحة ملونة تمثل الطبيعة ما زالت مركونة هناك على الحائط شاهدة على احداث المنزل العائلي.

تذكرت تلك الحقبة الزمنية الجميلة مع بدء الحملات الانتخابية. حاصرتنا صور المرشحين والمرشحات من كل حدب وصوب. صور على اللوحات الاعلانية وعلى الاعمدة الكهربائية. بعضها تدلّى من الجسور او عُلّق على الشرفات وأطرافها ما تدلّى من حبال الغسيل. اينما نظرت، لا ترى سوى وجوها ملونة وعيوناً تطل عليك من المفروض ان تحمل معها مشروعا سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا. لكن للأسف غادرت الصورة الفوتوغرافية وظيفتها الاساسية في الحملات الانتخابية وصارت تنبئ بالفراغ القاتل الزاحف إلينا. صحيح انه لا بد من الاعتراف بأنها مشغولة باتقان وحرفية لكي تتسلل بذكاء الى مشاعرنا وعواطفنا وحواسنا نحن معشر الناخبين. لكنها، لكثرتها وزيفها الماثل امامك وللتجارب المرة مع من تمثل، تشعرك بالضيق والقرف والخوف. والانكى انك لن تجد طريقة للهروب منها. فتقوقعك في المنزل طوال هذه الفترة غير ممكن، اضافة الى ان الوجوه ستطل عليك من شاشات التلفزيون بشحمها ولحمها وكلام عن مشاريع لا ينتهي. واغلاق عينيك طوال النهار مستحيل.. وخروجك من المدينة لا يفيدك، فتلك الوجوه غزت الجبال والقرى والسهول وصولا الى اصغر دسكرة. انه زمن الصورة والوجوه الملقاة علينا من دون ان يتمكن القانون الانتخابي من ان يحمينا منها.

في عصر التكنولوجيا، ليس صدفة ان تضحي صورة المرشحين اكثر اهمية من الايديولوجيات او الانتماءات الحزبية. لكننا كعادتنا في لبنان حولناها الى مسخرة وفوضى واداة للاطباق على النفس، واسوأ من تلك الصور الشعارات التي تعرّف عن المرشحين. اذ اقل ما يقال فيها بأنها بالية وسطحية وسخيفة وتقوم على استغلال اسماء الدوائر الانتخابية او اللعب على اسماء المرشحين ما يشعرك وانت تقرأها بوجع في الرأس والمعدة لا شفاء منه.

هذا الشعور المستجد الذي يلاحقني منذ فترة دفعني لأفتش عن تلك الصور القديمة التي كانت معلقة في المنزل العائلي، وحينما وجدتها على «التنخيتة» بمساعدة والدي، رحت اتأملها، فلم اخف او اشمئز منها. إذ أنها تعود لاشخاص خلّدوا لحظة يعيشونها بشكل طبيعي تماما كوجوه تلك الصور التي يلتقطها المصورون يوميا لاناس يعيشون حياتهم بافراحها وأتراحها. وأدركت ان المشكلة لم تكن يوما بالصورة وانما بما تمثل... فرجاء أبعدوا وجوهكم عنّا.

مصارف

نمو في ارباح البنوك اللبنانية الاربعة الكبرى

كشف بيان صادر عن بنك لبنان والمهجر عرض فيه النتائج المالية غير المدقّقة للبنوك اللبنانية الأربعة الكبرى المُدرجة – بنك لبنان والمهجر وبنك عوده وبنك بيبلوس وبنك بيروت – للفصل الأول من عام 2018 أن صافي الأرباح المجمّعة للبنوك الأربعة بلغ ما يعادل 309,44 مليون دولار في الفصل الأول من عام 2018، أي بزيادة قدرها 2,73% عن الفترة نفسها من عام 2017.

وعلى صعيد كلّ بنك بمفرده، أظهرت النتائج أن بنك لبنان والمهجر حقّق أعلى مستوى

	الارباح (مليون دولار)	المردود على متوسط اموال المساهمين من الاسهم العادية (ROACE%)	المردود على متوسط الموجودات (ROAA%)	نسبة الكلفة إلى الايرادات %
بنك لبنان والمهجر	116,83	15,21	1,42	37,03
بنك عـوده	114,08	12,00	1,05	50,50
بنك بيروت	50,68	10,50	1,11	47,00
بنك بيبلـوس	27,85	5,31	0,49	60,70

لصافي الأرباح بلغ 116,83 مليون دولار بزيادة 4,28%. وجاء بنك عودة في المرتبة الثانية حيث حقّق 114,08 مليون دولار بزيادة 3,52%. وحلّ بنك بيروت في المرتبة الثالثة إذ وصلت أرباحه إلى 50,68 مليون دولار بزيادة 0,87%. أمّا بنك بيبلوس فقد حلّ في المرتبة الرابعة حيث بلغت أرباحه 27,85 مليون دولار بانخفاض 3,09%.

وينسحب أداء البنوك في الربحية على أداء معظم بنود ميزانياتها. ووفقاً للبيان وصلت موجودات بنك عوده في نهاية شهر آذار 2018 إلى 43,48 مليار دولار بانخفاض قدره 1,00% مقارنةً مع الفترة نفسها من عام 2017. ووصلت قروضه إلى 15,6 مليار دولار بانخفاض 8,24%، بينما ارتفعت أموال المساهمين إلى 4,27 مليار دولار بنسبة 12,71%. وعلى صعيد بنك لبنان والمهجر، فقد وصلت موجوداته إلى 33,19 مليار دولار بزيادة 10,13% وارتفعت محفظة قروضه إلى 7,58 مليار دولار بزيادة 6,53%. في حين ازدادت أموال المساهمين إلى 3,13 مليار دولار بنسبة 9,41%. وتجدر الإشارة إلى أن ميزانية البنك قد استفادت من حيازته ودمجه لموجودات ومطلوبات فروع بنك HSBC لبنان الثلاثة بتاريخ2017/6/17. أما بنك بيبلوس، فقد ارتفعت موجوداته إلى 23,08 مليار دولار بزيادة 8,46% وازدادت القروض إلى 5,55 مليار دولار بزيادة 6,87%، بينما وصلت أموال المساهمين إلى 1,91 مليار دولار بارتفاع 4,04%. وفي ما يتعلق ببنك بيروت، فقد ازدادت موجوداته إلى 18,13 مليار دولار بزيادة 7,17% وارتفعت القروض إلى 5,29 مليار دولار بزيادة 9,93%. في حين ارتفعت أموال المساهمين إلى 2,40 مليار دولار بنسبة 1,57%.

«بيبلوس»... تتراجع ارباحه

كشف بنك بيبلوس في بيان تناول نتائجه المالية المحققة للفصل الأول من عام 2018 عن انخفاض صافي أرباحه بنسبة 3% مقارنة مع الفصل الأول من عام 2017 لتبلغ بالتالي 28 مليون دولار أميركي. وقد ربط المصرف هذا التراجع بـ "الضريبة المزدوجة" المفروضة على المصارف في لبنان والتي بحسب البيان تؤثر سلباً على ربحية المصرف حيث انخفض صافي هامش الفوائد 10 نقاط أساس ليبلغ 1,29% . هذا وتوقع البنك أن تؤدي "الضريبة المزدوجة" المفروضة على المصارف إلى تقليص ربحية القطاع المصرفي في عام 2018.

وكشف بنك بيبلوس في بيانه إلى أنه سيستمر في الالتزام التام باستراتيجيته المحافظة من خلال التركيز، من بين أمور أخرى، على نوعية الأصول وحماية رأس المال، بدل زيادة الأرباح على المدى القصير واتخاذ مخاطر غير ضرورية. وكما في نهاية آذار 2018، بلغت القروض الصافية للزبائن 5,5 مليار دولار أميركي (+1,8% مقارنة مع نهاية كانون الأول 2017) وودائع الزبائن 18,1 مليار دولار (+0,7% مقارنة مع نهاية كانون الأول 2017). أما الأعباء التشغيلية فقد تم إبقاؤها ضمن ضوابط صارمة، في حين تحسّنت نسبتها على متوسط الموجودات لتبلغ 1,06% مقارنة بـ 1,09% في الفترة نفسها من العام الماضي.

تكريم فينيسيا بنك... لجهوده في الامتثال

كرّم منتدى «التصريح الضريبي CRS» المنظّم من قبل مؤسسة OPES الدولية برعاية وزارة المال في لبنان، رئيس مجلس الإدارة المدير العام لفينيسيا بنك عبد الرزاق عاشور ومنحه جائزة تقدير نظراً إلى جهود الامتثال داخل المصرف بغية الالتزام بالمعايير الدولية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب عموماً والتهرب الضريبي خصوصاً، وذلك بحضور نائب حاكم مصرف لبنان محمد باعصيري ورئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود وممثلي وزارة المال ورئيس وحدة التحقيق والتدقيق في هيئة التحقيق الخاصة هشام حمزه والعميد زياد جزّار وحشد من المصرفيين والهيئات الرقابية والناظمة.

تكريم

أفضل مؤثّر على مواقع التّواصل الاجتماعيّ

بعد وصوله إلى النّهائيّات في جائزة أفضل خبير على مواقع التّواصل الاجتماعيّ لعام 2017، ترشّح جوزيف يعقوب لجائزة «أفضل مؤثّر على مواقع التّواصل الاجتماعيّ» لعام 2018 ضمن جائزة الشرق الأوسط للتّواصل الاجتماعيّ الذي سيتمّ الإعلان عنها يومَيّ 10 و11 من شهر أيّار الجاري.

عقارات

bus@al-akhbar.com

«توطين» معاكس... لبنانيون يبحثون عن جنسية في شقة

حسم المجلس الدستوري في لبنان يوم الخميس المنصرم الجدل حول المادة 49 من الموازنة العامة لعام 2018 من خلال تقريره بإجهام اعضائه تعليق العمل بهذه المادة التي كانت تمنح حق الإقامة لكل عربي او اجنبي يشتري وحدة سكنية في لبنان. وبعيداً عن السجال الذي اثارته هذه المادة وخاصة لناحية اعتبارها تمهيداً للتوطين، فمن المشروع التساؤل لماذا قد يسعى اي كان للتملك في لبنان والبحث عن إقامة فيه سواء أكانت مؤقتة أم دائمة؟ وما هي المنفعة التي يكسبها؟ وما هو العائد على استثماره؟

رضا صوايا

يبيّن الواقع وبغض النظر عن السجالات السياسية أن اللبناني المتمكن كما الأجنبي يفضلون شراء العقارات والاستثمار في بلدان أوروبية وحتى في جزر في اقاصي المعمورة بحثاً عن إقامة وجنسية... عقد في فندق فينيسيا بين 23 و25 نيسان الماضي معرض بيروت الدولي للعقارات بنسخته الخامسة الذي تمحور حول الإقامة والجنسية من خلال الاستثمار العقاري والمالي. بالمختصر ضم المعرض شركات عقارية كانت تعرض على اللبنانيين شققاً وفيلات ومساكن على أنواعها في دول معيّنة ووفق سعر معيّن يتيح لهم الحصول على الإقامة وحتى جنسية هذه الدول.

كلفة التملك في بيروت

تبيّن دراسة صادرة عن شركة InfoPro أن الطلب الأساسي على المساكن في بيروت الكبرى عام 2017 تركّز على الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها ما بين 100 إلى 149 متراً مربعاً (46%)، وبنسبة 25% للوحدات السكنيّة التي تتراوح مساحتها ما بين 150 و199 متراً مربعاً، فيما بلغت نسبة الطلب على الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها ما بين 200 إلى 249 متراً مربعاً 3% فقط.

وبما أن الطلب بنسبته الكبرى تمحور على الوحدات السكنية ذات المساحة التي تتراوح ما بين 100 إلى 149 متراً مربعاً سنعتمد مساحة 125 متراً مربعاً كرقم وسطي لتتبع الكلفة التقريبية للشقق في بعض مناطق بيروت وضواحيها. وفقاً للدراسة بلغ سعر متر الأرض في منطقة الأشرفية 3300 دولار عام 2017. إذاً فإن كلفة وحدة سكنية مساحتها 125 متراً مربعاً في الأشرفية تكون 412500 دولاراً أميركياً. رقم مهول لوحدة سكنية بهذه المساحة بالكاد قادرة أن تؤوي عائلة من 4 أشخاص.

في وسط بيروت حيث يبلغ سعر المتر المربع 6400 دولار تكون تكلفة وحدة سكنية مساحتها 125 متراً مربعاً 800 الف دولار!

في انطلياس مثلاً وحيث متر الأرض يصل إلى 2000 متر مربع يكون المواطن بحاجة إلى 250 الف دولار لشراء شقة مساحتها 125 متراً مربعاً. حتى في مناطق قد تعد شعبية كالحدث وعين الرمانة تبلغ الكلفة لوحدات سكنية بهذا الحجم 206 الف دولار و196 الف دولار على التوالي!!!

..وفي اليونان

تتيح اليونان بحسب القانون 2014/4251 للمواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي ولأفراد اسرتهم (الأطفال حتى سن 21 والوالدي الزوجين) الحق بالحصول على الإقامة والوصول إلى منطقة شنغن في حال شرائهم عقاراً تتجاوز أو تساوي قيمته 250 الف يورو. واللافت انه لا يشترط أن يتملك الشخص عقاراً واحداً سعره الأدنى 250 الف يورو، إذ يسمح القانون اليوناني بالحصول على الإقامة إذا ما كان يملك الشخص عقاراً واحداً أو أكثر شرط أن تساوي قيمتها المجتمعة 250 الف يورو أو أكثر. ولا يميّز القانون بين العقارات السكنية والتجارية طالما أنها تلبي شرط السعر المذكور أعلاه.

وفقاً للشركات العقارية اليونانية التي وجدت في المعرض في فندق فينيسيا فإن مبلغ 250 الف يورو في اليونان يخول الشخص شراء عقار في قلب العاصمة أثينا وفي أحيائها الغنية أو شراء فيلا في إحدى الجزر اليونانية الخلابة.

ومن مميزات القانون اليوناني أنه لا يشترط أي حد أدنى للدخل الشخصي، ولا أي متطلبات للغة كان يكون الشخص متمكناً من اللغة اليونانية.

ومن فوائده أيضاً أنه يسمح لحاملي الإقامة الحصول على فرص التعليم العام على غرار المواطنين اليونانيين، كما وإمكانية سحب رهن على الممتلكات. كذلك يحق لمن يشتري عقاراً أن يؤجره وبالتالي الاستفادة

يكفي تملك عقار في قبرص بقيمة 300 الف يورو كحد ادنى للحصول على الإقامة الدائمة

> بمبلغ 100 الف دولار يمكن الحصول على جنسية جزيرة دومينيكا

منه للحصول على مداخيل إضافية.

قبرص... إقامة وجنسية

يكفي القيام باستثمار عقاري أو تملك عقار في قبرص بقيمة 300 الف يورو كحدّ أدنى لكي يستفيد المستثمر أو الشاري من الإقامة الدائمة التي يستحصل عليها خلال مدة شهرين فقط. يستفيد من الإقامة في قبرص أفراد الأسرة في حالة المتزوجين إضافة إلى والدي كلا الزوجين وأولادهم حتى عمر 18 أو حتى عمر 24 في حال كانوا لا يزالون تحت رعاية الأهل أو يعانون من إعاقة أو في حال كانوا يتابعون تحصيلهم الجامعي.

لكن وعلى خلاف اليونان يشترط للاستفادة من الإقامة الدائمة في قبرص أن يقوم الشخص المعني إضافة إلى شراء العقار أن يحتفظ بوديعة في مصرف قبرصي لا تقل قيمتها عن 30 الف يورو لمدة 3 سنوات يسترجعها بعد انقضاء المدة. ويضاف إلى الوديعة 5 آلاف يورو عن كل ولد و8 آلاف يورو عن كل من أهل الزوجين في حال الرغبة بمنحهم الإقامة. كما يشترط أن يبرهن الشخص على مدخول سنوي ثابت لا يقل عن 30 الف يورو.

الفريد في قبرص أن القانون يسمح لمن يستثمر بمبلغ لا يقل عن 2 مليون يورو الحصول على الجنسية القبرصية سواء أكان الاستثمار عقارياً أو تجارياً. وما يميّز هذا العرض أن الاستثمار بهذا المبلغ يكفي أن يمتد لثلاث سنوات فقط، يمكن بعدها للمستثمر أن يبيع العقار بشرط أن يشتري عقاراً آخر بقيمة 500 الف يورو.

بحسب مسؤولة المبيعات في شركة Plus Properties المتخصصة في التطوير العقاري في قبرص إليان عازار فإن أعداد اللبنانيين الذين يقبلون على شراء العقارات في قبرص تتزايد باطراد، وإن كان بعضهم يشتري عقارات تقل قيمتها عن 300 الف يورو وبالتالي لا يكون هدفهم الحصول على الإقامة بل فقط التملك في بلد أجنبي طالما أن إمكاناتهم المادية تسمح لهم بذلك. ووفقاً لعازار فإن شركة Plus Properties تمتلك 18 مشروعاً عقارياً في ليماسول ولرنكا بيع منهم بالكامل 2 من أصل 4 في ليماسول و5 من 14 في لرنكا. وفيما الإقبال باغلبيته الكاسحة هو من قبل اللبنانيين في ليماسول فإن الزبائن في لرنكا التي تعد أغلى بنسبة 40% تتضمن إضافة إلى اللبنانيين الميسورين، صينيين وروس.

جنسية جزر نائية

أما في تركيا وعلى ما يقول الشريك المسؤول في شركة نخال المطوّرة للعقارات في تركيا رمّاح طعان يكفي أن يشتري الشخص عقاراً مهما كانت قيمته لكي يحصل على الإقامة. أما لمن يرغب بالحصول على الجنسية التركية فيكفي أن يشتري عقاراً بقيمة مليون دولار أميركي لكي يحصل عليها. لكن ووفقاً لطعّان هنالك مشروع قانون سيدرس في الشهر الجاري تخفيض قيمة الاستثمار العقاري الذي يخول صاحبه الحصول على الجنسية التركية من مليون إلى 300 الف دولار.

المضحك المبكي في الموضوع أن أعداداً لافتة من الناس كانت تتجمع امام القسم المخصص لجيزيرتي دومينيكا وسانت كايت ونيفيس للاستفسار عن العروضات التي تقدمها كلا الجزيرتين. جميع السائلين لا يعلمون أين تقع الجزيرتين تحديداً وأغلبهم سمع بهما للمرة الأولى. لكن لماذا هذا الاهتمام وخاصة بدومينيكا؟ فالسبب يعود لكون الجزيرة الواقعة في منطقة الكاريبي والتي تبلغ مساحتها 751 كيلومتراً مربعاً ويبلغ عدد سكانها 73500 شخصاً فقط تتيح لمن يتبرع إلى حكومتها بمبلغ 100 الف دولار غير قابل للاسترداد بالحصول على الجنسية. أما في سانت كايت ونيفيس يكفي تبرع فردي بقيمة 250 الف دولار للحصول على جنسيتها.

في الخلاصة، يمكن لكل من إخافته المادة 49 أن يطمئن. ليس لأن مشاريع التوطين غير مطروحة، لكن لأنه وببساطة يكفي المرء 250 الف يورو أي حوالى 300 الف دولار لتملك فيلا في جزيرة من جزر اليونان الساحرة او شقة في أفخم أحياء العاصمة أثينا بدل أن يدفع 412 الف دولار لتملك قن دجاج في الأشرفية والاستفادة من الإقامة والتنقل في منطقة شنغن بحرية. المخيف فعلاً ليس التوطين بل إن هنالك مواطنين لبنانيين على استعداد للتبرع بمبلغ 100 الف دولار لجزيرة دومينيكا التي لا يعلم أحد أين تقع فقط للحصول على جنسية أخرى!

سيارات

فورد «موستانج»... أكثر «كوبيه» مبيعاً

تزامناً مع احتفالها بعيدها الـ 54 احتفلت سيارة فورد موستانج الأسطوريّة بحلولها في المرتبة الأولى عالمياً وللسنة الثالثة على التوالي كالسيارة الرياضيّة الكوبيه الأكثر مبيعاً في العالم إضافة إلى كونها السيارة الواردة في أكبر عددٍ من الهاشتاغ في العالم. وتشير الإحصاءات إلى أنه ومنذ بدء التصدير حول العالم سنة 2015، وحتى شهر ديسمبر من سنة 2017،

باعت فورد 418000 سيارة موستانج حول العالم.

في هذا السياق بلغت تسجيلات موستانج حول العالم لسنة 2017 ما مجموعه 125809 سيارات، وفق تحليل فورد لبيانات تسجيل المركبات الجديدة الأكثر حداثةً من شركة IHS Markit والتي يتمّ جمعها من الحكومات والمصادر الأخرى والتي تجسّد 95 في المئة من حجم المركبات الجديدة حول العالم في أكثر من 80 بلداً. من بين المركبات الـ 126000 تقريباً التي تمّ تسجيلها حول العالم، تشير فورد إلى أنّ 81866 منها تمّ تسجيلها في الولايات المتحدة الأميركية، ما يعني أنّ ثلث تسجيلات موستانج تمّ في أسواق التصدير. وتُعتبر سيارة موستانج GT مع محرّك V8 سعة 5,0 لتر الطراز الأكثر شعبيةً حول العالم. كما بيّنت أبحاث فورد ارتفاع عدد النساء اللواتي يشترين سيارة موستانج بنسبة 10 في المئة في السنوات الخمس الماضية.

«فيتو»... سيارة أجرة من مرسيدس

كشفت شركة مرسيدس-بنز خلال مؤتمر ومعرض النقل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للرابطة الدولية للنقل العام UITP والذي انعقد من 23 إلى 25 نيسان في مركز دبي التجاري العالمي، عن سيارة الأجرة الجديدة للمدينة مرسيدس-بنز فيتو.

تتضمن سيارة الأجرة للمدينة "فيتو تورر" تعديلات محددة ومخصصة، بدءاً من الكفاءة والسلامة، وصولاً إلى الوظائف العملية وإمكانية الوصول، بما في ذلك فاصل خلفي، وممر منحدر مدمج بالأرضية للكرسي المتحرك، وجهاز المساعدة على تحميل الكرسي المتحرك مع رافعة بكابل، وترتيب مخصص للمقاعد حسب رغبة العميل مع مقاعد قابلة للطي، وغيرها الكثير.

وفي ما يتعلق بالسلامة والأمان، توفر سيارة "فيتو تورر" أحدث أنظمة السلامة المبتكرة مثل مساعد الانتباه، ومراقبة ضغط الإطارات، ومساعد الرياح الجانبية، ومساعد النقطة العمياء. وتزخر "فيتو" بمزايا تدعم السائق في اللحظات الحرجة. فإذا كانت هناك هفوة في التركيز أو اصطدام وشيك، فإن أنظمة السلامة المتطوّرة ستعمل بشكل استباقي على تحذير السائق والركاب.

احتفال «أ ن ب» السنوي للدراجات النارية

احتفل نادي أ ن ب للدراجات النارية بحدثه السنوي، بحضور مشترك داكار 2018 بنجمان ميلو وقائد الدراجات العالمي روك باغوروس وذلك مساء السبت 21 نيسان في AHM Club عند واجهة بيروت البحرية، حيث تم الكشف حصرياً عن 5 دراجات نارية جديدة من أبريليا، موتو جزي، فيسبا و كاي تي أم للمرة الأولى في المنطقة.

في المناسبة كشف الرئيس التنفيذي لشركة أن بوخاطر أنطوني بوخاطر أن الشركة بدأت "ببيع 3 دراجات في عام 2009 وفي العام الماضي باعت الشركة 1000 دراجة. مشيراً إلى أن الاحتفال السنوي يهدف إلى "جمع جميع السائقين في لبنان في ليلة واحدة لتعزيز الصداقات واحتضان قيمنا المشتركة للسلامة، التضامن والمسؤولية الاجتماعية".

■ شركات

TBWA\RAAD... وكالة الإعلان الأولى

فازت وكالة TBWA\RAAD بجائزة وكالة الإعلان الأكثر إبداعاً Agency of the Year لعام 2018 وذلك خلال مسابقة Dubai Lynx التي تنظمها الجمعية الدولية للإعلان بالاشتراك مع مهرجان كان للإبداع الإعلاني Cannes Lions. وفي هذا الإطار حصدت TBWA\RAAD أكبر عدد من الجوائز الكبرى Grand Prix والذهبية بالإضافة إلى العديد من الجوائز الفضية والبرونزية لذلك جرت تسميتها وكالة الإعلان وشبكة الإعلان الأولى لعام 2018.

في المناسبة قال رضا رعد المدير العام التنفيذي لمجموعة TBWA\RAAD أن هدف الشركة منذ تأسيسها عام 2001 كان أن تسمّى وكالة الإعلان الأولى في العالم العربي، "واليوم وقد أصبح عمر الوكالة 18 عاماً وهو السن الذي يلغت فيه المجموعة سن الرشد حسب التقاليد العربية، نشعر جميعنا بغبطة كبيرة لتحقيقنا هدفنا الأول".

«طوفان» العقارية التركية... في بيروت

تماشياً مع خطتها التسويقية التي تتوجه إلى أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، افتتحت شركة طوفان العقارية التركية مكاتبها العقارية والسياحية في بيروت وذلك خلال احتفال أقيم في فندق الكورال بيتش – الجناح بحضور نائب رئيس طوفان العقارية، كمال طوفان ومدير تطوير الأعمال وليد كنعان، والمدير الشريك لمكتب لبنان زين أبو همّين. وتعدّ شركة طوفان العقارية إحدى الشركات الرائدة في مجال تطوير العقارات بمدينة فتحية التركية، وهي تمتاز بـ 3 أنواع من العقارات، وهي العقارات الجاهزة للتسليم الفوري، والمشاريع الاستثمارية، والفلل الخاصة التي يتم تنفيذها وتشييدها بناء على طلب العملاء ورغباتهم.

«لوفتهانزا»... الأفضل أوروبياً في الشرق الأوسط

حصدت شركة الطيران الألمانية "لوفتهانزا" جائزة "أفضل ناقلة أوروبية تخدّم الشرق الأوسط" خلال حفل توزيع "جوائز بزنس ترافلر 2018" التي انعقدت في دبي. وإضافة إلى فوزها بجائزة "أفضل ناقلة أوروبية تخدّم الشرق الأوسط"، تم ترشيح "لوفتهانزا" لثلاث فئات أخرى تشمل "أفضل طاقم طيران"، و"أفضل درجة سياحية ممتازة لشركة طيران"، و"أفضل برنامج للمسافر الدائم". كما تم ترشيح "الخطوط الجوية السويسرية بمجموعة لوفتهانزا" لجائزة "أفضل ناقلة أوروبية تخدّم الشرق الأوسط".

فحص ونظارات مجانية من «إسيلور»

نظمت شركة إسيلور(Essilor) العالمية الرائدة في مجال البصريات وصناعة زجاج النظارات وبالتعاون مع كاريتاس لبنان إقليم مرجعيون- حاصبيا والدكتور يوسف دعيبس حملة مجانية لفحص النظر تخللها تقديم عدسات ونظارات مجاناً لعشارات المشاركين من كافة الأعمار يوم الأحد 29 نيسان في مركز كاريتاس في بلدة القليعة. يذكر أن شركة إسيلور الفرنسية العريقة كانت قد افتتحت فرعها في لبنان منذ عامين في إطار خططها التوسعية في المنطقة وتحديداً في السوق اللبنانية.

الدولة لا تولي القطاع الرياضي تحديداً أي أهمية (هيثم الموسوي)

كرة القدم

في زمن الانتخابات النيابية الذي تضّج فيه الآذان بالوعود من قبل المرشّحين لمقاعد تمثيل «الشعب»، تغيب الرياضة عن برامج العمل والخُطب. ذلك رغم أن هذا القطاع يضم فئة كبيرة من الشباب. علينا أن ننتبه هنا إلى أن أعمار الكثيرين من «أهل الرياضة» لا تسمح لهم بالاقتراع، وغالباً ليس لديهم ــ والحمد لله ــ أي شغف بالسياسة. لكن هذا، يجعلهم محط تجاهل «ممثليهم» المقبلين في المجلس النيابي. تجاهل «نسبي»، إذ إنه، وفي لحظة، قد تصير الملاعب الرياضية منصات للمرشحين، تُستغل للهجوم على لائحة منافسة والأحاديث السياسية المعتادة

برامج العمل الانتخابية
الرياضة «عرض وطـلب»!

علي زين الدين

تُقدّم الأحزاب السياسية والمرشحون عن المقاعد النيابية في لبنان رؤى سياسية واقتصادية واجتماعية ومؤسساتية للمرحلة المقبلة، فيما تغيب وعود التنمية الرياضية ومشاريع العابها عن البرامج الانتخابية. وعلى الرغم من دخول عدد من المرشحين من ذوي الخلفيات الرياضية في معركة الوصول إلى مقعد نيابي، إلا أن حتى هؤلاء، لا يُعيرون الرياضات الاهتمام الكافي. تدور التساؤلات حول الأسباب التي للراغبين بالحصول على أكبر عددٍ من الأصوات الانتخابية بالاتجاه نحو الإدلاء بوعود مشاريع، قد لا تُطرح أساساً في المجلس النيابي. ويرى البعض أن لا شيء جديداً أو غريباً بعدم الالتفات نحو كرة القدم أو كرة السلة، اللعبتين الأكثر شعبية في البلد، خاصة هذه السنة، في ظلّ

> **عددٌ لا بأس به من المرشّحين إلى الانتخابات يتسلّحون بخلفيات رياضية**

تراجع كبير تشهده اللعبة الأخيرة، إنما المستغرَب بحق، هو ندرة وجود مشاريع رياضية ضمن برامج المرشّحين الذين يتبوؤن مناصب في الأندية!

عددٌ لا بأس به من المرشّحين إلى الانتخابات يتسلّحون بخلفيات رياضية. فلنبدأ العرض:

يستعين رئيس نادي الأنصار نبيل بدر، المرشّح في دائرة بيروت الثانية بخلفيته الرياضية في خطاباته، إلا أن برنامجه الانتخابي يكاد يخلو من مشاريع الرياضة. عند الإعلان عن اللائحة، بدأ بدر خطبته بالتذكير على أنه جلس سنوات طويلة على مدرجات الأنصار و«شارك الشباب همومهم». ويقول إن لائحته ستفوز بالمعركة الانتخابية، كما «فاز النادي الذي يترأسه بمسابقة كأس لبنان بكرة القدم». يستغل بدر هذه الخلفية الرياضية للتصويب على السياسة بشكل عام، ويتناسى المشاريع الرياضية التي كان يطالب الاتحاد اللبناني لكرة القدم ووزارة الشباب والرياضة بالعمل لأجلها. فهذه المشاريع لا تجلب الأصوات. بدر ليس وحده من ينطلق من الرياضة إلى السياسة، فرئيس نادي النجمة السابق عمر غندور، الذي كان «غريماً رياضياً» للنادي الذي يترأسه منافسه، استغل أيضاً تاريخه الطويل مع النادي صاحب الشعبية الأكبر على امتداد الوطن. غندور، الذي حمل علم النجمة على كتفه خلال إحدى إطلالاته الصحافية، وسط صيحات عدد من أنصار «النبيذي»، يبدو أنه يتعمّد عدم زج اسم النادي الذي ترأسه لأعوام طويلة في المعركة الانتخابية، «كي لا تتورّط الرياضة في أوحال السياسة اللبنانية». مثلهما رئيس نادي شباب الساحل الدكتور فادي علامة المرشّح عن دائرة بعبدا. هذا الأخير، على الرغم من تولّيه منصب نادٍ في حارة حريك، التي تضم نحو 25 ألف شخص، إلا أنّه غاب عن الملاعب، حتى بعد تأهّل فريقه إلى الدرجة الأولى منذ أسابيع. ويُركّز علامة، المدير التنفيذي لمستشفى الساحل، على المواضيع الصحية والطبية والمشاريع الاقتصادية بشكل عام، أكثر بكثير من القطاع الرياضي، على الرغم من تطرّقه الدائم لموضوع إيجاد فرص عمل للشباب. بخلافهم يعمل الرئيس الفخري لنادي الراسينغ بكرة القدم، ميشال فرعون، الذي مهّد لحملته الانتخابية من خلال إطلالات خجولة في الملعب وعلى الشاشة خلال مباريات فريقه. المرشّح عن المقعد الكاثوليكي في دائرة بيروت الأولى يستعين بالنادي الذي يدعمه بشكل مُلاحظ، إذ وعد بالمحافظة على إرث الأشرفية الرياضي، وبناء ملعبين في المنطقة، ودعم نادي الحكمة أيضاً. من جانبه، أغوب ترزيان، المرشّح عن الدائرة الأولى في بيروت، والعضو السابق في اللجنة الإدارية لاتحاد كرة السلة، يصبّ تركيزه على قطاعي الزراعة والصناعة، وهو عضو سابق في تجمّع «صناعيي الغد»، إذ يُؤكّد أنه في حال نجح بالوصول إلى المجلس النيابي، فسيكون الهمّ الصناعي على رأس قائمة أولوياته، إلى جانب الشأن الرياضي، وهو كان قد كرّم سيدات نادي هومنتمن بعد فوزهن بلقب كرة السلة، خلال حفل أقامه في الأشرفية. أما الإسم الأبرز، فهو وليد قمر الدين، المرشّح عن دائرة الشمال الثانية، الرجل الذي كان لاعباً في فريق الرياضة والأدب ومنتخب لبنان بكرة القدم، ورئيساً لنادي طرابلس، يرأس حالياً أكاديمية رياضية، هدفها إبعاد الشباب عن العنف والمخدرات وتوفير فرص للناشئين والأشبال لاكتشاف وتطوير وبناء مهاراتهم الأساسية من خلال كرة القدم. فيبدو هو الأول الذي يشدد على أهمية الرياضة.

هذا كلّه في بيروت بشكل عام، أما في البقاع، حيث يوجد أكثر من 600 ألف ناخب في الدوائر الانتخابية الثلاث، فلا يبدو أن أحداً يولي اهتماماً بالقطاع الرياضي. هذه المنطقة التي لا يُمثلها في دوري الدرجة الأولى بكرة القدم سوى نادٍ واحد، وتغيب بشكل شبه كلّي عن كرة السلة، لا تجد داعماً للشباب والرياضة، على الرغم من المحاولات الفردية بتمثيل البقاع بين المناطق الأخرى. يقول رئيس نادي النبي شيت أحمد الموسوي لـ«الأخبار»، أن المشكلة الأساسية هي أن السياسيين لا يعتبرون أن الرياضة لها أهمية على صعيد المنطقة، وأن دورها محدود، وهم يفكّرون عكس الدول في الخارج، حيث ينطلقون من الرياضة إلى القطاعات الأخرى. ويعتبر الموسوي أن المرشّحين للانتخابات يُركّزون على مشاعر الانتماء الوطني لدى الناس وعلى أمور حماسية غير موجودة في الرياضة، حتى أن مشاريعهم الاقتصادية للمنطقة التي تعيش وضعاً صعباً تكاد تغيب عن الخطابات. ويضيف أن النادي دائماً يطلب الدعم من السياسيين إلا أنه لا يلقى جواباً، متأسّفاً على الغياب الدائم، ولو أن المحافظ بشير خضر يُطالب أيضاً بدعم الأندية الرياضية، خاصة النبي شيت، الذي يمثّل وحده محافظة بعلبك ـ الهرمل، فيما تغيب الأندية الأخرى عن الدرجات الأولى والثانية والثالثة.

(هيثم الموسوي)

الملاعب منصّات المرشّحين

استطاع رئيس الحكومة سعد الحريري أن يرتدي ثوب اللاعب الحاسم، عندما وعد أهالي منطقة طريق الجديدة بعدم هدم ملعب بيروت البلدي، مؤكّداً على بقاء الملعب، الذي يُشكّل إرثاً وتاريخاً للمنطقة على الصعيد الرياضي بشكل خاص. هذا كان قبل زيارته للملعب الأسبوع الماضي، خلال احتفال «مهرجان دعم القدس»، الذي حضره برفقة الرئيسين تمام سلام وفؤاد السنيورة والوزير نهاد المشنوق. هناك، اكتفى الحريري بموضوع الحدث، حيث وُضعت آلاف الكراسي على أرضية الملعب التي اختفى عنها العشب. قبله كان الرئيس الفخري لنادي الراسينغ ميشال فرعون قد زار ملعب صيدا البلدي. ولا نعرف ما الذي فعله نائب الأشرفية في صيدا. ما نعرفه هو أن الجميع كان غائباً عن استحقاق منتخب لبنان في التصفيات التي تأهل عنها إلى كأس آسيا للمرة الأولى!

فيتشر

مستقبل برشلونة والصفقات

روبرت فيرناندیز لا يدفع من جيبه!

ميسي هو آخر المتبقين من الجيل الذهبي (أ ف ب)

برشلونة يعاني من شحّ واضح في خط وسطه. أينيستا غادر، راكيتيتش سيئ. بوسكيتس ليس بوسكيتس. ميسي يجد نفسه وحيداً في الخط الأمامي. إلى جانبه سواريز لاعب «أتهى» في الملعب ولم ينته «بالأرقام». ديمبيلي «غير المحظوظ» لإصابته. ولأدائه الذي لم يرتقِ لأن يكون لاعباً في القلعة الكاتالونية. كوتينيو صفقة «ممتازة» إلّا أنه لم يلعب في دوري الأبطال. فالفردي لم يتناسب مع الفريق. كل هذا في كفة. والراس الأكبر والمسؤول الأوّل عن ما يحدث في كفة: المدير الرياضي روبرت فيرناندیز صاحب الأفكار المنتهية الصلاحية. برشلونة يعاني

حسن رمضان

فاز البرسا بالليغا وفاز بالكأس لكنّه للمرّة الثالثة توالياً فشل في بلوغ الدَور النصف النهائي لدوري أبطال أوروبا. ليس ضمن الأربعة الكبار. المرّة الأخيرة كانت مختلفة عن سابقاتها. روما الإيطالي غير «الخبير» أوروبياً، الذي يعرف الجميع، أن اسمه أصغر من اسم برشلونة في الآونة الأخيرة، فاجأ الجميع بإقصائه متصدّر الدوري الإسباني وبنتيجة 3-0 على «الأولمبيكو» الذي كان مشتعلاً في الليلة «المشؤومة» بالنسبة إلى جماهير «البلاوغرانا». الجميع بعد اللقاء تحدّث عن أخطاء مدرّب الفريق إرنستو فالفردي، وعن خياراته غير الصحيحة التي بدأ فيها المباراة. «اتحمّل كامل المسؤوليّة»، هكذا صرّح «الميستر» فالفردي. لم يكن فالفردي موفّقاً في المباراة، لا من حيث التشكيلة التي بدأت المباراة، ولا التبديلات «المتأخرة» التي قام بها، إلّا أن هناك نقطة يجب على المحلّلين والنقّاد

> **عقد فيرناندیز سينتهي هذا الصيف ويدرس الرئيس بارتوميو فكرة عدم التجديد له**

الرياضيين أن يتطرّقوا لها: عدم توفّر «الأدوات» اللازمة بين يديه.

أدوات معطّلة

من يتابع الدَوري الإيطالي عن كثب، يعلم بأن برشلونة يتفوّق على نادي العاصمة الإيطالية فقط في ثلاثة لاعبين، وهم كل من ليو ميسّي وجوردي ألبا وأومتيتي. وبالفعل ظهر «التفوّق» الروماني على الكتيبة الكتالونية خلال اللقاء تحديداً مع نجاح لاعبي دي فرانشيسكو في الحد من خطورة النجم الأول. هنا «تصبح الكفة متعادلة». إيدين دزيكو، مهاجم روما، البوسني قدّم أداء مبهراً في المباراتين، على عكس «العضاض» و«كثير السقوط» الأورغواياني لويس سواريز. كذلك، لا يمكننا أن نعتبر أن الفرنسي عثمان ديمبيلي، وهو ثاني أغلى صفقة في تاريخ برشلونة، أفضل من مهاجمي روما أونـدر التركي وبيروتي الأرجنتيني. نصل إلى خط الوسط «الكارثي» بالنسبة إلى برشلونة. لا يقدم إيفان راكيتيتش، بالإضافة إلى أحد رموز النادي التاريخي، أندريس إنييستا، الأداء المطلوب منهما على الأقل كلاعبي خط وسط. والأخير غادر على أي حال. وإذا قارنّا الثنائي الكاتالوني مع لاعبي وسط روما (نانيغولان، بيلليغريني، سترتومان)، نجد بأن الثلاثي الرومانيستا أفضل بكثير من ثنائي برشلونة، مع الأخذ بعين الاعتبار تراجع مستوى سيرجيو بوسكيتس، والأداء المذهل لدى روسي الذي استعاد «أيام العزّ» في تلك المباراة. من التشكيلة الأساسيّة ننتقل إلى الدكّة. وما أدراك ما هي «دكّة» برشلونة. عندما يشعر فالفيردي بأن الأمور قد تخرج عن السيطرة، وليس فالفردي فقط، أي مدرّب في العالم، سيستعين بالتبديلات التي يجب أن تكون «فعّالة»، وتترك أثراً في تغيير مجريات المباراة. دعونا نضع أنفسنا مكان فالفيردي للحظة، يوجّه أنظاره إلى المقاعد التي خلفه، هذا الصيف، ويدرس بارتوميو (رئيس النادي) فكرة عدم التجديد له، أضافت الصحيفة بأنه في حال قررّت الإدارة عدم التجديد، سيكون من الصعب الحصول على مدير رياضي جديد وجيّد، مشيرة إلى أن الأسماء المطروحة هي: مونتشي المدير الرياضي لنادي روما، ويا (if u cant beat them buy them) للسخرية هنا، بالإضافة إلى ابن الأسطورة الهولندية يوهان كرويف، جوردي كرويف، واسم آخر ليس ببعيد عن برشلونة، وهو لاعب سابق للنادي الكاتلوني، باتريك كلويفرت. الضغوطات التي تعرّض لها فيرناندیز وإدارة النادي بعد بيع النجم الثاني في الفريق نيمار، كانت كبيرة. والإعلام والسوشال ميديا وحتى الجمهور لا يرحم، بدأوا بالمطالبة بحل سريع وبديل للنجم البرازيلي. من الأمور التي رفعت سعر كل من أغلى صفقتين في تاريخ النادي (ديمبيلي وكوتينيو) هو المبلغ الكبير الذي دفعه الباريسيّون لبرشلونة بكسر قيمة عقد نيمار (222 مليون يورو)، مما دفع الفرق إلى «ابتزاز» لبرشلونة عبر رفع أسعار لاعبيها وهذا ما حدث بالفعل. الخطأ الذي وقع فيه فيرناندیز هو الإصرار على لاعبين فقط، ديمبيلي وكوتينيون كوتينيو وديمبيلي، وكان بالدوريات الأوروبية الأخرى لم تعد تنجب مواهب ولاعبين غير الفرنسي والبرازيلي. إذا بحثنا عن لاعبين آخرين بقيمة ديمبيلي، ستجد الكثير مقارنة بما يقدّمه عثمان في برشلونة حالياً. وهذا يزيد الطين بلّة على الشاب الفرنسي، الذي ربّما يكون لاعباً موهوباً وصاحب مستقبل، إلا أن مجيئه إلى كاتلونيا وفي عمر الـ19 سنة بعد موسم يتيم يمكن وصفه «بالجيد» في دورتموند، يعتبر أمراً خاطئاً ومستعجلاً فيه بالنسبة إلى روبيرت فيرناندیز الذي خضع في النهاية إلى الميديا.

فالفيردي ليس هو المشكلة؟

المشكلة، في صفقات برشلونة، برأي كثيرين، ربما تتخطّى المدرّب، المشكلة غالباً... عند روبرت فيرناندیز، المدير الرياضي، كما هو متداول في أروقة النادي. علامات استفهام عديدة حول الصفقات التي قام بها فيرناندیز بعد تسلمه لمنصبه كمدير رياضي سنة 2015. باستثناء المدافع الفرنسي أومتيتي، تعتبر الصفقات الأخرى «فاشلة». عثمان ديمبيلي، أندري غوميس، باكو الكاسير، ياري مينا، دينس سواريز، جيرار ديلوفو، فيليب كوتينيو (وعدم مشاركته أوروبياً)، رافينيا، لوكاس دينيه، كلّها صفقات لم تقدّم ما كان متوقعاً منها. والإدارة ليست بعيدة عن هذه الأجواء، إذ ذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية بأن إدارة النادي برئاسة جوسيب بارتوميو غير راضية عن المردود الذي تقدّمه الصفقات الجديدة خلال العامين الأخيرين، حيث فشل معظمهم في إثبات نفسه وتثبيت أقدامه في الكامب نو.

من يرى؟ البرتغالي أندري غوميس، الصفقة التي كلّفت الفريق ما يفوق الـ40 مليون يورو، وهو موهبة فالنسيا التي لم تجد مكاناً لها في الكامب نو. في برشلونة، غوميس له وجه آخر وملامح أخرى، صار لاعباً يختلف اختلافاً كبيراً عن ما كان عليه في الميستايا. سيرى أيضاً باوليـنيو. وهو الصفقة الوحيدة «الشبه ناجحة» بالنسبة إلى إدارة النادي. ذلك بسبب عمره وعدم تحليه بالثبات في المستوى. وبطبيعة الحال، سيجد عثمان ديمبيلي، الصفقة «المغشوشة» التي لن يفهم أي أحد لماذا كلّفت خزائن النادي أكثر من مئة مليون يورو. رغم هذا الرّقم «الضخم» لم يقدّم عثمان حتى الآن الإضافة التي كان يبحث عنها النادي الكاتالوني بعد رحيل نيمار غير المتوقع. صديق الأخير، كوتينيو، يعتبر من أفضل الصفقات «على الورق» التي قامت بها الإدارة، نظراً إلى ما كان يقدّمه النجم البرازيلي في الدوري الإنكليزي مع ليفربول، إلّا أن ميسّي ورفاقه افتقدوه خلال مباريات دوري الأبطال بسبب الحظر المفروض من قبل الاتحاد الأوروبي (ممنوع أي لاعب أن يلعب لفريقين مختلفين في ذات المسابقة).

«النتائج تخفي العيوب»

العنوان يشرح لنا لماذا لم يتم الحديث عن التقصير الذي ارتكبه المدير الرياضي حتى اللحظة. فمع الانتصارات والسلسلة التاريخية لبرشلونة بعدم خسارته لـ39 مباراة متتالية ضمن «الليغا» (رقم قياسي)، وفوزه على تشيلسي والنتائج الإيجابية التي توالت في الموسم الحالي، كلّها عوامل تسمح بالسكوت وعدم الحديث عن ما يقدمه روبيرت فيرناندیز. جاء الإقصاء وجاءت معه التساؤلات العديدة عن مدى فعالية الأسماء الجديدة في النادي. أشارت «الماركا» إلى أن عقد فيرناندیز كمدير رياضي للنادي الكاتلوني سينتهي

نهاية «لا ماسيا»؟

تغيرت ثقافة النادي الكاتلوني. لم يعد الأمر كما السابق. بات عدم الإعتماد على «لاماسيا» أمراً واضحاً، وهي المدرسة التي أنجبت العديد من اللاعبين المميّزين: ليو ميسّي، تشافي وإنييستا، بيكيه، بوسكيتس، ألبا، روبرتو، فابريغاس، بويول وغيرها من الأسماء الأخرى، من أبناء المدرسة الكاتالانية. توقّف العدّاد اليوم. سيرجي روبرتو، ولو أن تصنيفه مع الأسماء الأخرى التي خرجت من «لاماسيا» ليس عادلاً، إلا أنه يعتبر آخر من تبقى من «العنقود». وفقاً لصحيفة «ماركا» الإسبانية، أنفق النادي الكاتلوني منذ سنة 2013 وحتى الآن 700 مليون يورو من بينها 561 مليون فقط في آخر ثلاثة مواسم، في المقابل أنفق النادي الملكي ريال مدريد 194,9 مليون في نفس الفترة. يدل هذا على التغيّر الواضح في ثقافة «البلاوغرانا». في 2015 بعد تحقيق برشلونة للقب دوري الأبطال، بدأ النادي الكاتلوني بالبحث عن بديل لتشافي، القلب النابض ومحرّك الفريق الأول، الذي كان إلى جانب كل من إنييستا وليو مسّي قد شكل «مثلث برمودا» الأقوى في السنوات الأخيرة الماضية.

الآن، تبدّلت الأسماء، والصفقات. إيفان راكيتيتيش وأردا توران في الأمس، أندري غوميس وكوتينيو اليوم، أسماء تنشط في خط الوسط. منهم من رحل عن الفريق (أردا توران) ومنهم لم يقدّم الأداء المطلوب. على أرضية الملعب، لم تلق الإدارة الحل لغياب تشافي، الذي كان دائماً ما يجد الحل من خلال تمريراته الحاسمة، التي افتقدها الفريق. يبدو أن برشلونة قد تخلّى عن «صناعة اللاعبين» التي كان يتميّز بها عن غيره من الفرق الكبرى المنافسة أوروبياً. خير دليل إلى ذلك، استمرار الإدارة في إتمام صفقات قياسية، كان آخرها صفقة انتقال البرازيلي كوتينيو بمبلغ 160 مليون يورو من ليفربول الإنكليزي. لنعود بالذاكرة قليلاً، تحديداً إلى الفترة الذهبية التي عاشها النادي الكاتلوني تحت قيادة مدرّبه الهولندي فرانك ريكارد، حيث كانت رئاسة النادي بحوزة «المحبوب» خوان لابورتا. آنذاك، كان الإعتماد على المواهب وبنائها أمراً أساسياً في النادي، وكما يعلم الجميع كيف بدأ ميسّي وغيره من نجوم الفريق، مثل إنييستا وتشافي وروناالدينيو في سنّ مبكرة مسيرتهم. الشيء الذي يفتقده برشلونة حالياً. كان ريكارد بالإضافة إلى «الفيلسوف» بيب غواريديولا يتحلّيان بالشجاعة في خياراتهما التدريبية. وفي قول شهير لبيب عندما كان مدرّباً داخل القلعة الكتالونية: «حاولت أن أجعل مسّي أفضل لاعب في العالم، فجعلني أفضل مدرب في العالم». ما يمكن استنتاجه من خلال هذا القول، هو أن العمل على تنمية موهبة اللاعب والإيمان بالقدرات الشابة، كان عاملاً أساسيّاً في نجاح برشلونة ونجاح مدرّبيه الذين مرّوا عليه.

من الأسباب الأساسية في تراجع مستوى «لا ماسيا» هو رواتب اللاعبين المتدنية بالإضافة إلى قيمة كسر عقود اللاعبين الشباب القليلة، حيث يصبح من السهل على أي من الفرق الأوروبية الكبرى، التي دائماً ما تترك كشافيها في المدارس، مثل دورتموند وموناكو. الأخير أعلن عن تعاقده وفي فترة الانتقالات الصيفية الماضية، مع لاعب خط وسط النادي الثاني في برشلونة (Barcelona b)، اللاعب الشاب جوردي ميولا، بنفس الطريقة، التي لم تجد لها الإدارة الكتالونية حلاً حتى الآن. فعّل نادي موناكو الشرط الجزائي في عقد اللاعب مقابل ثلاثة ملايين يورو. ومن يعلم؟ ربما «يشتريه» برشلونة في موعد لاحق بمبلغ يتجاوز المئة مليون يورو!

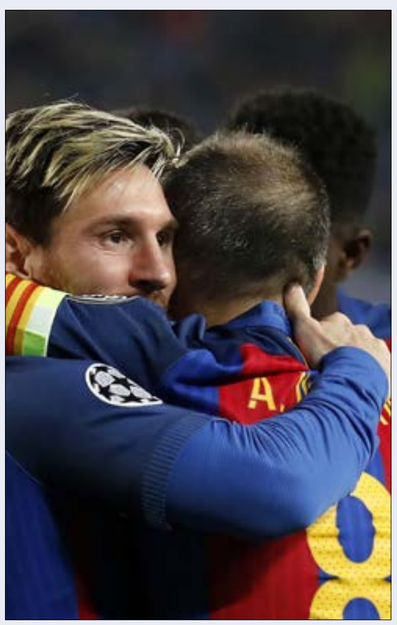

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر الحسوتوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

منعطف سوري

محمد سيد رصاص *

قد تكون حلب الشرقية (كانون أول 2016) هزيمة للمعارضة الإسلامية المسلحة ولكن الغوطة الشرقية (نيسان2018) هي التأكيد على أن هناك هزيمة لمجمل المعارضة ولكل خط السلاح السوري المعارض البادئ في خريف 2011، حيث لم يكن قبل هذا التاريخ فعلاً مسلحاً منظماً. في أحداث 1979-1982 بدأت هزيمة السلاح الإسلامي المعارض في مدينة حلب (صيف 1980) ثم تكرست هذه الهزيمة في مدينة حماة (شباط 1982). لم تتحول هزيمة الإسلاميين في الثمانينيات إلى انتصار سياسي للسلطة كترجمة لانتصارها العسكري - الأمني لأن المعارضة الوطنية الديمقراطية المختلفة عن الإسلاميين، والتي كانت خطاً ثالثاً، استطاعت أن تنتزع المعارضة طيلة فترة 1982 -2000، ورفضت أن تدفع فاتورة هزيمة الإسلاميين الذين كان تنظيمهم المدني هو القائد للتنظيم العسكري وخاصة بعد توحد أجنحتهم الثلاثة في كانون الأول 1980 (التنظيم العام للإخوان المسلمين - تنظيم الطليعة المقاتلة - تنظيم الطلائع الإسلامية بقيادة عصام العطار). مع هزيمة المسلحين في الغوطة الشرقية، وبدء تصفية الوجود المسلح في القلمون الشرقي وفي جنوب مدينة دمشق وإرهاصات عن حدوث ذلك في شمال حمص وجنوب وشمال حماة، هناك مؤشرات على أن وجود المسلحين لن يكون في المناطق الداخلية غير الحدودية، حيث يتّجه نحو أن يكون حدودياً محازياً لتركيا عند خط جرابلس - اعزاز - عفرين - ادلب، وفي شرق الفرات حيث تدعم الولايات المتحدة «قوات سورية الديمقراطية» فعلياً مثلث التنف حيث الغطاء الأميركي للمسلحين هناك، وفي الجنوب السوري في محافظتي درعا والقنيطرة حيث هناك دعم أميركي - اردني وأيضاً على الأرجح إسرائيلي للمسلحين. يؤشر ما سبق إلى أن الصراع مع المسلحين في المناطق المذكورة لن يكون سورياً - سورياً بل صراع مع دول يكون السوريون المسلحون هناك واجهات لها أو أكياس رمل أو أدوات للمساومة السورية أو ربما أوراقاً لتلك الدول من أجل أن تكون لها حصة في التسوية القادمة، وفي سوريا ما بعد التسوية. حتى تاريخه توضحت معالم منطقتين: شرق الفرات وشريط جرابلس - اعزاز - عفرين - ادلب، وعلى الأرجح أن المنطقة الثالثة في درعا والقنيطرة ستتوضح معالمها خلال المدى المنظور وخاصة بعد فشل الاتفاقية الأميركية - الأردنية - الروسية تجاه الجنوب في صيف 2017. وهناك الكثير من المؤشرات عن أن قوى ثالوث واشنطن - عمان - تل أبيب تدرس إمكانية إيجاد «سعد حداد سوري» في محاولة لتكرار تجربة الشريط الحدودي اللبناني الجنوبي 1976 ـ 2000، وليس جديداً هذا النظر الإسرائيلي للجنوب السوري حيث في الأيام الثلاثة للانقلاب العسكري على العقيد أديب الشيشكلي (25-27 شباط 1954)، عندما كان الانقلاب في حلب من دون دمشق مع فوضى وفراغ أعقبا رحيل الشيشكلي إلى الخارج في مساء اليوم الثاني، قدّم وزير الدفاع الاسرائيلي بنحاس لافون اقتراحاً إلى رئيس الوزراء موشيه شاريت باحتلال الجنوب السوري، وهو ما رفضه شاريت أو تردد فيه وخاصة بعد الرفض الأميركي – البريطاني لذلك (انظر مقالي بعنوان: «يوميات شاريت»: هكذا ترى إسرائيل الجوار، «الأخبار» عدد 8 تشرين أول 2013).

> التدويل العسكري - السياسي للأزمة السورية لن يجعلها قريبة الحل

ليس صدفة أن تتزامن عملية إخلاء المسلحين للغوطة الشرقية مع إعلان واشنطن عبر ضربات 14 نيسان 2018 عن بدء صراع على سوريا مع موسكو. الرسالة الأميركية من تلك الضربات العسكرية، التي هي أساساً موجّهة سياسياً ضد الروس، هي إعلان عن انتهاء الوفاق الروسي - الأميركي حول سوريا في فترة باراك أوباما بدءاً من اتفاق 7 أيار 2013 بين كيري ولافروف في موسكو وإعلان عن تحديد أميركي لقواعد لعبة جديدة في سوريا يقول من خلالها الأميركي إنه موجود في سوريا عبر وكلاء محليين وعبر قواعد عسكرية وإن روسيا ليست وحدها في سوريا. تركيا اكتسبت شريط جرابلس - الباب - اعزاز عام 2016 عبر التوافق مع روسيا ثم تكرر ذلك في عفرين 2018. في هذا الصدد ليس أمراً عسكرياً بحتاً تكديس المسلحين عبر الباصات في ادلب وجرابلس بل له دلالات سياسية، وعلى الأرجح لا يمكن تفسيره من دون التوافق الروسي - التركي خلال العامين الماضيين، وأيضاً لا يمكن هنا نسيان دلالات سيطرة «الإخوان المسلمين» على الإدارات هناك، في منطقة السيطرة التركية التي ينطبق عليها فقط التعريف الدولي لمصطلح «الاحتلال» حيث توجد سلطة عسكرية تركية مع أدوات عسكرية ومدنية محلية لإدارة الأرض والسكان، وهم الذين سعى أردوغان حتى أوائل آب 2011 لعمل تسوية من خلالها يتم إشراكهم في السلطة في دمشق.

يؤشر يوم 14 نيسان 2018 إلى منعطف سوري يقول بأن التدويل للأزمة السورية، والبادئ مع بيان جنيف1 (30 حزيران 2012) والآخذ منحى سياسياً، قد بدأ بالتظهر في أشكال عسكرية، وإذا تم الأخذ بمقولة كلاوزفيتز: «الحرب امتداد للسياسة بوسائل أخرى»، فإن هذا التمظهر العسكري الأميركي هو ناتج عن فشل التوافقات السياسية مع موسكو ومحاولة أيضاً لفرض وقائع على الأرض عسكرية بهدف الأميركيون إلى ترجمتها سياسياً لاحقاً مع الروس. كان التدويل قد أعقب فشل التعريب البادئ مع «مبادرة الجامعة العربية» في 2 تشرين الثاني 2011، وقد جاء التعريب بعد فشل السوريين في إنشاء تسوية سورية - سورية عقب نشوب الأزمة بدءاً من ما حصل في درعا 18 آذار 2011.

من هنا يمكن القول إن هذا التدويل العسكري - السياسي للأزمة السورية لن يجعلها قريبة الحل بل سيجعلها أكثر تعقيداً. من جهة أخرى، هذا التدويل سيجعل إمكانية الترجمة السياسية لإنجازات الميدان العسكرية ليست تلقائية أو غير ميكانيكية. على صعيد ثالث هناك احتمال أن تقود المواجهات العسكرية القادمة إلى أن تكون ليست سورية - سورية، وفي منبح هناك سيناريو لمجابهة أطلسية - أطلسية، وفي منطقة خشام عند شرق الفرات في شباط الماضي حسمت طائرات «الأباتشي» الأميركية المعركة يومها التي يقال إنه قُتل فيها متطوعون روس من غير القوات النظامية. عند الروس والأميركيين في شهر نيسان 2018 كان هناك توافق على أن أجواء الحرب الباردة قد عادت بسحبها وغيومها ورياحها.

هناك سؤال يفرض نفسه الآن: إذا كان التدويل في شكله السياسي قد أنتج بيان جنيف 1 والقرار 2118 والقرار 2254، فهل سينتج التدويل العسكري - السياسي للأزمة السورية قراراً دولياً جديداً يتجاوز تلك المحطات الثلاث ويفتح طريقاً مختلفاً؟

* كاتب سوري

وجود المسلحين لن يكون في المناطق الداخلية غير الحدودية (أ ف ب)

حول التزامن بين عيد العمال والاستحقاق الانتخابي

كمال هاني

تتزامن خلال الأيام القليلة القادمة مناسبتان بالغتا الأهمية بالنسبة إلى الشعب اللبناني عموماً وإلى الطبقة العاملة على وجه الخصوص: ذكرى عيد العمال في الأول من أيار، والاستحقاق النيابي الانتخابي في السادس منه. وحتى لو بدا أن تزامن هذين التاريخين يرتدي طابع الصدفة البحت، فإن واقع الأمور في الإطار اللبناني يشير إلى ما هو أبعد من ذلك، وتحديداً إلى وجود ارتباط موضوعي بين صيرورة هاتين المناسبتين وتبعاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فمع حلول الأوّل من أيّار ترتفع الأمنيات والآمال المشروعة بضرورة تحسين شروط عمل ومعيشة الأجراء والعمال، في حين يتأكّد في المقابل بحسب التجربة المتراكمة أنه يصعب – إن لم يكن يستحيل - ترجمة هذه الأمنيات إلى حقيقة ملموسة وراسخة، من دون إجراء تغيير جذري في بنية السلطات الحاكمة وعلى رأسها مجلس النواب، إفساحاً في المجال أمام إنتاج سياسات اقتصادية واجتماعية أكثر كفاءة وعدالة وانحيازاً إلى مصالح العمال والأجراء... أي بكلام آخر إن تحسين أوضاع الطبقة العاملة محكوم بأن يمرّ بالضرورة عبر تصويب وجهة الاقتراع الانتخابي وإسقاط التحاصص الاقتصادي والفساد السياسي اللذين يتغذّيان من نظام التمثيل السياسي الطائفي.

إن الطبقة العاملة اللبنانية – والى جانبها أطياف واسعة من العمال غير اللبنانيين – تعيش في الظرف الراهن صنوفاً شتّى من العوز والقهر والاستغلال التي يتحمّل مسؤوليتها تحالف كبار صنّاع القرار وأصحاب المصارف والريوع المالية والعقارية ومتعهّدي المضاربات والصفقات العمومية المشبوهة. ولم يعدم هذا التحالف وسيلة إلا واعتمدها في مأسسة الفساد، متلطّياً خلف زعامات طائفية لا وظيفة فعلية لها سوى تسهيل إخضاع عموم الناس لتلك الحلقة الضيّقة من حيتان المال، عبر استمرارها في النفخ والاستثمار الى ما لا نهاية في العصبيات الطائفية والمذهبية المصطنعة. التي لا هدف لها سوى تأمين انتظام الناس ضمن استقطابات عمودية تعيق نمو وعيهم الاجتماعي والطبقي. ويظهر أهمّ معالم هذا الاستغلال الفاقع مؤخّراً في اتساع الفجوة على امتداد نحو عقدين من عام 1996 الى عام 2017، بين تطور متوسط الأجر الفعلي لعمّال وأجراء القطاع الخاص وتطور تكاليف المعيشة عموماً، في وقت لم تعوّض فيه تصحيحات الأجور المتعاقبة في هذا القطاع سوى نصف الزيادة المحقّقة في تكاليف المعيشة خلال تلك الفترة. ومن المهمّ لفت النظر إلى أن هذا الواقع ينطبق على نحو 600 ألف عامل لبناني منخرطين في العمل المأجور في القطاع الخاص، ويضاف إليهم أكثر من نصف هذا العدد من الأجراء غير اللبنانيين (ومعظمهم سوريون غير نظاميين). ويكفي أن نلاحظ كيف تطور متوسط الأجر الفعلي لهذه الفئة من الأجراء اللبنانيين مقارنة مع تطور الأرباح المعلنة للمصارف العشر الكبرى المملوكة أساساً من بضع عائلات وعدد محدود من كبار المساهمين، كي نتبيّن حجم الخلل الفاقع في توزّع المداخيل المتأتية عن العمل، والمتميّزة في بلد كلبنان - بحسب ما توصّلت اليه العديد من الدراسات الحديثة – بقدر قياسي من التركّز، إذا ما قورنت بمثيلاتها في غالبية بلدان العالم الأخرى.

ويجب أن لا يغيب عن البال أن هذه الفجوة بين الأجر الحقيقي وتكاليف المعيشة، خصوصاً في القطاع الخاص، تترافق في الوقت ذاته مع انحسار رقعة التقديمات

(مروان طحطح)

الاجتماعية عموماً، ومع تعثّر فرعين أساسيين من فروع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (المرض والأمومة، والتعويضات العائلية). كما تترافق أيضاً مع زيادة المعنية. الى استثمار هذه الفرصة لرصّ الصفوف واستجماع الطاقات بغية توجيه رسالة ذات مغزى عبر صناديق الاقتراع الى التحالف الطائفي – الطبقي المهيمن على السلطة والاقتصاد والمجتمع، والساعي بطرق شتّى إلى تأبيد هيمنته. وتشكّل التظاهرة الجماهيرية التي دعا اليها الحزب في الأول من أيّار، أي قبل أيّام من الاستحقاق الانتخابي، خطوة مهمّة في الاتجاه المنشود.

(افتتاحية مجلة «النداء»)

العرب نحن... لا هُم

السيد شبل *

العربي، بالتعريف السياسي والعملي، هو الذي ينتمي إلى هذه الأمة، ويدافع عن استقلالها، ويسعى لتجميعها، ويناضل لمنع نشوء متطرفين جدد، هو بالتوسع في الدور العربي، وتكثيف النشاط في هذا المجال، لا الانغلاق والانحياس خلف الحدود، أي تجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا وعلوم الاجتماع. فنتائج الانسحاب هي ترك المجال مفتوحاً لتلعب فيه أنظمة الحكم المعادية، بالشكل الذي يمكّنها مستقبلاً من أن تكون قادرة على شحن أخرين للمحلّ الذي يريده الغربيّون.

جامعة نظم الخليج ليست جامعة العرب

أليس الحُكم للشعب؟ إذن فلننزل إلى الشارع العربي في موريتانيا، والجزائر، والسودان، واليمن، والعراق... ولنسأل الناس هل يمثلكم هؤلاء المصطفون وراء الرياض أو بالأحرى وراء واشنطن، في مؤتمرات القمة العربية اليوم، أم لا؟ من الإجابات سنعرف أن الشعب العربي هو على النقيض تماماً مع الجامعة التي تدّعي تمثيله.

هذه الجامعة، وبعيداً عن شبهات التصقت بها من بداية نشأتها، وعن الجدل التاريخي في ذلك، فإنها منذ عام 1990، على الأقل، حين تم تمرير التدخّل الأميركي للجزيرة العربية بذريعة «تحرير الكويت»، وهي العوبة في يد نظم الخليج. ويوماً بعد يوم، يتصاعد ابتلاعهم لها، وأحداث السبع سنوات الأخيرة تؤكّد ذلك، والفاتحة كانت ليبيا، حين حشدت الدوحة والرياض لشرعنة غزو «ناتاوي» (الناتو) صريح لبلد عربي، واستمر السيناريو إلى اليوم مع سوريا. إذاً، نحن أمام دور خليجي (قطري – سعودي – إماراتي) متصاعد يبتلع «السياسة العربية» كما هو عملياً يستويلي على «الفضاء الإعلامي العربي»، بدرجة صادمة لغاية اليوم.

لو دققنا النظر، فنحن أمام هجمة ارتدادية من الرجعية العربية تصفّي حسابها مع خطوة تقدمية تحررية تحديثية (جمهورية)، انطلق قطارها في الوطن العربي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وتزامنت مع مدّ تحرري اشتراكي عالمي، واستفادت من عالم متعدد الأقطاب، ومن الحلفاء «السوفيات».

هذه الخطوة العربية الصاعدة لم تكن - بطبيعة الحال - مبرّأة من العيوب ومواطن القصور، ووقعت في مشكلات داخلية جمّة، كما كانت بحاجة لمساحة زمنية أكبر للتطوّر، بينما الاستعمار الغربي يقطع الطريق عليها ويستمر في تهديدها واستنزافها. لكن ما يجري اليوم، وفي ظل الهيمنة الخليجية/ الغربية تلك، ليس تطويراً لهذه الخطوة بالتأكيد، أو نقداً تقدميّاً يتخطاها لما هو أفضل، وإنما نبذاً لها، وانقلاباً عليها، وإجهازاً على ما تبقّى من رائحتها (وهنا خطورة حقيقة، لا يلتفت إليها كثيرون).

من المؤلم حقّاً اعتبار أن «أمراء وملوك الخليج» الذين لعبوا دوراً مركزياً في تخريب العراق وليبيا وسوريا، عرباً، بمعنى الانتماء إلى الأمة.

الحقيقة، أننا لا نرى هذا الانتماء، بل لا نشهد أياً من صفات البداوة (بإيجابياتها وسلبياتها)، نحن أمام عملاء صرحاء لـ«البيت الأبيض»، باحثين عن حفظ عروشهم، وتركيم الشحوم بأجسادهم، وغرباويين لذائذيين تماماً، من أسفل هذا الثوب السلفي المموّل للنشاطات المتزمّتة، ولا يصح وصفهم بغير ذلك، ولن يكون أحد مسروراً عندما نلصق وصف «الفارسي والفارسية» في كل مرة نذكر فيها أسماء عملاء، مثل رضا بهلوي الثاني، أو مريم رجوي، أو عندما نشيْطن عموم الأكراد بسبب مسعود البرازني وهوشيار زيباري! كذلك ما نلحظه أن هذا الطابور من الحكّام، لا يلجأ إلى مفردات العروبة، إلا حينما يحاول استغلالها في قطع الطريق على أي تحالف إقليمي أو أممي لتشكيل جبهة مناهضة للإمبريالية الأميركية، بمعنى أنه لا يلجأ إلى العروبة إلا كـ«غطاء خطابي» يجمّل به اصطفافه وراء «البيت الأبيض» عند التحريض على محور المقاومة، أو عندما يحاول صرف الأنظار عن الكيان الصهيوني العدو المركزي للأمة، بل والتسويق له، والدعوة إلى التطبيع والتحالف معه! العرب هم الجيش العربي السوري، وجمال عبد الناصر، والحسين، والمقاومة في جنوب لبنان، وأهل العراق الذين تصدّوا لـ«داعش» وحافظوا على وحدة البلد، والشباب والشابات الواعون لمركزية الخصومة مع «البيت الأبيض»، الذين يتظاهرون في تونس، والقاهرة، والجزائر، ضد أي عدوان أجنبي على أرضنا... العرب نحن، لا هم!

* كاتب مصري

شذرات

عن الاعتذارات السياسية

زياد منى

عقب هزيمة المعسكر الشيوعي في مطلع تسعينيات القرن الماضي وقيام الرئيس الروسي وصحبه في بيلاروسيا وأوكرانيا بتفكيك الاتحاد السوفياتي، ظهرت بدعة مطالبة بعض الأطراف بالاعتذار عن أفعال قامت بها تاريخياً. فعلى سبيل المثال، طالبت قوى كردية العرب بالاعتذار عن سياساتها تجاه الكرد! هنا لا بد من إضافة القول إن العرب كانوا ضحايا السياسات الاستعمارية البريطانية والفرنسية (والإيطالية، إلى حد ما) في المنطقة عقب الحرب العالمية الأولى، والتي تقاسمت منطقة شرق البحر المتوسط وجنوبه وأسست دولاً وفق الاتفاقيات فيما بينها (هذا لا يعني تبرئة القوى الشوفينية العربية من مسؤوليتها الأخلاقية، والمادية أيضاً). العجيب أن تلك القوى الكردية نفسها لم تطالب بريطانيا وفرنسا بالاعتذار عما اقترفته من جرائم في المنطقة وفي مناطق مختلفة من العالم (بالمناسبة، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق ديفيد كاميرون اعترف علانية في مقابلة متلفزة، عندما كان ما زال يحتفظ بمنصبه، بأن بلاده مسؤولة مباشرة عن كثير من مشاكل العالم وأزماته - هو اعترف بالمسؤولية العامة، لكنه لم يعتذر).

لكن ماذا يعني الاعتذار السياسي!

في أثناء دراستي في المملكة المتحدة، كان علينا زيارة المحاكم كجزء من منهج القانون تطبيقياً. وكان القانون العام والتجاري جزءاً من ذلك. أذكر أن بعض الجلسات كانت مخصصة لمحاكمة جرائم صغيرة، وأغلبها كان متصلاً بتعاطي المخدرات «الخفيفة» ومنها القنب (cannabis)؛ الحقيقة هي أن ذلك المخدر كان متداولاً بين الطلاب أكثر من السجائر! على أي حال، كان تعاطيه وتبادله والإتجار به ممنوعاً وجريمة يعاقب عليها القانون، والأمر ما زال على حاله إلى يومنا هذا. كنا نرى وقوف المتهم ليعترف بالتهمة ويقدم اعتذاره عن ارتكابها ويرجو من القاضي التهاون في الحكم. وفي الوقت نفسه، كان المتهم يعترف بارتكابه جريمة تعاطي المخدرات في حالات أخرى لم يكن الادعاء على علم بها، ويذكر المكان والزمان. ذلك الاعتراف كان جزءاً لا يتجزأ من الاعتذار حيث يبدي المتهم حسن نية وصدق اعتذاره وجديته (القاضي لم يكن يكترث للحالات الأخرى التي اعترف المتهم بها، وكان يصدر حكماً مخففاً مع وقف التنفيذ).

المسألة هنا هي أن اعتراف المتهم بالجريمة الموجهة إليه وبجرائم أخرى تنتمي إلى الحالة نفسها، كان مرتبطاً على نحو وثيق بالاعتذار. فلا معنى للاعتذار إذا لم يكن مرتبطاً بحسن النوايا.

وهذا يأخذنا إلى أحدث حالات هبل قيادات رام الله المليشياوية، عندما طالبت صديقتها بريطانيا بالاعتذار عن إصدار ما يسمى «وعد بلفور». ردّ لندن كان صفعة جديدة على سحنة زعامات ميليشيا رام الله، حيث أعلنت عن تمسكها به بل حتى المفاخرة به، وهذا ما هو متوقع من حكومة استعمارية ارتكبت مختلف الجرائم وأكثرها وحشية وخسّة بحق الشعوب المستعمَرة.

لا ندري من هو «عبقري المقاطعة» صاحب مطالبة لندن بالاعتذار. فاعتذار الأخيرة عن جرائمها بحق الشعب الفلسطيني تحديداً، يعني في الوقت نفسه التزاماً علنياً وقانونياً بكشف كافة تفاصيل تآمرها، وتغيير كيفية إيراد الحدث في كتب التاريخ وفي المناهج المدرسية، وغير ذلك الكثير.

لنذهب أبعد من ذلك، زعامات رام الله المليشياوية المستسلمة، فرض الغرب عليها إظهار حسن نواياها تجاه العدو الصهيوني، وتراجعها الكامل عن حقوق شعبنا الوطنية، وأن تقوم بتغيير المناهج الوطنية وكتب التاريخ في مؤسساتها، وبالتعاون الأمني مع استخبارات العدو وملاحقة كل القوى الوطنية المعارضة لسياسات الاستسلام والانبطاح والتخلص منها، إضافة إلى وقف رواتب الأسرى في سجون العدو وعائلات الشهداء وملاحقة ذويهم.

فما دامت زعامات رام الله تخلّت علانية عن حقوقنا الوطنية، وعرّت نفسها حتى من ورق التوت كما يقال، فإنها جردت نفسها من صفة القيادة الوطنية ولا يحق لها التحدث باسم شعبنا.

الخدمة المفيدة الوحيدة التي بإمكان تلك الزعامات تقديمها لشعبنا ولقضيتنا الوطنية، هي الاعتذار عمّا ارتكبته من جرائم بحقنا وبحق قضيتنا والاستقالة، ومنح شعب المقهور حق اختيار ممثليه الحقيقيين.

قضية في ظل النموذج الاقتصادي المشوّه الذي تعيشه المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، جراء حكم منقوص السيادة واحتلال يتقن الضرب على كل الأوتار، يجد عمّال الضفة أنفسهم أمام خيارات ضيقة. فما بين وظائف محدودة، حكومية وخاصة، وطريق الهجرة الممتنع على كثيرين، يضطرون إلى سلوك الطريق الوعر: العمل لدى الإسرائيليين في أراضي الـ48... أو المستوطنات

العمل لدى العدو الإسرائيلي: الخبز المرّ

رام الله ـ **مي رضا**

كلّما تصاعد موج الانتفاضة الفلسطينية، وزادت عمليات الهبة الشعبية الجارية، تُبادر كلّ من إسرائيل والسلطة إلى عقد لقاءات تجمع ممثلين عن رام الله مع شخصيات من حكومة العدو، وتتحمور مخرجاتها عادة حول ما يُسمى «السلام الاقتصادي»، وضرورة موافقة تل أبيب على رفد قطاعات العمل لديها بالعمّال الفلسطينيين وتقديم تسهيلات في هذا الصدد.

بجانب أسباب عدة، وكون عمل الفلسطينيين لدى شركات أو مستوطنات إسرائيلية قضية قديمة ـ جديدة، هدفت سلسلة اللقاءات طوال العامين الماضيين، وفق مراقبين، إلى كبح أعمال المقاومة وإطفاء نار المواجهات المشتعلة. واللافت أن هذه المباحثات أخذت شكلاً أكثر زخماً بعد الإعلان الأخير للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بشأن القدس، رغم إعلان السلطة نيتها وقف اللقاءات مع حكومة العدو ومسؤوليها، وهو ما لم تلتزمه يوماً، فضلاً على أنها تضع على الرف قرارات «المجلس المركزي» في منتصف شباط الماضي المتمثلة بضرورة التحلل من التبعية الاقتصادية للعدو الممثلة بـ«بروتوكول باريس»، وإعادة صياغة العلاقة مع العدو.

بمرور انتفاضتين وسنوات من المراوحة بعدهما، لم تعد خفية العلاقة العكسية بين تسهيلات العدو للعمّال وزيادة أعداد التصاريح الممنوحة لهم، وبين العمليات الفدائية، وبرز ذلك في حديث مسؤولين كثر في الحكومات الإسرائيلية. ولعلّ أنشطه في المرحلة الأخيرة منسق أعمال حكومة العدو في الأراضي الفلسطينية، يواف مردخاي. فمثلاً، في مؤتمر الأعمال الذي نظمته صحيفة «غلوبس» بداية كانون الثاني الماضي، ربط مردخاي بين الوضع الاقتصادي للفلسطيني، والمتطلبات الأمنية للعدو، مدعياً أن «20% فقط من أصل 2,8 مليون فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية يُصنّفون ضمن الطبقة المتعلمة، أما الباقون، فهم عرضة للتحريض... الفلسطينيون يحاولون العيش كما الشباب في إسرائيل وليس الأردن ولبنان».

وفي 24 آذار الماضي، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية عن وجود قنوات اتصال رسمية بين السلطة وحكومة العدو «بغطاء من الجهات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وبعلم المبعوث الأميركي إلى المنطقة جيسون غرينبلات الذي يُشرف على مشروع السلام الاقتصادي»، ناقلة أن المستوى العسكري الإسرائيلي تحديداً يؤيد هذه اللقاءات لأنها «تعمل على تهدئة الأوضاع الميدانية في الضفة، ومن شأنها إحباط أعمال العنف». وليس الجانبان السياسي والعسكري في أبيب من يؤيدان ذلك فقط، بل إن رئيس «اتحاد الصناعيين الإسرائيليين»، شرغا بروشين، صرح في نهاية آب الماضي بأن «مضاعفة تصاريح العمل تؤدي إلى زيادة عدد العمال من الضفة... ذلك يُساهم في الهدوء الأمني».

«منفعة» متبادلة

في ظل تسجيل البطالة معدلاتٍ عالية في الضفة، إضافة إلى انخفاض الأجور التي يتقاضاها الفلسطيني، وتزامناً مع انخفاض قيمة الحد الأدنى للأجور مقارنة مع العدو: في الضفة 1450 شيقل، وعند العدو 4000 (100 دولار = 350 شيقل)، يضطر الآلاف الفلسطينيين إلى العمل عند العدو. زيادةً على ما سبق يبلغ متوسط أجر العامل المحظوظ في مناطق السلطة نحو 2400 شيقل شهرياً، في حين أن العامل في المستوطنات يحصّل نحو 3500 شيقل على أقل تقدير، لكنه إذا استطاع العمل متوسط داخل الأراضي المحتلة عام 48، يمكنه جني نحو 8 آلاف.

ضمن هذه المقارنة، بات العدد الكبير للراغبين في العمل صيداً ثميناً لسماسرة فلسطينيين وآخرين إسرائيليين. ورغم أن تصاريح العمل في الأساس تُمنح مجاناً، حوّلها هؤلاء السماسرة إلى «سوق سوداء»، فأصبح العامل لا يستطيع استخراج تصريح بنفسه، فيما يجني السمسار ما بين 1500 إلى 2500 شيقل على التصريح الواحد، ثم يتقاسم السمسار العربي مع المقاول الإسرائيلي ثمن التصريح الأصلي (2500 غالباً).

ووفقاً لتقديرات «منظمة العمل الدولية»، بلغ مجموع ما دفعه العمال الفلسطينيون للسماسرة خلال 2016 وحده 380 مليون دولار تشكل نسبتها 17% من إجمالي أجور الفلسطينيين في أماكن العمل في الداخل المحتل خلال العام نفسه. وتصاريح العمل تُقسم إلى نوعين، الأول تصاريح يحصل عليها المقاولون الإسرائيليون، لكل واحدٍ منهم نسبة معينة مخصصة من حكومة العدو، وعندما يكون المقاول قد استكفى بعدد التصاريح، فإنه يبيع الزيادة منها للعمال أو للسماسرة العرب مقابل مبالغ متفق عليها. وقد يصل ثمن التصريح إلى 2500 شيقل يدفع منها المقاول 1400 لـ«مكتب العمل» التابع العدو. أما النوع الثاني، فيوصف فلسطينياً بـ«تصاريح العملاء» أو «التصاريح المشبوهة» التي يحصل عليها بعض العمّال شخصياً، كما يحصل المتعاونون مع العدو على هذه التصاريح من مكاتب الإدارة المدنية التابعة للعدو في محافظات الضفة. العدو يستفيد أيضاً من عمل الفلسطينيين أصحاب التصاريح عنده، فـ«الاتحاد العام لنقابات العمّال الإسرائيلية» (الهستدروت) يخصم جزءاً من رواتب العمال لحسابه رغم أنهم ليسوا أعضاء ولا مسجّلين فيه، ويُخصم جزء آخر للتأمينات الاجتماعية رغم أنهم لا يستفيدون منها! ويفضّل العدو الفلسطينيين لأنهم يجيدون اللغة العبرية أكثر من العمّال المتعددي الجنسيات الذين قد يستقدمهم من الخارج، ولبقى متحكماً بركن مهم من معيشة الفلسطينيين وحياتهم، فضلاً على تحييد أكبر عدد ممكن منهم من ساحات النضال والمقاومة، وقد يبدو غريباً أن «معظم هؤلاء العمّال الفلسطينيين يبتعدون عن المشاركة في أي فعالية وطنية مهما كانت بسيطة لاعتقادهم أن ذلك يُجنبهم سحب تصاريحهم، وخوفاً من غضب الشاباك عليهم»، كما يفيد عدد ممن عملوا سابقاً هناك.

> كلّما تصاعدت العمليات، زادت العروض الإسرائيلية لتصاريح العمل
>
> بجانب المخاطر الأمنية للعمل مع العدو ثمة هضم للحقوق المالية

رفض فلسطيني... لكن

يسود جدلٌ قديم ـ جديد بخصوص عمل الفلسطينيين عند العدو في ظل الوضع الاقتصادي السيئ وارتفاع البطالة، لتنقسم الآراء بين قابل على مضض بحكم الضرورة، وآخر رافض وداع إلى القناعة بالأجر المنخفض على العمل لدى إسرائيليين. وفي القسم الأول ثمة من يطالبون بتقييد العمل ضمن قطاعاتٍ لا يتضرر منها الفلسطيني مباشرة، مثل الزراعة والمستشفيات والخدمات، لكن هؤلاء يرفضون قطعاً مشاركة العمّال الفلسطينيين في بناء المستوطنات على أراضيهم بأي حال.

وفقاً لمتابعة خاصة، بدأعمل جزء من الفلسطينيين ـ وإن كان قليلاً ـ يأخذ منحى أكثر خطورة، وبالتحديد منذ بداية 2017، إذ ازداد عدد العمّال الذين تعتمد عليهم الشركات الخاصة أحياناً في تركيب كاميرات المراقبة قرب المستوطنات والمعسكرات الإسرائيلية في بعض المناطق، ولا يخفى دور هذه الكاميرات في ملاحقة المقاومين والكشف عن خلايا وتصفية فلسطينيين. من جانب آخر، تشكل عمليات «إزالة المنع الأمني» التي يُعلنها «مكتب تنسيق أعمال حكومة العدو في الأراضي الفلسطينية» خطراً حقيقياً على قسم من الذين يستجيبون لهذه النداءات وهم ممنوعون أمنياً، الأمر الذي يجعلهم عُرضة للمساومة وفق معادلة «تأخذ رزقك بتصريح، مقابل عمالتك لإسرائيل»، وقد يستجيب بعض ضعاف النفوس رغم أن الأكثرية ترفضها، لكن لا أحد يعلم ماذا يدور في كواليس «مكاتب الارتباط»، خاصة أن المئات يُقابلون ضابط «الشاباك».

أيضاً، يعمل معظم الفلسطينيين وفق نظام المياومة وعند مشغل غير معروف، فتصبح حقوقهم عرضة للضياع، ويقعون في فخ السماسرة المحكم، ولا يعترف بهم قانون العمل الإسرائيلي. أما العاملون بلا تصريح (تهريب)، فيقعون بين نارين: لا حقوق لهم إسرائيلياً ولا فلسطينياً. يشرح أحد العمّال في مصنع للحديد داخل مستوطنة وسط الضفة أن أساليب الابتزاز من المشغلين اليهود لم تعد خافية، فبعضهم «جشعون ويُفضّلون العامل الفلسطيني الذي لا يطلب حقوقاً أو اتعاب نهاية الخدمة، لذلك بعد أن يعمل الفلسطيني لمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، سنة مثلاً، يُخيّرون العامل بين توقيع ورقة اتفاق تُلغي مطالبته بنهاية الخدمة مقابل استمراره بالعمل، أو طرده تعسفياً». ويضيف: «هناك نسبة لا بأس بها ما يعنيهم هو العمل وتوفير قوت أولادهم خاصة إذا كانوا متزوجين... منذ عشر سنوات الوعي أصبح أكبر، ولذلك يرفع مئات العمّال سنوياً قضايا ضد مشغليهم من اليهود في المحاكم الإسرائيلية».

ولا تقتصر معاناة العمال الفلسطينيين على استغلال السماسرة وظلم المقاولين والمخاطر الأمنية، بل تشمل معاناة الحواجز التي تفصل بين الضفة والداخل المحتل، إذ يُضطرّ العمال إلى الاستيقاظ قبيل آذان الفجر ليتسنى لهم العبور بعد انتظار يدوم ساعة ونصف على الأقل، إضافة إلى حملات الاعتقال التي تنفذها شرطة العدو وتستهدف العمال بلا تصريح. في هذا الصدد، قالت صحيفة «جروزاليم بوست» إن قوات الاحتلال اعتقلت نحو 470 عاملاً خلال ثلاثة أيام قبيل «عيد الفصح اليهودي» الأخير، وتمت الاعتقالات بمشاركة 2300 عنصر من قوات «حرس الحدود». أكثر من ذلك، فمع تصاعد موجة العمليات الفردية والاشتباكات على نقاط التماس جراء قرار ترامب، صار العمال صيداً سهلاً لمستوطنين أطلقوا النار على بعضهم بدعوى محاولات الطعن أو لمجرد الشك فيهم كونهم عرباً.

«المنع»: رصاص في الهواء

مع أن السلطة الفلسطينية أعلنت مراراً منذ 2010 وجود توجهات لإنهاء ملف «العمل في المستوطنات»، فإنها كانت أقرب إلى «رصاص في الهواء»، وذلك رغم حديث عن سن قوانين فلسطينية لهذا الغرض مُدعمة بعقوباتٍ رادعة بالسجن لمن يعمل داخل مستوطنات العدو، إضافة إلى غرامات باهظة، تزامناً مع إعطاء العمّال مهلة ليتركوا أعمالهم هناك. وتتصاعد هذه التهديدات كلما هبّ موسم الحديث عن مقاطعة منتجات المستوطنات، والأخيرة تنظمها لجانٌ شعبية وشبابية وبعض مسؤولي فصائل «منظمة التحرير». وقد سبق لحكومة سلام فياض أن أعلنت في 2010 أن السلطة ستوفر بدائل لعمال المستوطنات تمهيداً لاجتثاث هذه الظاهرة خلال عام واحد، وهو ما لم يحدث.

يعلّق على ذلك مختصون اقتصاديون بالقول إن السلطة لا يمكنها الانفكاك من «بروتوكول باريس»، بجانب أسباب منها عجزها فعلياً عن توفير بدائل بحكم اعتمادها على المنح الخارجية، خاصة أن الحكومة تمهيداً لاجتثاث هذه الظاهرة خلال عام واحد، وهو ما لم يحدث.

يعلّق على ذلك مختصون اقتصاديون بالقول إن السلطة لا يمكنها الانفكاك من «بروتوكول باريس»، بجانب أسباب منها عجزها فعلياً عن توفير بدائل بحكم اعتمادها على المنح الخارجية، خاصة أن الحكومة تمهيداً لاجتثاث هذه الظاهرة خلال عام واحد، وهو ما لم يحدث.

يعلّق على ذلك مختصون اقتصاديون بالقول إن السلطة لا يمكنها الانفكاك من «بروتوكول باريس»، بجانب

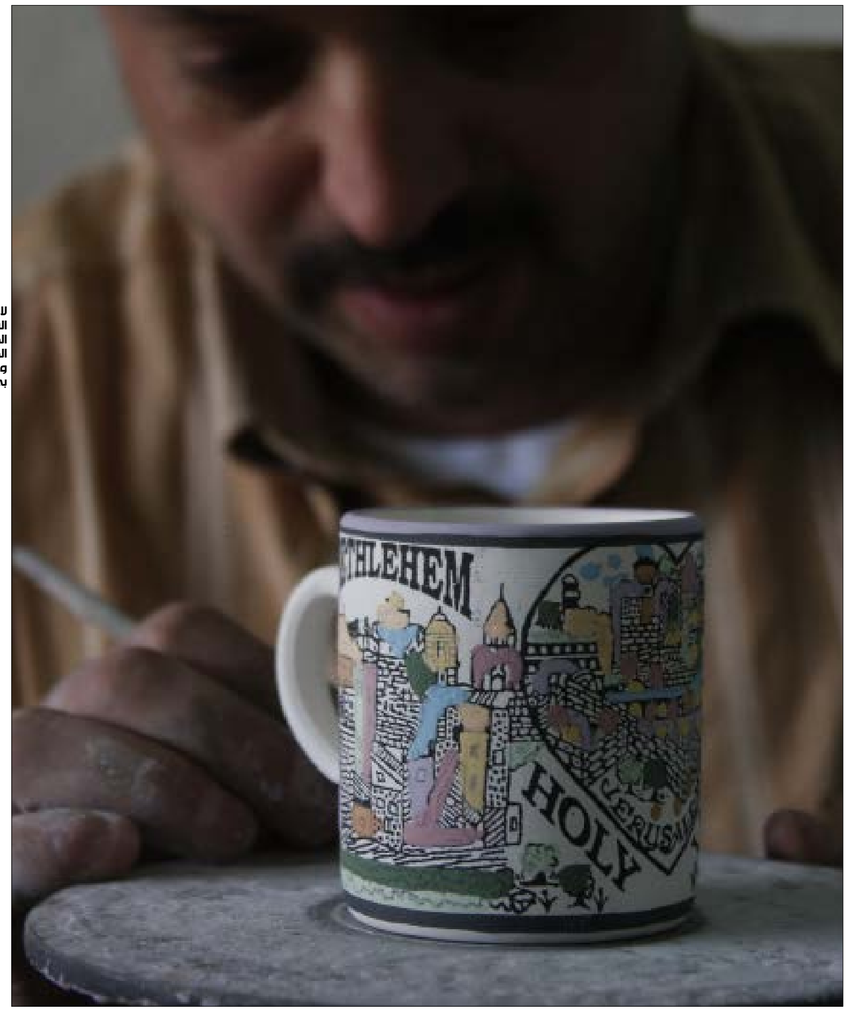

لا تغطي وظائف السلطة والقطاع الخاص أرقام المتعطلين والخريجين (أي بي ايه)

ربما يُتقبّل العمل داخل أراضي الـ48 لكن المرفوض أكثر هو بناء المستوطنات (أي بي ايه)

أرقام مخيفة و«سوق» سوداء

وفقاً لتقرير «مسح القوى العاملة»، الصادر عن «جهاز الإحصاء الفلسطيني» في الربع الثالث من العام الماضي، يصل عدد العمّال من كلا الجنسين إلى ما يقارب 129 ألفاً، منهم 70 ألفاً يعملون بتصاريح رسمية داخل أراضي 1948. أما في المستوطنات، فيعمل نحو 23 ألف فلسطيني. ومن الجانب الإسرائيلي، نقلت مصادر عبرية عن «اتحاد الصنّاعيين» في نهاية آب الماضي أن عدد العمال من الضفة في الداخل بلغ 73 ألفاً، فيما يعمل 32 ألفاً آخرون داخل المستوطنات.

ورغم قول «اتحاد الصناعيين الإسرائيلي» إن الأرقام السابقة هي الكبرى منذ النكبة عام 1948، مع توقعات بأن تزيد بنسبة 25% في العام الجاري، يؤكد مراقبون أن أعداد العمّال الفلسطينيين في المستوطنات والأراضي المحتلة أكبر بكثير من الأرقام المعلنة فلسطينياً أو إسرائيلياً، جراء عمليات التهريب والدخول غير الرسمي بلا تصاريح.

ويذكر بحثٌ لمعهد «ماكرو» الإسرائيلي بالتعاون مع مؤسسة «هانزبوكلر» الألمانية أن «40% من الفلسطينيين يعملون دون تصريح، و4% يعملون بتصاريح صدرت لأغراض أخرى، مثل زيارة الأقارب أو العلاج أو التصاريح التجارية». والنسبة الثانية لا تختلف كثيراً عن الأولى (التهريب بلا تصريح) سوى من ناحية تقليص المخاطرة والتضييق الأمني من شرطة العدو، إذ تضمن الأخيرة الدخول بأريحية إلى الأراضي المحتلة، لكنها تشبه الأولى في غياب التأمين الصحي وحقوق العمل، وغالباً مساومة المشغل الإسرائيلي أو العربي للعمّال وتبخيس أجورهم مقارنةً مع من يملكون تصاريح رسمية. وكلا الأمرَيْن سيّان في ظل احتمالية دهم الشرطة ورِش العمل أو أماكن مبيت العمّال، فيكونون عرضة للاعتقال لأنهم بلا تصاريح، أو في الحالة الثانية تصاريحهم لا تخوّلهم للعمل.

وطبقاً لمصادر مطّلعة وعمّال قابلتهم «الأخبار»، تكون طرق التهريب بحد ذاتها غريبة وخارجة عن المألوف، ويلجأ إليها الفلسطينيون الممنوعون من الحصول على تصاريح لأنهم لا يطابقون شروط العدو، أو مرفوضون أمنياً لدى مخابرات العدو. وفي الحالة الأخيرة قد يكون الشخص ممنوعاً من دخول الأراضي المحتلة عام 48 لمدة مؤقتة ما بين سنة إلى عشر سنوات، وفي أحيانٍ كثيرة يُمنَع فلسطينيون لمدى الحياة، ويشمل هذا المنعُ أغراض الدخول كافة، كالتجارة والعلاج أو زيارة الأقارب، وليس العمل أو البحث عنه فحسب. ومن تلك الطرق: الاختباء داخل مضخة باطون، أو في مقدمة المركبة أمام الكرسي بجانب السائق، أو داخل قناة من الموجودات في أسفل الشاحنات الكبيرة، وعادة اختراق الجدار الأمني والدخول.

ما بين 3 ـ 4 آلاف فرصة حكومية، و7 آلاف وظيفة في القطاع الخاص فقط، والرقم الأخير هو نفسه المتوافر في الأعمال الحرة والمشاريع الشخصية الصغيرة. أما البقية من المتعطلين عن العمل، فهي بين خيارين: المهجر... أو الوقوف أمام أبواب المستوطنات والمصانع التابعة للعدو.

«سماسرة التشغيل» للنساء:
نصف الراتب أو لا شيء

لا يُعرف بالتحديد عدد العاملات الفلسطينيات في المناطق التي تخضع لسيطرة العدو الإسرائيلي رغم تحول الأمر إلى ظاهرة مُقلقة ومتزايدة في السنوات القليلة الماضية، علماً أن معظم النساء يعملن في القطاع الزراعي داخل مستوطنات الضفة والأراضي التابعة لها، والنسبة الأقل منهن تعمل في مصانع داخل المستوطنات.

وتعاني هؤلاء من تدني الأجور ليس مقارنةً مع نظيراتهن الإسرائيليات بوجهٍ عام، بل تقل تحديداً في المستوطنات الزراعية أجور الفلسطينيات عن الفلسطينيين العاملين داخل المستوطنات والأراضي المحتلة عام 48. وتعمل الفلسطينيات وفق نظام المياومة بأجر يتراوح ما بين 60 ـ 80 شيكل (100 دولار = 350 شيقل)، ما يعني أنهن يتقاضين شهرياً ما بين 450 ـ 500 دولار، مع أخذ أيام العطلة عند الإسرائيليين بعين الاعتبار.

وعلمت «الأخبار» أنه في المستوطنات الجاثمة على أراضي محافظة سلفيت، وسط الضفة، وحدها، تعمل نحو 250 فلسطينية، ويتركز العدد الأكبر منهن في منطقتي «بركان» و«أرئيل» الصناعيتين، حيث يتعرضن لسلسلةٍ من الانتهاكات والتجاوزات القائمة على التمييز والظلم، فالعاملة عُرضة لاستغلال السماسرة أو المشغّلين كحال الرجال، إذ ترتبط بالمشغل الفلسطيني أو ما يُعرف «المُنَهيل» الذي يكون مرجعيتها في العمل، فيُقتطع نصف أجرها المالي له ويُعطيها النصف الآخر، وإلا تحرم العمل.

ورغم إدراك العاملة استغلالها وانتقاص حقوقها، فإنها تجد نفسها مجبرةً على قبول الاتفاق مع المشغل العربي على مناصفتها أجرها طوال عملها بسبب ركود عمل النساء في مناطق السلطة وتدني أجرهن فيها بشدة، إضافة إلى الظروف الخاصة التي تعيشها بعض العائلات والنساء، إذ إن بعض الطالبات الجامعيات يعملن ليلاً في المصانع، وبعضهن الآخر لا معيل لهن في المنزل.

ورغم رفض بعض العاملات التقدم بشكاوى نتيجة تعرضهن للتحرش الجنسي، تؤكد مصادر متطابقة، منها تقارير إعلامية، وجود هذا التحرش. ونقلت وسيلة إعلامية عن إحدى العاملات قولها إن النسبة الكبرى من التحرش تكون لفظية، والنساء يمتنعن عن الشكوى خشية الطرد من العمل، ولاعتبارات اجتماعية تتعلق بصورة المرأة في بعض المناطق المحافظة التي تتمسك بالعادات والتقاليد.

سوريا

نشاط دمشق يستمرّ وفق المخطط

انطلاق «اتفاق اليرموك»

لم يغيّر الاعتداء الأخير ضد مواقع عسكرية أيّاً من الأحداث المهمة الجارية في الميدان. وعلى رأسها المعارك ضد «داعش» في الحجر الأسود واتفاق مخيم اليرموك المحميّ بضمانات من «ثلاثي أستانا». إلى جانب التحضيرات لحسم ملف ريف حمص الشمالي. بالمفاوضات أو النار. وبالتزامن. استكملت زيارة وفد برلماني إيراني لدمشق. وفق جدولها المخطط. برغم الزخم العسكري والإعلامي الذي ينصبّ على الوجود الإيراني في سوريا

تابع الجيش استهداف «داعش» في الحجر الأسود جنوبي دمشق (أ ف ب)

بقيت العديد من تفاصيل الاعتداء الأخير الذي استهدف عدة مواقع عسكرية ليل أول أمس، غير واضحة، برغم مرور أكثر من أربع وعشرين ساعة على وقوعه. هذه الضبابية التي غلّفت ملابسات الاعتداء والجهة المنفّذة، لم تنعكس سلباً على العمليات العسكرية للجيش السوري وحلفائه، أو على مسار اتفاقات التسوية التي تجرى بشكل متزامن بين دمشق وريف إدلب، ويجري التفاوض عليها في ريف حمص. وكان لافتاً أن التصريح الرسمي الوحيد من دمشق، اقتصر على أول إعلان نقلته الوكالة الرسمية عن مصدر عسكري، فيما لم يخرج أي بيان رسمي من وزارة الدفاع يتحدث عن العدوان، أو الخسائر التي سببها، واشارت وكالة «تسنيم» الإيرانية، إلى أن «التقارير عن هجوم على قاعدة عسكرية إيرانية... واستشهاد عدد من المستشارين العسكريين الإيرانيين، لا أساس لها».

وشهدت دمشق لقاء لافتاً في وقته، بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي. وبرغم أن زيارة الضيف الإيراني كانت مجدولة قبل العدوان الأخير، فإن اللقاء يمكن اعتباره، مع ما سبقه من اجتماعات ثنائية، رسالة تفيد بأن الوجود الإيراني في سوريا، والذي كان الهدف الرئيس للصواريخ أول من أمس، مرتبط بتعاون وتنسيق وثيق مع الحكومة السورية، ولا يمكن الرهان على إضعافه عسكرياً فقط. وخلال اللقاء، أكد الأسد أن العدوان «لن يزيد السوريين إلا تصميماً للقضاء على الإرهاب بمختلف أشكاله والتمسك بسيادتهم». بدوره، رأى بروجردي أن «صلابة محور المقاومة» هي التي أفشلت العدوان على سوريا.

وبرغم الضجة التي تلت العدوان، فقد استمرت التحركات العسكرية على الأرض بمعزل عن ملابساته. وشهد أمس انطلاق المرحلة الأولى من الاتفاق الخاص بمخيم اليرموك وبلدتي كفريا والفوعة، إذ دخلت حافلات إلى المخيم لإخراج الدفعة الأولى من مسلحي «جبهة النصرة» مع عدد من المدنيين، بالتزامن مع عبور حافلات خطوط التماس على محور العيس في ريف حلب الجنوبي، باتجاه بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب. ويفترض أن يستكمل تحضير الدفعة الأولى من أهالي البلدتين (أكثر من 1000 شخص) ليصار إلى إخراجها وعبورها نقطة العيس، بالتزامن مع خروج المسلحين والمدنيين من اليرموك، حيث سينقل أهالي البلدتين إلى مركز إقامة مؤقت في جبرين، شرقي حلب. وقام الجيش قرب خطوط التماس شمال مخيم اليرموك بتحضير الممر الذي ستعبره الحافلات في طريقها إلى أطراف دمشق، وباتجاه الشمال السوري. وفي السياق نفسه، أعلنت الأمم المتحدة أنها «ليست طرفاً» في إقرار أو تنفيذ هذا الاتفاق. وقال المتحدث باسم الأمين العام، ستيفان دوغريك، إن «الأمم المتحدة تدعو جميع واثقاف بلدات بيبلا وبيت سحم، بما يتيح له الضغط على منطقة الحجر الأسود من جميع الجهات، تمهيداً لإنهاء وجود «داعش» أو استسلام التنظيم وترحيل من بقي من مقاتليه إلى البادية الشرقية. وعلى بعد كيلومترات قليلة من «اللواء 47» المستهدف في العدوان، كثّف الجيش استهدافه لمواقع المسلحين المحاصرين بين تنظيم «داعش» في منطقة الحجر الأسود، حيث يكثف الجيش عملياته البرية هناك بالتوازي مع قصف جوي ومدفعي لمواقع التنظيم. ويحاول الجيش إضعاف المسلحين في جيب «داعش» لحين اكتمال تنفيذ اتفاق مخيم اليرموك تمهيداً لإنهاء وجود «داعش» أو استسلام التنظيم وترحيل من بقي من مقاتليه إلى البادية الشرقية.

> **ينتظر حسم ملف المفاوضات في ريف حمص اليوم**

وعلى بعد كيلومترات قليلة ريفي حماة وحمص، في محيط مدينتي الرستن وتلبيسة. وجاء هذا الاستهداف قبيل هدنة مؤقتة تهدف إلى إتاحة الفرصة أمام المفاوضات التي يجريها ممثلون عن مركز المصالحة الروسي ووفد الفصائل المسلحة هناك. وفي ضوء بعض الخلافات العالقة بين المسلحين أنفسهم، حول الاتفاق، تشير المعلومات إلى اتجاه نحو قبول التسوية التي ستتضمن ترحيل رافضيها إلى إدلب، وحلحلة ملف من يريد البقاء لدى الجهات الحكومية. ويفترض أن تستمر الهدنة إلى ظهر اليوم، على أن تعتبر لاغية إذا لم يبلغ المسلحون الطرف الروسي بقبولهم بنود الاتفاق التي تم التفاوض عليها. وفي السياق نفسه، تشير مصادر ميدانية إلى أن الجيش يحضّر لاحتمال انهيار مسار التفاوض، ولهذا الغرض فقد وصلت تعزيزات كبيرة إلى الجبهات المحيطة بالجيب الخاضع لسيطرة المسلحين، وستكون مستعدة لإطلاق عمليات أوسع في حال انتهاء الهدنة من دون توافق على التسوية.

(الأخبار)

متابعة

«الدعوة» في العراق

حراك نشط لتوحيد «الجناحَين»

لا يزال اللقاء غير المعلن الذي جمع نوري المالكي بحيدر العبادي مثار جدل على الساحة العراقية، باعتباره منطلقاً لإجابة سؤال قديم ـ جديد يتصدّر حالياً المشهد السياسي: هل «الدعوة» داخل الحكم أم خارجه؟ الخيارات قائمان: الأول مرهون بجهد داخلي (على صعيد الحزب) وغطاء إقليمي. والثاني متصل برؤية قادة «الدعوة» لمستقبل الحزب

نور أيوب

قبل ثلاثة أسابيع، حلّ نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، ضيفاً على رئيس الوزراء، حيدر العبادي. زيارةٌ كان «لا بدّ منها» لجملة أسباب في مقدّمها الشرخ الحاصل داخل «حزب الدعوة». ولئن كانت الأجواء مشحونةً بين الطرفين مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية (12 أيار المقبل)، إلا أن مناخ اللقاء كان «إيجابياً جداً» وفق مصادر مطلعة، بعدما مهّد له القياديان عبد الحليم الزهيري وطارق نجم. بادئ الأمر، جرى اتصال بين المالكي والعبادي بمبادرة من الأول، فسارع الأخير إلى التشديد على ضرورة تحديد موعد اللقاء. أعرب العبادي عن استعداده لزيارة سلفه، إلا أن المالكي أصر على أن يحلّ ضيفاً على رئيس الوزراء. تمحور اللقاء حول أهمية توحيد جناحَي «الدعوة»، والبحث عن آليات لتحقيق ذلك. «الأخبار» نشرت السبت الماضي بعضاً مما دار خلال اللقاء الذي كان بعيداً عن الأضواء، إلا أن بياناً صادراً عن المكتب الإعلامي للمالكي نفى حدوثه، فيما أكد بيان آخر صادر عن المتحدث باسم «ائتلاف النصر» (بزعامة العبادي) انعقاده من دون أن يوضح تفاصيله. اتفق الطرفان على تشكيل لجنة ثنائية تتولى مسؤولية «توحيد الجناحَين». انتدب المالكي صهره، رئيس «حركة البشائر الشبابية»، ياسر المالكي، فيما اختار العبادي أحد معاونيه التنفيذيين، صادق الحسني، لذلك، لم يجرِ المندوبان، حتى الآن، أي اتصال بينهما، لتبقى «جهود التوحيد» في إطارها النظري.

جهود لم يكن لقاء المالكي ـ العبادي الخطوة الأولى على طريقها، إذ إن قيادات «الدعوة» حاولت قبل شهرين تقريباً اتخاذ خطوة مماثلة. في شباط الماضي، أعلن علي العلاق، القيادي البارز في «الدعوة» أن المالكي والعبادي وقّعا وثيقة تجبرهما على التحالف بعد إعلان نتائج الانتخابات، من دون تقديم تفسير لذلك. مصادر «الأخبار» توضح أن الوثيقة المذكورة تهدف إلى «الحفاظ على وحدة الدعوة، وتمثيله في البرلمان النيابي»؛ فـ«الدعويون الذي يخوضون الانتخابات ضمن إحدى القائمتين، سيكون من اللازم تحت قبة البرلمان بكتلة الدعوة» بهذه الخطوة، أراد كل من المالكي والعبادي الحفاظ على وحدة حزبهما، لكن رسائل إقليمية وصلت إليهما بأن «الحفاظ على رئاسة الوزراء يتطلب توحيد الأجنحة قبل الانتخابات».

الرئاسة من منظور «الدعوة»

أسبوعان تقريباً على إجراء الانتخابات، ومعرفة الكيانات السياسية أحجامها، لينفتح بعد ذلك النقاش حول شخص رئيس الوزراء. بين طهران وحلفائها من جهة، وواشنطن وحلفائها من جهة أخرى، ثمة قاعدة ينطلق منها المعنيون بالملف العراقي: «لا فيتو على أحد»، تؤكد مصادر «الأخبار»، موضحة أن ما هو محسوم لدى واشنطن وطهران أنه «لا يمكن. من الآن. وضع فيتو على أي اسم قبيل معرفة توجهات الشارع ومزاجه». وتشدد مصادر العاصمتين على أن «مسار ترشيح رئاسة الحكومة مرهونٌ بنتائج الانتخابات أولاً، وشكل التحالفات ثانياً، والتي ستطرح بدورها اسم مرشحها».

كل من المالكي والعبادي يشدّ السلطة إليه. الأول يسعى إلى «صُنع ملك» مؤمن بمشروع «الأغلبية السياسية»، فيما الثاني يسعى إلى ولاية ثانية. فـ«الذي استطاع أن يقضي على داعش، ويعيد الأراضي المتنازع عليها من إقليم كردستان، من حقه الطبيعي أن يستثمر إنجازاته»، تقول مصادر العبادي. ويقابل اسم الأخير عدد من الأسماء التي تروج لها مصادر المالكي، أبرزها وزير العمل والشؤون الاجتماعية محمد شياع السوداني، ومحافظ البصرة خلف عبد الصمد. إلا أن الجميع يدرك أن «ربع الساعة الأخير» وحده سيحسم النقاش حول شخص رئيس الوزراء، الذي عادة ما يكون من خارج السياقات أو التوقعات، «توافقياً ـ جامعاً».

في موازاة ذلك، ثمة رهانٌ على حراك بعض قادة الحزب «التاريخيين» كعبد الحليم الزهيري، وعلي الأديب، وطارق نجم، في معالجة الشرخ. حراكٌ تجدّد خلال الأيام القليلة الماضية بخطوات «مدروسة» يأمل البعض أن تقود إلى حل في القريب العاجل، وإلا فإن التشظي الحالي سينقل الحزب بعد الانتخابات إلى «موت سريري»، وخصوصاً أن تجربة «الدعوة» في الحكم لم تفلح في تطوير البنية الداخلية للحزب، أو هيكليته التنظيمية، بل ساهمت في الإبتعاد عن الجمهور، وأقصت جيلاً كان قادراً على إعادة «إنتاج دعوة أكثر شباباً». يدرك «القادة التاريخيون» جيداً أن ثمة خطراً يتهدد «الدعوة» بانفلات الحكم من يده، وعليه، فإن الجولات المكوكية التي يقودونها قد تنتج حلاً، لكن يبقى السؤال: إذا توحد «الدعوة»، هل من قبول لبقائه على «عرش بغداد»؟

مصادر متابعة للملف العراقي ترى أن «الدعوة باقٍ في الحكم ما لم يظهر بديل له»، رابطةً ذلك بـ«نتائج الانتخابات أولاً»، و«شكل التحالفات ثانياً». وتضيف المصادر أن بعض الجهات الإقليمية المؤثرة تسعى إلى تثبيت «الدعوة» في الحكم لولاية رابعة، لقناعة مفادها أن الحزب لا يزال أكبر الممثلين لـ«الإسلام السياسي الشيعي في العراق»، لتاريخه «الجهادي منذ الشهيد الصدر حتى اليوم (داخل الحشد الشعبي أيضاً)»، فضلاً عن أن «الدعوة»، وإن كان حزباً «كهلاً»، إلا أن «التيارات المفتوحة العاملة في العراق لا تعرف استقراراً، وعليه لا يمكن الرهان عليها في عملية الحكم». وتختم المصادر حديثها بأن «عملية انتقاء شخص الرئيس المقبل مرتبطة أيضاً بخلفيته السياسية، التي عادة ما تكون دعوية، ذلك أن أي طرح من خارج الحزب لن يحظى بمقبولية أو اعتراف من القوى السياسية».

«التحالف الدولي»: انتهاء العمليات ضد «داعش»

أعلن «التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش»، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، أمس، «انتهاء العمليات العسكرية الكبرى ضد التنظيم في العراق». وقال المتحدث باسم «التحالف»، الكولونيل راين ديلون، في بيان، إن «العمليات الرئيسة الكبرى ضد داعش في العراق انتهت»، مشدّداً خلال احتفالية أقيمت في العاصمة العراقية بغداد على «استمرار تطور تكوين ومسؤوليات التحالف في العراق، وعدم حدوث أي تغيير في مهمته». وفي السياق، أكد ممثل الرئيس الأميركي في «التحالف الدولي»، بريت ماكغورك، عودة أكثر من 3 ملايين عراقي إلى مناطقهم بعد تحريرها من سيطرة «داعش»، مضيفاً أن «التحالف لا يزال ملتزماً باستقرار العراق بعد داعش، ونعمل مع الحكومة العراقية والبنك الدولي لوضع أساس الإصلاح على المدى البعيد».

(الأخبار)

الحدث

السعودية للمصريين: أوقفوا الضغط على عباس... تمهيداً للمفاوضات

في وقت كانت فيه السلطات المصرية تدفع باتجاه التقارب بين «حماس» وتيار محمد دحلان. ورفع العقوبات عن قطاع غزة. كانت السعودية تمارس ضغوطاً على القاهرة لثنيها عن ممارسة الضغوط على السلطة. وهو ما أفضى إلى وقوف المصريين موقف «الحياد». وإبلاغهم «حماس» رفضهم مواصلة تلك الضغوط

غزة – **هاني إبراهيم**

علمت «الأخبار» أن السلطات السعودية مارست خلال الشهر الماضي ضغوطاً كبيرة على القاهرة لثنيها عن محاولاتها دفع رئيس السلطة، محمود عباس، إلى التراجع عن خطواته ضد قطاع غزة، وتأجيل عقد المجلس الوطني ليشمل جميع الفصائل بما فيها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وذلك بعدما شكا عباس إلى الرياض الضغط المصري. وتزامنت الضغوط السعودية مع ضغوط إسرائيلية أخرى لمنع القاهرة من تحسين الواقع الاقتصادي في قطاع غزة، وإبقائه مهدداً بالانهيار.

ووفق ما تحدثت به المصادر، التي أبلغتها جهات في القاهرة بالموقف المصري المستجدّ حول المصالحة الفلسطينية، فإن الضغط السعودي جاء بتنسيق مع أميركا وإسرائيل، لتقييد «حماس» سياسياً وعسكرياً خلال الفترة الحالية، بما يتيح المجال لإعادة إطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفق «خطة السلام» التي ينوي الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، طرحها خلال الفترة المقبلة. وفي استجابة للرغبة السعودية، أعادت مصر نظرها في قضية دعم القيادي «الفتحاوي»، محمد دحلان، الذي بات ملفه «شبه مجمّد» راهناً، كي لا يؤثر على توجه عباس للمفاوضات في المرحلة القادمة. وبالتوازي مع ذلك، كان العمل جارياً على عقد «المجلس الوطني»، بهدف تعزيز مكانة «منظمة التحرير الفلسطينية» بوصفها «الممثل الشرعي والوحيد» للشعب الفلسطيني، والخروج بتوصيات تدعم عملية التسوية، وهو الأمر الذي أبلغه السعوديون للقاهرة، مشددين على ضرورة تجديد «شرعية» المنظمة بعيداً عن «حماس» و«الجهاد».

كذلك، أبلغت السعودية، مصر، أن عباس سيتوجه ـ بإرادته أو مرغماً ـ بعد عقد المجلس الوطني، نحو المفاوضات المباشرة مع إسرائيل برعاية أميركية، وفق الرؤية التي سيطرحها ترامب، وهو ما سيمهّد الطريق أمام «تحالف عربي ـ إسرائيلي» لمواجهة إيران. أما في حال رفض عباس ذلك، فستوقف السعودية دعمها للسلطة، ولن تعارض العمل على إيجاد بديل منها في أقرب وقت. معلومات تعزّزها التصريحات الأخيرة المنقولة عن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والتي قال فيها إن «على الفلسطينيين أن يوافقوا على الجلوس إلى طاولة التفاوض، وإن لم يفعلوا ذلك فعليهم أن يخرسوا ويكفوا عن الشكوى».

ويأتي الكشف عن الضغوط السعودية في وقت انطلقت فيه أعمال الدورة الثالثة والعشرين لـ«المجلس الوطني الفلسطيني»، وسط مقاطعة أكثر من 150 عضواً، وغياب عدد من الفصائل الفلسطينية، أبرزها «حماس» و«الجهاد» و«الجبهة الشعبية». والمفارقة أنه، لأول مرة في تاريخ المنظمة، تحضر أعمال الدورة، التي انطلقت مساء أمس في رام الله، شخصيات يهودية وإسرائيلية يسارية، تمت دعوتها للتأكيد على «خيار السلام». وتتواصل جلسات «الوطني»، المنعقد تحت عنوان «القدس وحماية الشرعية الفلسطينية»، على مدار أربعة أيام، ويُنتظر أن يتم في ختامها انتخاب اللجنة التنفيذية للمنظمة، والمجلس المركزي.

وأعلن عباس، في كلمته الافتتاحية، رفضه «مبادرة السلام» التي ينوي الرئيس الأميركي طرحها نهاية الشهر الحالي، طالما أنها «لا تشمل حل الدولتين، والاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين»، مُبرّئاً السعودية من «أي مواقف سلبية حول القضية الفلسطينية». وفي ما يتعلق بالمصالحة، أبدى عباس رغبته بمواصلة هذا المسار «رغم محاولة اغتيال رئيس الوزراء رامي الحمدالله»، مُجدّداً دعوته «حماس» إلى «تسليم كل شيء لحكومة التوافق أو تحمل مسؤولية كل شيء».

وفي السياق نفسه، علمت «الأخبار» من مصادر قيادية (فتحاوية) أن «فتح أعدت تصوراً كاملاً لجلسات المجلس الوطني»، بما في ذلك التغييرات في هيكلية المجلس، والشخصيات التي سيتم انتخابها في اللجنة التنفيذية للمنظمة والمجلس المركزي، بما يحقق مزيداً من السيطرة للحركة على مفاصل «منظمة التحرير» بنسبة تتراوح ما بين 65 و75%. ووفق توصية عباس للجنة «الفتحاوية» التي شُكّلت قبل عدة أشهر، فقد أقرت اللجنة إجراء تغييرات جوهرية في «المجلس الوطني»، أبرزها إلغاء عدد من الدوائر بشكل نهائي، وهي دائرة الشؤون العسكرية والقدس والمغتربين، ودمج عدد من الدوائر الأخرى ضمن صلاحيات الحكومة الفلسطينية. وتضيف المصادر أن حركة «فتح» ستعمل على تعديل القانون الأساسي في «منظمة التحرير»، ليمنح المجلس المركزي صفة التشريع، وبالتالي صلاحية حلّ السلطة أو جزء منها، بما في ذلك المجلس التشريعي، إضافة إلى منح اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير» تعيين رئيس للمنظمة في حال غياب رئيسها لأي سبب من الأسباب.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، قد استبق عقد «الوطني» بشنّه هجوماً على الرئيس الفلسطيني، متهماً إياه بـ«إقصاء القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية»، مهدداً بأن حركته قد تضطر الى إعادة النظر في مواقفها بشأن المنظمة، في ظل «تمسك قيادة السلطة بسياسة التفرد والإقصاء». واعتبر أن انعقاد «المجلس الوطني» بهذه الطريقة «يمس بشكل صارخ وحدة الشعب الفلسطيني، ويقلب المنظمة وشرعيتها وجدارة تمثيلها»، داعياً إلى «تشكيل حكومة وحدة وطنية، والإعداد لمجلس توحيدي يجهّز لعملية الانتخابات، ضمن رؤية تعيد الاعتبار لمنظمة التحرير».

المغرب

حملة لمقاطعة كبار المنتجين: مواطنون يرفضون زيادة الأسعار

تشدّ حالياً حملةٌ شعبيةٌ لمقاطعة منتوجات استهلاكية في المغرب، انتباه الجميع، خاصةً بعدما اتسعت آثارها... وذلك برغم أنّ حجم التداعيات لا يمكن معرفته بصورة دقيقة

الرباط ـ **مصطفى حيران**

بدأ كل شيء في مستهل الأسبوع الماضي حين أعلنت، فجأة، شركة «مركز الحليب» زيادة في أسعار منتجاتها، فانعكس هذا القرار على منتديات النقاش في وسائط التواصل الاجتماعي، إذ تناولت الزيادة مواد استهلاكية أساسية.

حصل الموضوع على صفة الحدث، وانتقل الأمر إلى طرح مقترحات للقيام بخطوات عملية لمواجهة هذا الأمر، فكان أن جاءت فكرة حملة «مُقاطعون» التي تداولها ناشطون على الفايسبوك، وقد أجمع أصحابها على الدعوة إلى مقاطعة ثلاث مواد استهلاكية هي «حليب سانطرال» ووقود شركة إفريقيا والمياه المعلبة «سيدي علي». وبعد مُضي يومين من بداية الحملة، انتشرت أخبار آتية من مختلف أنحاء البلاد تفيد باستجابة واسعة للحملة، عزّزتها صور وتسجيلات فيديو تُظهر تكدساً للسلعتين، وهجر محطات الوقود المستهدفة من الحملة.

سرعان ما انعكست الحملة على المؤسسات الرسمية، إذ شهدت جلسة البرلمان يوم الثلاثاء الماضي، تدخلاً حاداً لوزير الاقتصاد والمال، محمد بوسعيد، الذي وصف الداعين إلى الحملة والمشاركين فيها بـ«المداويخ» (كلمة بالدارجة، تعني المصابين بالدوار). إلا أنّ تصريح الوزير أجّج موجات الانتقاد في وسائط التواصل الاجتماعي، خاصةً أنّ بوسعيد ينتمي إلى نفس الحزب (التجمع الوطني للأحرار) الذي ينتمي إليه مالك شركة «إفريقيا»، وهو وزير الزراعة والصيد البحري عزيز أخنوش. وكان أن استعرت الحملة أكثر، وقد استتبعها نقاش سياسي في البرلمان لم يخلُ من حدة وتشنج، إلى حدّ مُطالبة بعض نواب البرلمان وزير الاقتصاد والمال بتقديم اعتذار «للشعب المغربي».

لعلّ الأفدح تمثّل في انتشار أكبر لحملة «مقاطعون» التي باتت آثارها تنشطر في مختلف الجوانب، فتمّ تداول عبارات استنكارية بكثافة عبر «فايسبوك»، تناولت ما أسماه أصحابها «جشع الباطرونا» و«الجمع بين السياسة والمال» و«احتقار المستهلكين»... فتدحرجت كرة الثلج.

مسؤولون آخرون أدلوا بدلائهم، إذ تحدّث مدير مشتريات شركة «مركز الحليب» عادل بنكيران، عما أسماه بـ«خيانة البلاد بسبب مقاطعة مادة الحليب ومشتقاته»، شارحاً أنّ «أربعمئة ألف فلاح (مزارع) مغربي تضرروا». ولم يزد ذلك حطب موقد حملة «مقاطعون» سوى اشتعالاً. تمّ الحديث عن «أيادٍ سياسية خفية» حرّكت حملة «مقاطعون» لـ«غايات مشبوهة»، وقد صدرت هذه الاتهامات عن قياديين في حزب «التجمع الوطني للأحرار» الذي ينتمي إليه الوزيران. بُرِّرَت هذه الاتهامات بأنّ حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي الذي يقود الحكومة (يشارك في تشكيلتها أيضاً حزب «التجمع الوطني للأحرار») هو الذي يقف وراء حملة «مقاطعون». الاتهام وُجِّه تحديداً إلى رئيس الحكومة السابق عبدالإله بنكيران، الذي توصف علاقته بوزير الزراعة والصيد البحري عزيز أخنوش، بغير الودية باعتبار أنّ هذا الأخير كان مسؤولاً عما وُصف بـ«البلوكاج الحكومي» الذي استمر طوال خمسة أشهر عقب الانتخابات التشريعية الأخيرة. في حينه، قاد أخنوش مفاوضات تشكيل ائتلاف حكومي مع رئيس الحكومة المُعيّن بنكيران، لكنها كانت عسيرة وأضنت بنكيران، وانتهى الأمر بتخلي الملك محمد السادس عن الأخير وعيّن زميله في نفس الحزب سعد الدين العثماني، رئيساً للحكومة. على هذا الأساس، يُتهم رئيس الحكومة السابق بنكيران، بخلق وتأجيج حملة «مقاطعون» التي تستهدف منتوجات غريمه، أخنوش.

تناسلت الاتهامات حتى باتت جدية، ما دفع بنكيران إلى الإدلاء بتصريح (نُسب إليه من دون أن ينفيه)، يقول فيه: «مقاطعة منتوجات استهلاكية غير معقولة، لأنّ الزيادة في أسعارها لم يتم تنفيذها».

على المستوى الاجتماعي، سرى تفاؤلٌ بين عموم الناس في المغرب جراء نجاح حملة «مقاطعون»، إذ رأى فيها كثيرون مناسبة جيدةً لإمساك المجتمع بزمام أموره من خلال مقابلة الزيادات في الأسعار وسوء تدبير الشأن العام بعصيان مدني يبدأ بمقاطعة مواد استهلاكية زيد في ثمنها وصولاً إلى مجالات أشمل. في حين وصفها آخرون، وهم قلة، بـ«حملة قطيعية تمسّ الاقتصاد الوطني بأضرار جسيمة ولها انعكاسات اجتماعية وخيمة».

> سرعان ما انعكست حملة «مقاطعون» على المؤسسات الرسمية

رغم عدم توفر معطيات دقيقة حول الآثار الاقتصادية لحملة «مقاطعون»، لكن ثمة أرقام نشرتها صحيفة «أخبار اليوم»، أفادت بخسائر فادحة، من بينها هبوط بنسبة ثلاثين في المئة من معاملات شركة «إفريقيا».

حملة «مقاطعون» تُعتبر سابقة في المغرب، فهي منحت للمرة الأولى وسيلة التصرف لشريحة واسعة من المواطنين لإبداء الرأي في مسألة حيوية تتمثل في مدى حرية أصحاب شركات المنتوجات الاستهلاكية في زيادة الأسعار التي ينص القانون على مشروعيتها. ويبدو أنّ هذه الحرية باتت منذ الآن مشروطة بقانون غير مكتوب: سخط المستهلك. المؤكد أنّ الإعراب عن هذا القانون الأخير، لم يعد منوطاً بالنقابات والأحزاب والجمعيات وما شابه، وإنّما بوسائط التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها «فايسبوك»، الذي بات حلبة لإدارة أهم المعارك التي تدور رحاها في المجتمع والدولة.

تم الحديث عن «أيادٍ سياسية خفية» حرّكت الحملة (عن الويب)

تقرير

نفقات عسكرية جديدة: ألمانيا ترضخ لترامب؟

كما كان متوقعاً، يبدو أنّ ألمانيا سوف ترضخ في نهاية الأمر لضغوط البيت الأبيض. وسوف تُقرّ «شراء أمن» تقول واشنطن في عهد ترامب إنها كانت تحصل عليه «بالمجّان» قبل وصول رجل الأعمال الأميركي إلى الرئاسة. أمام هذا المشهد، تبدو النفقات الإضافية للجيش الألماني للعام الحالي قد طُرحت في مزاد علني، لتتراوح العروض بين 5 مليارات يورو و15 ملياراً

رنا حربي

«سأضع أميركا أولاً... دائماً»، كرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في 26 كانون الثاني الماضي، خلال كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس السويسرية، شعاره الذي كان قد جعل منه دعامة حملته الرئاسية.

إضافة إلى غياب استراتيجية واضحة لهذا الرئيس، كانت حتى وقت قريب تُربك الحلفاء قبل الخصوم، لكن لعلّ واحدة من مشاكله الرئيسة أيضاً أنّه لا يُنمّق ألفاظه وخطاباته. فهو لم يخلع عباءة رجل الأعمال على أعتاب البيت الأبيض، ولم «يهذّب لسانه» أو يخفِ نياته وراء «الدبلوماسية الأميركية» الزائفة، بل تباهى بنجاح استراتيجيته في «إعادة المال الأميركي إلى أميركا»، من «الحلفاء» قبل «الأعداء».

المحطة الأولى لهذا «النجاح» كانت في أيار من العام الماضي، حين غرّد الرئيس الأميركي على «تويتر»، قائلاً: «أحضرتُ مئات مليارات الدولارات من الشرق الأوسط»، وذلك عقب زيارته «التاريخية» إلى الرياض، حيث عقد اتفاقات قيمتها نحو 400 مليار دولار، كان أبرزها مبيعات دفاعية للسعودية بقيمة 110 مليارات دولار. منذ ذلك الحين، وترامب «يُعِدُّ» لوائحه لمزيد من الأموال من الدول العربية التي تحولت إلى آلة تضخ في الاقتصاد الأميركي مليارات الدولارات. هذه السياسة «الاستثنائية» التي لا ينفك ترامب يُقدّم نتائجها الإيجابية، أمام أنصاره، لن يكون «حلفاء الشرق الأوسط» وحدهم ضحيتها، إذ إنّ للأوروبيين حصتهم، وبخاصة: ألمانيا.

لا تُفوّت إدارة ترامب مناسبة إلا وتذكّر ألمانيا بتخاذلها تجاه حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، وتنتقد الشح في الإنفاق العسكري من قبل الدولة ذات أكبر اقتصاد في أوروبا. و«لا حماية مجانية»، يؤكد رجل الأعمال الأميركي، محذراً من عواقب عدم زيادة إنفاق الدول الأوروبية على القطاعات الدفاعية بما يكفي للوفاء بالتزاماتها المالية تجاه «الناتو».

المناسبة الأخيرة جاءت في ختام اجتماع لوزراء خارجية الحلف في بروكسل يوم الجمعة الماضي، حيّ انتقد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ألمانيا لـ«إنفاقها الضئيل جداً» على القطاعات الدفاعية، مؤكداً أن على برلين وجميع الدول الأعضاء في «الناتو» بذل المزيد من الجهود لزيادة الإنفاق، وبالتالي تخفيف العبء عن بلاده التي تسهم بأكبر نسبة من ميزانية الحلف. ولا تزال الدول الأعضاء في «الحلف»، ولا سيما ألمانيا التي يشكّل اقتصادها العمود الفقري المهيمن على اقتصاد القارة العجوز، بعيدة عن الوفاء بالتزام كانت قد توصلت إليه في عام 2014، يحدّد قيمة الإنفاق العسكري بنسبة تبلغ 2 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

الردّ الألماني جاء سريعاً على لسان وزير الخارجية هايكو ماس، الذي بينما رفض الاتهامات الأميركية التي جاءت قبيل وصول المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى واشنطن، لعقد محادثات مع ترامب، فإنه أكّد أن بلاده سترفع إنفاقها العسكري «بشكل تدريجي» من 1,26 في المئة، وهي النسبة الحالية، إلى 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2024. وهذا ما لمّحت إليه ميركل نفسها خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع ترامب يوم الجمعة الماضي.

تعهّد ماس ليس جديداً، إذ سبق أن أعلنت المستشارة الألمانية، خلال احتفال بيوم الجيش الألماني عام 2016، أنها ستعمل على الوفاء بالتزاماتها، مشيرة إلى أنها في هذا السياق قررت رفع المخصصات العسكرية في الميزانية العامة من 39,2 مليار يورو إلى 43,32 ملياراً حتى عام 2020، في زيادة استعراضية لا أثر حقيقياً لها.

لكن هذه المرة لا مكان للاستعراض والمماطلة، وذلك في ظل الضغوطات الأميركية المتصاعدة التي كان آخرها تهديد ترامب في الأول من آذار الماضي، بفرض تعريفة بنسبة 25% على الصلب و10% على الألومنيوم المستوردين من الخارج، ولا سيما على الشركاء الأوروبيين. سارعت أوروبا إلى استدراك الأزمة، وبعد أيام سمح الرئيس ترامب بتعليق الرسوم على الواردات من الصلب والألومنيوم التي تُستورد من بلدان تُعتبر «شريكة تجارية رئيسية» لبلاده، بما فيها الدول الأوروبية، وذلك عقب إعلان وزير الخزانة الأميركية ستيف منوتشن، أن بإمكان هذه الدول تجنّب الرسوم الجمركية إذا قامت بزيادة نفقاتها المالية تجاه «الناتو».

> جديّة ألمانيا هذه المرة انعكست في تقرير «مسرّب» نُشر قبل يومين

جديّة ألمانيا هذه المرة انعكست في تقرير «مسرّب» نشرته صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية، أول من أمس، كشفت فيه أنّ وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين، طلبت، ووفقَ التقرير الصحافي، طلبت فون ديرلاين، وهي أول امرأة في التاريخ الألماني تشغل منصب وزير الدفاع، ثلاثة مليارات يورو إضافية لعام 2019، وأربعة مليارات يورو لعام 2020 وخمسة مليارات يورو لعام 2021، في زيادة كبيرة عن المبلغ المنصوص عليه في خطة الميزانية التي قدّمها وزير المالية الألماني أولاف شولتس، وهو 5,5 مليارات يورو.

وأعلنت الوزيرة الألمانية خططاً لتعزيز قدرات الجيش عبر شراء المزيد من الأسلحة والمعدات، مدّعية أن الهدف «ليس التصعيد العسكري في أوروبا وحول العالم، بل تأهيل الجيش الألماني للقيام بمهماته السلمية والإنسانية».

وجاء ذلك في أعقاب تقارير صحافية عن 18 اتفاقية لتسليح القوات الألمانية قيمة كل منها نحو 24 مليون يورو، تضاف إليها صفقة تأجير طائرات إسرائيلية من دون طيار قيمتها 3 مليارات يورو، وشراء 18 راجمة صواريخ وسبع طائرات إنقاذ هيليكوبتر و6 طائرات نقل عسكري من طراز «هرقل»، إضافة إلى أنظمة أسلحة متقدمة.

أما رابطة القوات المسلحة (نقابة تُمثّل أفراد الجيش)، فطالبت من جهتها بزيادة ميزانية الجيش بنحو 15 مليار يورو خلال الفترة التشريعية الحالية (بدأت في أكتوبر 2017 وتنتهي في 2021)، وسط انتشار تقارير صحافية «مسربة» حول «سوء مستوى تسلح الجيش».

الرأي العام: روسيا هي المفتاح؟

«على الدول الأوروبية تحمّل مسؤولية أمنها وإقناع مواطنيها بأهمية زيادة الإنفاق الدفاعي»، قال مايك بومبيو، يوم الجمعة، ملقياً الضوء، عن قصد أو غير قصد، على أهمية «إقناع» الرأي العام الأوروبي، وخاصةً الألماني الذي غالباً ما يوصف بأنّه لا يزال مُكبّلاً بـ«عقدة ذنب النازية».

لكن لتسويق زيادة الإنفاق على السلاح، تحتاج أوروبا عامةً وألمانيا خاصةً إلى «عدو» يشكّل «تهديداً» حقيقياً ومُقنعاً. وفي حين نجحت أوروبا في السنوات الماضية في استغلال الفوضى في الشرق الأوسط وأزمة اللاجئين للترهيب من الخطر القادم من الشرق، فإن «الإرهاب» يبدو أنّه بات بمثابة «ورقة محروقة» في ظلّ «انهيار تنظيم داعش في سوريا والعراق». وبالتالي، كان على دول «الناتو» إعادة الروح جدياً إلى خط العداوة القديمة ـ الجديدة مع روسيا. فعلى مدى السنوات الماضية، وتحديداً منذ إشعال الجبهة الأوكرانية عام 2014، تصاعدت الهجمات الإعلامية المعادية لروسيا ورئيسها فلاديمير بوتين، الذي اتهمته برلين بالتدخل في انتخاباتها، لتبلغ الهجمات مستويات غير مسبوقة الشهر الماضي، في أعقاب قضية تسميم العميل الروسي السابق سيرغي سكريبال وابنته، واتهام لندن لموسكو بالوقوف خلف ذلك.

وعلى الرغم من عدم وجود أدلة تُدين روسيا، دعمت برلين الموقف البريطاني، وشاركت في الترويج للحادثة على أنها، كما صنّفتها رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، «هجوم عسكري على الأراضي البريطانية». وزعمت ماي أنّ «الروس سبق أنْ استخدموا غازات الأعصاب المصنوعة لأغراض عسكرية في هجمات على الأراضي الأوروبية، ويفعلون ذلك كنوع من الاستهزاء والازدراء والتحدي... واستهانتهم بجديّة أوروبا». جدير بالذكر أنّ موسكو كانت قد حذّرت في أكثر من مناسبة من خطورة الوقوع في «فخ» ترامب والمشاركة في سباق تسلّح لا يصبّ في مصلحة أوروبا والأوروبيين.

على أي حال، فمع تمسّك الأحزاب المعارضة في ألمانيا، مثل «الخضر» و«الاشتراكيين»، ومعهما الرأي العام، بالموقف الرافض لزيادة الإنفاق العسكري، قد نشهد في الأيام المقبلة «قضية سكريبال» بنسخة ألمانية، لعلّها تنجح في تحرير الرأي العام الألماني من «عقد» الماضي وتجعله قريباً من القبول بفكرة زيادة الإنفاق العسكري.

رفضت برلين الاتهامات الأميركية التي جاءت قبيل وصول ميركل إلى واشنطن (أ ف ب)

تقرير

مهرجان فنيّ وفريق غنائيّ في «الأزهر»!

يوم السبت الماضي، اختتم «الأزهر» مهرجانه الأول «للفن والإبداع» الذي استمر ثلاثة أيام، لكنه افتتح صفحة جديدة في تاريخ هذه المؤسسة

القاهرة ـ **الأخبار**

للمرة الأولى في تاريخه، أعلن «الأزهر» تأسيس فريق فني مشترك للغناء، وذلك خلال فعاليات مهرجان «الأزهر الأول للفن والإبداع»، الذي انطلق نهاية الأسبوع الماضي، وقدّم خلاله طلاب «الأزهر» للمرة الأولى، مجموعة من الفنون المختلفة، تنوعت بين الغناء والتمثيل، إلى جانب الإنشاد، وذلك إضافة إلى مسابقات فردية أقيمت في فروع جامعة «الأزهر» منذ بداية العام الدراسي الجاري.

وخلال فعاليات المهرجان، قدّم الطلاب مجموعة من الأغاني المتنوعة لـ«كوكب الشرق» أم كلثوم، و«العندليب الأسمر» عبد الحليم حافظ، قبل إنّها من اختيار الطلاب أنفسهم من دون أي تدخل من إدارة الجامعة التي أتاحت لهم فرصة التدرب على الأغنيات قبل موعد الحفل.

ورغم أن «الأزهر» يفصل في كلياته ومدارسه بين البنين والبنات، وأنه لا توجد كلية للفنون للفتيات، إلا أن الفريق الغنائي مكوّن من 16 شخصاً، نصفهم من الفتيات، يغنون معاً. الأمر نفسه بالنسبة إلى فريق التمثيل والإنشاد، إذ يتلقى الشبان والفتيات جنباً إلى جنب تدريبات في الغناء على أيدي متخصصين من «دار الأوبرا المصرية»، مثل الموسيقار حسن فكري. للإشارة، هذا التحوّل الكبير لناحية اهتمام الأزهر بالفن والسماح لطلابه بتقديم عروض مسرحية من دون قيود، وهذا الانفتاح، مقتصران حتى الآن على المرحلة الجامعية.

من جهته، أكد وكيل «الأزهر»، عباس شومان، أنّ المهرجان الفني تقررت إقامته قبل أيام قليلة من افتتاحه، وذلك بسبب تصادفه مع قرب مواعيد امتحانات نهاية العام، وهو ما سيتم مراعاته في الدورات المقبلة التي ستحظى باهتمام أكبر على المستوى الإعلامي.

وعن هدف المهرجان، قال شومان في حديث إلى «الأخبار»، إنّ الهدف هو «إيصال رسائل الأزهر الفكرية من خلال المحتوى الفني»، مشيراً إلى أن الشباب يمكن «من خلال مواهبهم في الغناء والتمثيل أن يكونوا سفراء للأزهر في مواجهة أصحاب الفكر المتطرف». وأكد شومان أن اشتراك الفتيات مع الشبان في العروض التمثيلية، أو عملهما معاً، لا يتعارض مع مبادئ «الأزهر» وطريقة عمله، لافتاً إلى أنّه لا توجد نية في الوقت نفسه لدمج الدراسة في الكليات بين الفتيات والشبان.

وكان شومان قد أوضح في كلمته خلال افتتاح المهرجان، أنّه «سبق أن تم عرض فقرات فنية وعروض مسرحية داخل جامعة الأزهر والمعاهد الأزهرية في إطار الأنشطة الطلابية»، مضيفاً أنّه «قد يتعجب البعض من تنظيم الأزهر لهذا المهرجان، وهذه صورة خاطئة عن الأزهر، فنحن ندعم كل أشكال الفنون التي ترتقي بالذوق العام وتعمل على وحدة المجتمع ورفع مستوى الوعي لدى أبناء شعبنا المصري... البعض يتهمون الأزهر زوراً بأنّه يقف ضد الفن».

شومان لـ«الأخبار»: اشتراك الفتيات مع الشبان لا يتعارض مع مبادئنا (عن الويب)

العالم
تقرير

الحكومة: هذا التعديل سيُضعف موقفنا (أ ف ب)

«البريكست»: الكلمة النهائية باتت للبرلمان

صوّت، أمس، أعضاء مجلس اللوردات البريطاني الذين يتم تعيينهم لا انتخابهم، لمصلحة السماح للبرلمان بمنع الحكومة من الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في حال عدم توصل لندن إلى اتفاق مع التكتل الأوروبي

في حدث غير مفاجئ، لكنه يمنح البرلمان البريطاني صلاحيات واسعة في ملف «البريكست»، صوّت 335 مقابل 244 من أعضاء مجلس اللوردات لمصلحة تعديل يعطي لنواب مجلس العموم الكلمة الأخيرة بشأن نتيجة مفاوضات «بريكست»، بما في ذلك البقاء في الاتحاد الأوروبي إذا وجد النواب الاتفاق الأخير مع بروكسل غير مرض، علماً بأنّه لا يزال يتعيّن على النواب إقرار التعديل قبل أن يصبح نافذاً. في المقابل، أشارت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، في وقت سابق، إلى أنّها ستقف ضد الاقتراع عندما يطرح الملف للنقاش في مجلس العموم خلال الأسابيع المقبلة. وقال المتحدث باسمها إنّ «ما سيفعله هذا التعديل هو أنه سيُضعف بريطانيا في مفاوضاتنا بشأن بريكست عبر منح البرلمان سلطات غير مسبوقة لإصدار أوامر للحكومة للقيام بأي أمر متعلق بالمفاوضات، بما في ذلك إبقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي لمدة غير محددة».

جدير بالذكر أنّ الحكومة كانت قد وعدت النواب وأعضاء مجلس اللوردات بأنهم سيتمكنون من التصويت على «اتفاق بريكست» الذي تأمل أن تتوصل إليه في تشرين الأول/ أكتوبر، قبيل خروج لندن المرتقب من التكتل في آذار/ مارس 2019. لكن في حال رفض البرلمان الاتفاق، فسيكون الخيار الوحيد وفق المعطيات الحالية الخروج من دون اتفاق، وهو احتمال يحذر كثيرون من أنه قد يتسبب بحالة فوضى قانونية وبضرر الاقتصاد البريطاني بشكل كبير.

ويرى أمس، أصرّ العضو المحافظ في مجلس اللوردات فيسكاونت هيلشام، الذي كان بين الموافقين على تعديل قانون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، على ضرورة اتخاذ النواب القرار النهائي. وقال إنّه «إذا كان القرار رفض شروط (اتفاق بريكست)، فيجب أن يكون لدى البرلمان الحق في اقتراح إجراء مفاوضات إضافية أو اتخاذ القرار بأن نغادر الاتحاد الأوروبي من دون شروط أي بشكل مفاجئ أو البقاء في التكتل بالشروط الحالية». وأضاف أنّه «إذا لم تتوصل (الحكومة) إلى اتفاق، فستكون الخيارات ذاتها متاحة أمام البرلمان»، علماً بأنّ الوزراء يرون في التحرك محاولة «لإفشال بريكست»، مشيرين إلى أن الشعب

> كانت الحكومة قد وعدت النواب واللوردات بالتصويت على الاتفاق

البريطاني اتخذ قرار مغادرة الاتحاد الأوروبي في استفتاء عام 2016.

من جهته، حذّر زعيم حزب المحافظين السابق اللورد مايكل هوارد، أعضاء مجلس اللوردات من أن التعديل قد يتسبب «بعدة أزمات دستورية»، معرباً عن خشيته «من أنه يُظهر إلى أي درجة مرعبة، يبدو أنصار البقاء (في الاتحاد الأوروبي) مستعدين للذهاب لتحقيق هدفهم».

وكانت بريطانيا قد أطلقت في آذار/ مارس العام الماضي المادة 50 من «اتفاقية لشبونة» التي تبدأ بموجبها عملية الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، ما يعني مبدئياً أنّ البلاد ستخرج من التكتل في 29 آذار/ مارس 2019 بشكل أوتوماتيكي إلا إذا وافق جميع أعضائه الـ 28 على تمديد العملية وإلغائها.

(الأخبار، أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2017/208
طالب التنفيذ: الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم.
المنفذ عليه: خالد علي رستم خالد
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 7,810,000 ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2017/4/25
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/4/28
بالنسبة للعقارين 839 و1408
تاريخ قرار الحجز: 2017/5/11 وتاريخ تسجيله: 2017/5/15
بالنسبة للعقارين 2068 و1251
تاريخ قرار الحجز: 2017/9/14 وتاريخ تسجيله: 2017/9/14
بالنسبة للعقارات 839 و1408 و2068 و1251
تاريخ محضر وصف العقار: 2018/2/8
وتاريخ تسجيله: 2018/2/28
العقارات الموصوفة: 1) 35,556 سهم من العقار 839 من منطقة الكفور العقارية عبارة عن ارض بعل سليخ لا يوجد عليه بناء يتمتع بخدمات البنى التحتية.
مساحة كامل العقار: 800 م2
التخمين للحصة المطروحة: 237 د.أ.
الطرح: 142,2 د.أ.
2) 155,556 سهماً من العقار 1251/ منطقة الكفور العقارية عبارة عن ارض صخرية ضمنها بلان لا يوجد عليه بناء وغير متصل بطريق.
مساحة كامل العقار: 1370 م2
التخمين للحصة المطروحة: 1775 د.أ.
الطرح: 1065 د.أ.
3) 44,444 سهماً من العقار 1408/ منطقة الكفور العقارية عبارة عن ارض صخرية ضمنها بلان لا يوجد عليه بناء وغير متصل بطريق.
مساحة كامل العقار: 450 م2
التخمين: للحصة المطروحة: 208 د.أ.
الطرح: 124,8 د.أ.
4) 300 سهماً من العقار 2068/منطقة الكفور العقارية يحتوي على بناء من حجر باطون مؤلف من غرفة واحدة مستعملة كراج ولكن ازيل على ارض الواقع بسبب توسعة الطريق حيث استملك من قبل بلدية الكفور والذي هو عبارة عن بناء مهدوم بمساحة 20 م2،
مساحة كامل العقار (البناء) 20 م2
التخمين للحصة المطروحة: 75 د.أ.
الطرح: 45 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/6/7 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
ميرفت زبيب

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2016/1098
المنفذ: شكري وجورج عبد الله بو خليل وكيلتهما المحامية ابتسام الحلبي .
المنفذ عليه: ميلاد لويس بو خليل وكيلاه المحاميان سمر طرابلي ويوسف الجمال
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة بالقضايا العقارية ذات الرقم 2016/437 تاريخ 08/11/2016 الذي قضى باعتبار ان العقار 14/2 ضبية غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وهو /4979000/ د.أ.او ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وبتوزيع ثمنه على الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
تاريخ محضر الوصف: 2017/1/3.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/1/21.
العقار المطروح للبيع: القسم 2 من العقار 14 ضبيه قطعة ارض عليها هنكار حديد يستعمل كاراج ميكانيك وكهرباء سيارات وخيمة من الحديد والقماش وبناء من طابق ارضي يحتوي على غرفة سقفها الواح توتيا ضمنها حمام وغرفة ضمنها حمام وغرفتين ومطبخ وحمام يشغل هذه الغرفة عمال اجانب وشقة سكنية مشغولة من ميلاد بو خليل تحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام وحمام خارجي ومحل له باب مستقل 'حلاق رجالي' مشغول من السيد بيار بو خليل مساحته 1360 م.م. يحده غرباً طريق عام ومجرى ماء والعقار 13 شرقاً مجرى ماء والعقار 15 شمالاً مجرى ماء وطريق عام جنوباً مجرى ماء والعقار 13 وطريق عام. لهذا الحق حق الانتفاع من اربعة وستين بالمئة من عامل الاستثمار الاقصى المقرر للبناء لمنطقة ضبيه مهما بلغ هذا العامل انتفاع لهذا العقار حق الري من نبع انطلياس بواسطة قناة انطلياس ضبيه حسب العوائد القديمة ارتفاق تخطيط بالمرسوم 16162 في 962/4/21 ارتفاق وتخطيط تخطيط بالمرسوم 16162 في 964/4/21 تخطيط راجع القسم 1 تراجع اشارة التخطيط التي تفيد ان سطح هذا القسم مصاب بكامله بالتخطيط والتراجع بالعقد.
قيمة التخمين: /4979000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /3448207/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2018/7/26 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

وثيقة نشر خلاصة حكم
صدر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الرابعة عشرة الناظرة في قضايا الغش في بيروت المؤلفة من الرئيس المكلف سمير عقيقي والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان.
رقم الاساس: 2018/1
رقم القرار: 2018/33
تاريخ صدور الحكم: 2018/4/24
المدعي: الحق العام
المدعى عليها: ندى خضر ياسين
المادة المحكوم بها: 121/118 من قانون حماية المستهلك.
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2018/2/24 والقاضي بتغريم المدعى عليها ندى خضر ياسين بمبلغ قدره مليون ل.ل. تخفيفاً سنداً للمادة 254 ع وتدريكها النفقات كافة.
رئيسة القلم
زينب سرحان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عبد الحليم قاسم سعاده لموكله نادر عبد الحليم سعاده سند تمليك بدل ضائع للعقار 2175 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب بسكال حليم الخوند لموكله مطانيوس سعيد الخوند ولمورثه حليم سعيد الخوند شهادات قيد بدل ضائع للعقار 82 صيدون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب كابي جورج فاعور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 147 روم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمود حسن حلال لموكله احمد حسين وهبي سند تمليك بدل ضائع للعقار 1556 المروانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت زهرة ومنى ومها وفاطمة وحسنه اولاد حسن حربي ومحمد قاسم يونس لمورثته صبحيه حسن حربي سندات تمليك بدل ضائع للعقار 276 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب رضا حسن رضا بصفته قيماً شرعياً عن الغائب حامد محمد بسما المعروف حامد محمد درويش سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات رقم 352 و319 و406 و351 و320 و778 و128 و346 و201 و344 و177 و758 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت رفيقه علي ايوب لموكلتها نسرين محمود صعب سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 7 من العقار 1557 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد طعان شبلي بوكالته عن علي اسد الله جباعي لمورثه اسد الله خليل جباعي سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 286 و818 عبتيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب فرح جرجس رزق بالوكاله عن الياس وابراهيم ابراهيم وكاترين طربيه سندات بدل ضائع للعقارات 1190 و522 و1182 و207 و2867 نيحا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب روبير اسعد معوض بالوكاله عن بالوكاله عن احمد ورثة مجيد القارح سندات بدل ضائع للعقارات 1075 مجدليا و2954 اهدن و102 زغرتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي نزيه سليم غنطوس بالوكاله عن احمد ورثة عون سعاده سندات بدل ضائع للعقارات 5355 و5356 و5357 و5358 و2 / 4 و5452 و5456 و5457 و5458 اميون و956 كفرحزير.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب نجم محسن خطار بالوكاله عن احد ورثة منصور حنا منصور سندات بدل ضائع للعقارات 14 و24 و74 و77 و80 و111 و136 و211 و445 جران.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي جوزاف دحدح بالوكاله عن احد ورثة منتوره معوض سند بدل ضائع للعقار 2824 زغرتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطون جبرائيل غبش بالوكاله عن احد ورثة ميخائيل فرح سند بدل ضائع للعقار 562 بحيرة تولا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب علي حسن الحسن بالوكاله عن محاسن الحسن سند بدل ضائع للعقار 418 بتوراتيج.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب خلدون سامي ريدان وكيل شادي بهجات غيث احد ورثة بهجات علي غيث سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1541 عماطور و4125 و4258 بعقلين.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب بلال مرعي الحسن وكيل زهير محمد علي الداعوق بصفته رئيس مجلس ادارة مدير عام شركة مجد العقارية ش.م.ل. المشترية من شركة المرجان العقارية ش.م.ل. سند ملكية بدل ضائع للعقار 1740 الناعمة.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
طلب المحامي جوزيف بو صالح بوكالته عن احد ورثة المرحومتين سوريا وداد شكيب عازوري اثبات بياناتهم الشخصية في العقارات ذات الارقام 132 – 125 – 126 عازور العقارية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
طلبت السيدة سعدى تصحيح اسمها في العقار 718 بارين حيث ورد اسمها سعدى محمد حمود والصحيح هو سعدى محمد قاسم
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2859

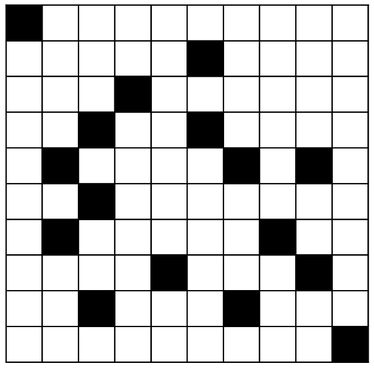

أفقيا
1- إسم أطلق على قاتل متسلسل ظهر في لندن في عام 1888 وأصبحت قضيته لغزاً محيّراً فشل المحققون في حله حتى اليوم – 2- ما يُشدّ به من قيد أو حبل – مدينة أوكرانية ومنتجع سياحي – 3- دولة أفريقية – حيوان ضخم – 4- الإسم السابق للمدينة المنوّرة في المملكة العربية السعودية – يجري في العروق – بذر الأرض – 5- مدينة لبنانية – 6- بطلة فرنسية لقبّت بعذراء أورليان – خنزير برّي – 7- حُبّ – آلة الكيل – 8- صاح بالكلب – ساكني الصوامع المتعبّدين – 9- جوابك على السؤال – إسم صاروخ حربي موجّه مضاد للدروع – ضمير متصل – 10- دولة كانت عضواً سابقاً في الإتحاد السوفياتي

عمودياً
1- مارشال وقائد فرنسي هزم الألمان على نهر المارن خلال الحرب العالمية الأولى – 2- متاع وعفش البيت – أمر فظيع – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 3- دولة أفريقية – عشّار من أربحا من شخصيات كتاب الإنجيل – 4- قباب مبعثرة – ضم واتحاد بين مؤسستين أو شركتين – 5- عاصمة آسيوية – 6- قائد عسكري ورئيس جمهورية صومالي راحل – شقيق – 7- نوتة موسيقية – جزيرة سياحية يونانية تشتهر بطواحينها الهوائية – 8- أول حروف الأبجدية – أكل الطعام – 9- معركة إنتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين – ضمير منفصل – 10- أصغر دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جبل كاترينا – 2- رامي عياش – 3- جرس – سيدا – 4- وا – دربي – رب – 5- عنتر – إنتاج – 6- الكلب – مكر – 7- يود – 8- لم – الصلع – 9- يال – كرنفال – 10- القادسية

عمودياً
1- جرجوع – عليا – 2- بارانا – مال – 3- لمس – تلي – لق – 4- كي – دركوش – 5- أعور – لد – كد – 6- تي – باب – أرش – 7- راسين – الذيّ – 8- يشي – تِمّ – صفة – 9- دراكولا – 10- الأبجر – علف

sudoku 2859

6							7	8
		1		9				
8	2			1	7		6	
					4	3	1	
7		6			3			2
		2	8	7	1			5
			3			8		
2		9	1				4	
3				4	5			1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2858

8	9	2	5	1	7	4	6	3
1	4	5	8	6	3	2	9	7
7	3	6	2	9	4	8	1	5
5	7	1	9	3	8	6	4	2
6	8	9	4	7	2	3	5	1
3	2	4	6	5	1	9	7	8
4	5	7	3	8	9	1	2	6
2	6	3	1	4	5	7	8	9
9	1	8	7	2	6	5	3	4

مشاهير 2859

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب أميركي (1930-2009) من أصول أيرلندية. درّس لفترة طويلة في مدارس نيويورك. من مؤلفاته « رماد انجيلا » وحصل من خلالها على جائزة بوليتزر

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: وجيه كولراني

نتائج اللوتو اللبناني

21	40	35	24	14	10	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1609، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 10 - 14 - 24 - 35 - 40 الرقم الإضافي: 21
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,022,020 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,011,460 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,247,760 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,069,320 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,247,760 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,004 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,028 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,592,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,074 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 416,969,525 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1609 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 62566
■ **الجائزة الأولى 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2566.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 566.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 66.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 575 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 841
● يومية أربعة: 8170
● يومية خمسة: 71434

CONCERN worldwide
Tender Reference: April- 18-004
Construction of Irrigation Canal in Wadi Khaled-Akkar
Concern Worldwide invites quotation to construct irrigation canal in Wadi Khaled Akkar. The tender dossier can be requested by email from: lebanon.tenders@concern.net with the tender number mentioned in the subject. Tender dossier can also be collected from the Procurement office of Concern Worldwide located at,
HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar.
The deadline for submission of tenders is 1300Hrs Lebanon Local Time (GMT +2) on May 18, 2018
All interested companies/firms must participate in anyone site visits organized on May 08, 09 and 15, 2018 from 09:00 hrs to 1300 hrs followed by a meeting for clarifications to the queries if, any.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

دانييل بروك وروزموند بايك في «سبعة أيام في عنتيبي»

مرآة الغرب

تجربة السينمائي البرازيلي في تقديم قراءة هادئة لحادثة خطف رحلة «فرانس إير 139» إلى مطار العاصمة الأوغنديّة بعد أربعين عاماً من حدوثها بدت باهتة وخالية من الدّسم، لا سيّما لناحية طرح وجه نظر الأبطال الحقيقيين للعمليّة. مع ذلك، تسبّب الشريط الجديد في إغضاب بنيامين نتنياهو وجوقة اليمين الصهيوني لمناقضتها بعض تفاصيل السردية الإسرائيليّة عن العمليّة

فيلم خوزيه باديلا أغضب اليمين الصهيوني

لا أحد يريد أن يتحدث عن وديع حداد

لندن ـ **سعيد محمد**

لم يكن تكليف خوزيه باديلا (1967) بإخراج فيلم جديد عن عمليّة عنتيبي أمراً متسرعاً أبداً. صانع الأفلام البرازيلي الموهوب تحوّل إلى «خبير» في إدارة سرديّات التاريخ المعاصر، لا سيّما بعد عمله على سلسلة «ناركوز» التي قدّم فيها سيرة تاجر المخدرات الكولومبي بابلو إسكوبار كما تحب المخابرات المركزيّة الأميركية لنا أن نراها، إلى جانب الشريط الوثائقي الذي أنجزه عن حادثة خطف الحافلة رقم 174 في البرازيل. وهو لا شك كان يدرك أي حقل ألغام سيمضي إليه، عندما حاول أن يقرأ عمليّة تحرير رهائن الطائرة الفرنسيّة المخطوفة إلى عنتيبي عام 1976 التي تعتبر في السرديّة الإسرائيليّة كإحدى الأساطير المقدّسة عن «بطولات» الجيش الإسرائيلي «الخارق». لذا، فهو اختار مبكراً أن يتشبع بوجهة النظر الإسرائيليّة عن الحادث، وانتقل من أجل ذلك إلى تل ابيب ليستمع لشهادات عدد كبير من الجنود والضبّاط والمخطوفين من المؤرخين الإسرائيليين. كما عيّن الضابط المتقاعد أمير عوفير ـ أحد المشاركين في الغارة الإسرائيليّة على المطار الأوغندي ـ كمستشار تقني للفيلم.

أراد باديلا أن يعرض قراءة أكثر هدوءاً للحدث بعد مرور 40 عاماً على وقوعه، أقلّه مقارنة بتلك الروايات المتسرعة التي قدمتها ثلاثة أفلام سابقة أنجزها أميركيون وإسرائيليّون بعد وقت قصير من انتهاء العمليّة. لم يكن بالطبع ممكناً ولأسباب مفهومة له أن يقدّم وجهة نظر خاطفي الطائرة، ولا حتى الطرف الثالث، أي الرهائن. ولذا، فقد تحمس للاستماع إلى شاؤول ديفيد الإسرائيلي الذي يكتب تاريخاً (إسرائيلياً) جديداً أقل انفعالاً عن العمليّة، وقد نشر لاحقاً في كتاب «عمليّة الصاعقة: الرحلة 139 والغارة على عنتيبي». يُعتقد أن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي علم باجتماعات باديلا مع ديفيد، فحاول بذل جهود مع أطراف عدة لثنيه عن تبني سردية هذا المؤرخ تحديداً. عندها، أدرك باديلا أنه عثر على منجم ذهب كان يبحث عنه: رواية إسرائيلية أخرى للحادثة نفسها تعفيه من تهمة معاداة إسرائيل، لكنها في الوقت عينه تقدّم جديداً مقارنة بالأعمال السابقة. وهكذا كان.

الفيلم (في 107 دقائق) الذي عرض للمرة الأولى ضمن «مهرجان برلين السينمائي» الأخير قبل أشهر، يقدم قصّته عبر ثلاثة خطوط سرد درامي متوازية خلال سبعة أيّام مع تحييد مقصود لجرعة العنف: خط محوره الخاطفان الألمانيان، وآخر يتمحور حول الصراع السياسي بشأن العمليّة داخل الحكومة الإسرائيلية، والثالث يقدّم وجهة نظر القوة العسكريّة الإسرائيليّة المشاركة في الغارة على المطار. تتظافر هذه الخطوط الثلاثة لتبني التشويق الذي كان متوقعاً قبل وصول العمليّة إلى خواتيمها، لكنها أساساً استهدفت التغييب التام لدور الجانب الفلسطيني في العمليّة مع تحويل شخصية الرئيس الأوغندي حينها - عيدي أمين المتعاطف مع الفلسطينيين لكن الساعي إلى تحقيق نهاية سلميّة للحادثة - إلى مجرد كاريكاتور بائس. لا تفلح مقاطع الرقص الإسرائيلي المقحمة بين فواصل الإيّام السبعة في تعويض هذا الضعف البنيوي، لا سيّما أن رابطها الوحيد بالحدث كان عشيقة متخيّلة لشخصية الجندي الإسرائيلي. المتخيلة بدورها، التي كلفها باديلا بتقديم وجهة نظر القوة الإسرائيليّة المشاركة في الغارة، وقد قال لها قبل أن يغادر: «أنا أقاتل كي يمكن لك أن ترقصي»!

الماركسيّان الألمانيان المنتميان إلى منظمة «بادر مينهوف» اليسارية الألمانية (ويلقبون بوزي الذي يلعب دوره دانييل برول، وبريجيت كولان التي تلعب دورها روزموند بايك) يقدّمان في الشريط بوصفهما البطلين المطلقين للعمليّة من جانب الخاطفين، بينما لا نكاد نسمع شيئاً عن الفلسطينيين الذين يستدعيهم الخاطفون لإرهابيون». لكن لحظة بالعنجهيات لا أكثر. نرى الألمانيين دائماً كبشر أوقعتهم مثاليتهم في مسألة حرجة تورطوا فيها، لكن ضمائرهم تعذبهم، فيظهرون ذلك في حوارات فلسفيّة مطولة مع الرهائن أو عملية الطيران المهدئة والتوتر الظاهر. شخصية وبلفرد تحديداً أثارت احتجاجات جمعيات صهيونيّة على الفيلم بوصفه يقدّم ممثلاً وسيماً، ومثقفاً ذا ضمير للعب دور خاطف «تجرأ» على دولة إسرائيل، لكن الحقيقة أن الوسامة ليست مشكلة تلك الجمعيات بقدر ما هي غلبة الجانب المثالي على مواقف وبلفرد ورفضه إيذاء المخطوفين.

الدّراما الأهم وفق باديلا كانت تحدث في تل ابيب لا في عنتيبي. هناك، كانت تجري أحداث صراع سياسي منهك بين رئيس الوزراء إسحق رابين الذي يريد إنهاء أزمة الاختطاف بلا

> الحضور الفلسطيني في الشريط اقتصر على إثارة الفوضى أو النطق بالعنجهيات

ضحايا، ووزير الدفاع شمعون بيريز الذي يريد عمليّة عسكريّة خاطفة لتحرير الرهائن. كلاهما يأخذ بتلك المقاربات المتناقضة عبر حوارات سفسطائيّة متطاولة لا حرصاً منهما على الأرواح بقدر ما هو تعبير عن مواقف سياسيّة تنافسيّة وتسابق في لعب أدوار البطولة أمام الرأي العام الإسرائيلي (وقتها كان رابين قد تواصل مع أنور السادات وياسر عرفات اللذين أوفدا مندوبين عنهما إلى عنتيبي في محاولة للتوسط. لكن تعليمات وديع حداد العقل المدبّر للعمليّة كانت واضحة بعدم التعاطي مع هؤلاء التّجار).

قوّة الكوماندوس الإسرائيليّة التي تعدّ للهجوم، تقدّم في الشريط كما هو متوقع، في ثوب الألهة الشجاعة التي تترك كل مشاغلها الأرضيّة لتلبي نداء الواجب «القومي» وإنقاذ شرف إسرائيل من أن يلوثه هؤلاء الخاطفون «الإرهابيون». لكن لحظة تنفيذ القوّة لهجومها على مبنى المطار - حيث نقل الرهائن - هي ما أغضب نتنياهو من الفيلم. بحسب الرّواية الإسرائيليّة الرسميّة، فإن شقيق نتنياهو الأكبر - يوناتان - كان «البطل» الذي قاد العمليّة، حريصاً على جنوده ومتقدماً صفوفهم في القتال الذي استمر نصف ساعة قبل أن يسقط برصاص أحد مقاتلي مكتب العمليّات الخارجيّة في الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين. رواية عاد على أساسها نتنياهو من الولايات المتحدة حيث كان يعمل ليتفرّغ للعمل السياسي وليُنجح ـ مستفيداً من تعاطف الإسرائيليين مع كونه شقيق «الشهيد القائد» ـ في الوصول إلى منصب رئيس الوزراء. لكن باديلا في هذه التفصيلة يعتمد وجهة نظر شاؤول ديفيد النقيضة التي تقول إن يوناتان تسرع في اللحظات الأولى لبدء الهجوم بأن أطلق النار على حرّاس بوابة أوغنديين، مما جلب انتباه قوة الجيش الأوغندي المرابطة في المطار، فردّت بكثافة واردته قتيلاً قبل وصول القوة المهاجمة إلى المبنى. أمر كاد - وفق ديفيد - بأن يتسبب في تحويل العمليّة إلى مقتلة تامة للجنود والرهائن على حد سواء.

النقّاد عموماً أشادوا بالمحاولة «الشجاعة» لباديلا في تقديم قراءة مغايرة لحدث شغل الأعلام صيف 1976 في حدود الممكن للسقف الإسرائيلي - الأميركي بشأن ما يمكن عرضه على الشاشة الكبيرة. هو تحدثوا عن دروس أخلاقيّة يلقيها المخرج في شريطه بشأن الأفق المغلق للعلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن لا نكاد نجد منهم أحداً يرى أن تلك المحاولة نجحت على الصعيد الدرامي ـ التقني من دون التجرؤ على ذكر أن حقيقة الحادثة التاريخيّة لم ترو بعد. وربما لن نروى لأن لا أحد يريد أن يتحدّث عن الشخصيات الأهم في تلك الحلقة من الصراع المستمر أي وديع حداد ورجاله، بينما يتسابق الجميع غرباً وشرقاً على خطب ود الكيان العبري والاحتفال باساطيره.

لقد نفّذت هذه الثلة من المغامرين العرب الشجعان ورفاقهم الألمان، عمليّة مخططة بدّقة وفي غاية الجرأة عبر المجال الدّولي. قدموا سلوكاً متحضراً في التفاوض وإدارة الرّهائن والعلاقات الدوليّة، وكانوا يريدون إطلاق سراح رفاقهم في السجون الإسرائيليّة من دون إراقة دماء. لم يكن الهجوم الإسرائيلي لينجح أبداً لو أن الرئيس الأوغندي عيدي أمين استمع لتوسلات حداد في حماية أمن المطار بالطريقة اللازمة أو بعدم مغادرة البلاد لإلقاء كلمة في مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقيّة، لا سيّما أن هناك عدداً من العملاء الإسرائيليين اخترقوا الدولة الأوغندية ومنهم وزراء. وكان يمكن لسبعة خاطفين أن ينهوا حياة معظم الرّهائن خلال مرحلة إطلاق النار، لكنهم امتنعوا عن ذلك لأسباب أخلاقيّة واكتفوا بإطلاق النار باتجاه القوّة المهاجمة. علماً بأنهم أطلقوا سراح كل من هو غير إسرائيلي، من ضمنهم يهود أوروبيون خدموا في الجيش الإسرائيلي، ورهينة ادعت الحمل وأخرى تظاهرت بإبتلاع عظمة دجاجة أوغنديّة. هكذا، تحول هؤلاء إلى مصادر معلومات ممتازة عن تسليح الخاطفين ومواقعهم، إلى جانب شركة الإنشاءات التي بنت المطار وبمتلكها أصدقاء لإسرائيل، فوفرت الخرائط اللّازمة. وللتاريخ أيضاً، فإن الرادارات العربيّة في مصر والسعوديّة والسودان، أغمضت عينها عن سرب من ستّ طائرات نقل عسكري إسرائيليّة ضخمة أقلعت من مطار شرم الشيخ وراحت تحلق نحو شرق إفريقيا لساعات عدة، قبل أن تتوجه إلى كينيا. والأخيرة، وفرت الدّعم اللوجستي لها، وقبل أن تُقدم القوّات الأميركيّة على قطع الاتصالات بمطار عنتيبي تحضيراً لنزول الإسرائيليين إلى المطار الذين لم تتعرض عملية خلال تراتهم لأي نيران دفاعات أرضيّة أوغنديّة لغياب التعليمات من القيادة. تلك كلها أمور يعلم بها باديلا بالطبع، لكنه يكتفي بسرد سيرة السبعة أيّام العصيبة عبر سلسلة لوحات راقصة لا تمس إلا أطراف الحقيقة. ومن يلومه؟

إضاءة

الرواية الوهابية التي لا يعرفها محمد بن سلمان

علي العلوي *

ينبغي لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي صرح في حواره الأخير مع «الأتلانتك» أنه لا يعرف أي شيء عن الوهابية، أن يقرأ كتاب «إله التوحش» (2016 ـ مركز أوال) للباحث والناقد علي الديري. هذا الكتاب يوثق رحلة الوهاب من العيينة حتى الدرعية، ثم لقاءه بمحمد بن سعود عام 1745، ويدفع قارئه للتساؤل عن أساس فكرة عبد الوهاب، وعن أهداف دعوته السياسية.

لا يخرج الكتاب عن الرواية الرسمية السعودية المأخوذة من المؤرخَيْن: ابن غنام الذي رافق عبد الوهاب في دعوته، وابن بشر الذي وثق قيام الدولتين السعوديتين الأولى والثانية في كتابه «المجد في تاريخ نجد». بحسب الرواية، كانت الدرعية لا تزال حيّاً فقيراً لا يتجاوز عدد منازله السبعين، عند وفود عبد الوهاب إليها. إلا أنها غدت بعد بروز دعوته وتحالفه مع محمد بن سعود، مكاناً يطفح بالبذخ، يزيّن فيه الرجال أسلحتهم بالذهب والفضة.

تذكر الرواية أيضاً أن الدعوة الوهابية كانت قائمة على التوحيد والغزو، وأن عبد الوهاب الذي صنّف كل من ادعى معرفة الإسلام والتوحيد قبله «كاذباً ومفترياً»، هو سليل للنبي في رسالته ومسيرته، وحتى في تحمّله للأذى ونزول الوحي عليه. لاحقاً، يوضّح الديري في كتابه أن تفسير عبد الوهاب لمفهوم التوحيد يختلف عن تفسيرات غيره من علماء الدين. إذ إن التوحيد لديه يكمن في الاختصام مع عباد الله، قبل أن يختصم الله معهم، وأن الجسر الوحيد الذي يصل المؤمنين بربهم هو الطاعة.

الطاعة هنا، لم تعد طاعةً للخالق فقط، إنّما طاعة لعبد الوهاب والسلطة السياسية المتمثلة بآل سعود. هذه الاستراتيجية، هي التي مكنت عبد الوهاب في غزواته الأولى وصفها ابن بشر بأنها «أينما سلكت ملكت وأينما حلت فتكت وسفكت»، بعد سنتين من ولادة دعوته.

يسترسل الديري في شرح هذا المفهوم: «قد تبدو مفاهيم الانقياد والاستسلام والطاعة لله من الناحية النظرية صحيحةً ومسلّماً بها في تعريف الإسلام، لكن حين نعاينها في تطبيقها العلمي، فإنها تستحيل إلى استسلام آخر وطاعة أخرى وبراءة أخرى لغير الله، إنها استسلام إلى مفهوم التوحيد كما صاغه محمد بن عبد الوهاب، وطاعة للجهاز التنظيمي الذي أنشأه في دولة الدرعية، وصار في ما بعد جهازاً يحدد مفهوم الإسلام وتطبيقه الصحيح». تأسست الدولة السعودية الأولى (1745-1818) على فتاوى التكفير: فإما أن يكون المرء موحّداً يغزو، أو كافراً يُغزى. هذا الأمر أنتج تاريخاً أحادياً، وهوية لا تقبل التعدد. يسأل الديري عن رواية الأطراف الأخرى كالشيعة، الإسماعيليين، والمتصوفين، أو حتى المذاهب السنية المعارضة للدعوة الوهابية. ويعتبر أن الدولة السعودية فشلت في تطوير عقد اجتماعي حتى هذه

أيديك رودريغيز

اللحظة «الذين كانوا أعداء للدعوة وللدولة هم أيضاً أعداء للدعوة وللدولة اليوم، بل إن الذي لا يعتنق عقيدة الدولة في التوحيد هو خارج المواطنة ويقام عليه الحد الشرعي». من اللافت أن الديري لم يعتبر الممارسة العنفية التي رافقت تأسيس الدولة السعودية حالةً خاصة، مستدركاً بذلك ما توصّل إليه الكاتب والمؤرخ الفرنسي إرنست رينان حين قال: «وقائع العنف حصلت في بدايات كل التشكيلات السياسية». لكن المختلف في هذه الحالة، هو عدم تخلي المملكة السعودية عن العنف، بل تشريعها له كصيغة للمواطنة عن طريق الوهابية. يقول الباحث في هذا السياق: «لم يعد يكفي قول لا إله إلا الله للتوحيد، ولا الإيمان بذلك، لتكون موحداً، وبالتالي مواطناً يصان دمك وعرضك ومالك عليك أن تنضم إلى جيش الدرعية».

إن استراتيجية عبد الوهاب، على رغم نجاحها، تحمل مفارقة كبيرة. حين كان هذا الداعي يوعز بمحاربة «المشركين» كالحنابلة وغيرهم من طوائف المسلمين، كان أيضاً يطالب بطاعة آل سعود كأنهم «آلهة مفترضة». وقد أكد ذلك الديري عندما ذكر: «هذا ما فعلته الوهابية باسم التوحيد، حولت ولي الأمر وسلطته وأجهزة حكمه إلى خالق، يجب طاعته والامتثال لأمره والقبول بالمعنى الذي يعطيه للدين واعتبرت الخروج عنه أو عليه أو الاختلاف معه هو الكفر ودونه القتل».

مع تعاظم نفوذ آل سعود، أصبحت الوهابية أداة تتحكم بالدين بحسب إرادتهم، وتحولت معها الزعامة إلى دولة، والمشيخة إلى مؤسسات، كما حال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما هيئة كبار العلماء التي يعيّنها الملك، فباتت ممثل دين الدولة الشرعي. لذلك بتنا نجد أن المؤسسة الدينية التي تحرّم التقارب بين الأديان مثلاً، هي نفسها التي تبيح التمثيل الدبلوماسي للدول الغربية في السعودية، وتبرر تعاونها مع «جيوش الكفار» في حرب الخليج. وعلى المنوال نفسه، نرى فتاويها حول سياقة المرأة مثلاً تتراقص بين الإجازة والمنع، بحسب ما يقتضيه الموال السياسي.

يتيح لك «إله التوحش» أن تفهم الأدوار ومتغيرات المرحلة، وأن تستوعب الفكرة الوهابية من متنها، في ضوء كل ذلك، ستدرك أن ما يجري الترويج له اليوم في السعودية على أنه إصلاح وعودة للإسلام المعتدل، ليس إلا إعادة توضيع للمؤسسة الدينية الوهابية في السعودية، وتجديد للفتاوى لتتكيف مع المزاج السياسي الجديد وتصبغه بالشرعية. هكذا يصبح نافذاً وواجباً للطاعة، ويكون هو التوحيد ودونه الكفر.

* ناشط بحريني.

أول أيار

في البال... إضراب معمل غندور

أحمد محمد شعلان *

عندما قادتني قدماي لتلبية الدعوة التي وجهت لي لحضور الفيلم الوثائقي «شريط شعور أكبر من الحب» لماري جرمانوس سابا)، عن أحداث معامل غندور عام 1972، إلى ذاكرة مشتركة تقاسمناها مع رفاقٍ، وأصدقاء وعمال وعاملات، وإلى شهداء وجرحى ومعتقلين... وتظاهرات وشعارات قل نظيرها حتى كتابة هذه الكلمات. يومها، كان للأحزاب الوطنية دورها البارز ورمز قياداتها الشهيد كمال جنبلاط الذي مشى متكئاً على عصاه آنذاك على رأس تظاهرة حاشدة من ساحة الشهداء إلى موقع تمثال بشارة الخوري.

ولأن تاريخ الشهداء وحده قابل للكتابة، وما يليه من تاريخ يصادر من قبل الأحياء، قررتُ أن اكتب قليلاً لأضيء من الذكرى على الذاكرة عطراً هو عطر الوطن لأن القلم هو الأكثر بوحاً، والأكثر جرحاً. تاريخ لا بد من أن يروى لجيل لم يعرف الحقائق كاملة، لكنه أمر طبيعي أن يصل إلى النتائج لأن هناك محطات لا تخطئ ووقائع يستحيل تزويرها لأنها يُصمت بدماء الشهداء وأسمائهم غير قابلة للنسيان.

من الذاكرة ومن إعادة كتابة التاريخ ومن الجهد والمعاناة، كانت ولادة «شعور أكبر من الحب»، فكان السبق وكانت الإضاءة وكانت الصورة على محطة تاريخية من أغلبهم وتركوا بصماتها تاريخاً ترثه الأجيال.

إلى القارئ الكريم، إلى كل من شاهد هذا الفيلم الوثائقي، وكل من يرغب بمشاهدته... بعدما شاهدت الفيلم ووقفت أمام فُتات الذاكرة، شعرت بالمرارة، واللذة معاً: المرارة أنني لم التقِ منذ 45 عاماً من عمر الحدث بالرفاق أو الأصدقاء والصديقات والمناضلين والمناضلات الذين شاركوا وكان لهم دورهم في هذا المفترق، وتحديداً بعض أعضاء هيئة اللجنة التي تشكلت أثناء الحدث وكنت رئيسها حينذاك. فعدم وجودهم كان بحرجني بقدر ما أحزنني، من جهة ثانية، كان سروري وفرحي بالوجوه الكريمة التي أسعدني حضورها لأنهم تحمل الآمال والأحلام والمشاعر والهموم؛ فكل الشكر لمن أسهم بحضوره وللذين سيحضرون هذا الفيلم.

> مشى كمال جنبلاط على رأس تظاهرة من ساحة الشهداء إلى بشارة الخوري

وأقدم اعتذاري للمشاهد أولاً وللقارئ ثانياً لأنني لم أتعرض لأحداث الفيلم بما تم عرضه ولم أتحدث عن شيء لأضيف تفاصيل رافقت الحدث ولم أذكر أي اسم حفاظاً على عدم تشويه العرض لأنني أقدر عالياً ما بذلته المخرجة من جهد وعناء، واحتراماً لرفاق وأصدقاء وصديقات رفضوا قطعاً المشاركة أثناء إعداد الفيلم وتصويره لأسباب تحيط بهم، وإدراكاً مني بأن صاحبة الفيلم ومخرجته لها كامل حقوقها بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها على مدار ثمانية أعوام وكانت السباقة لإحياء هذا الحدث.

لكل من ساهم وتعاون وشارك وأوصل وأعان المخرجة كي تصل إلى الخاتمة وعرض الفيلم، كل الشكر على ما قدمه من معلومات. وتبقى الكلمة الأخيرة، هي الشكر والتقدير للمخرجة والصديقة ماري جرمانوس وشقيقتها الدكتورة لارا جرمانوس.

* رئيس لجنة الإضراب في «معامل غندور» عام 1972

«شعور أكبر من الحب» لماري جرمانوس سابا: حتى 5 أيار (مايو) ، «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/204080

عبّاس بيضون
هذا الماضي لي!

عباس بيضون

لا أعرف كيف بدأت المسألة، مقالة تسربت الى «غوغل» يزعم صاحبها أنني تنصلت من قصيدة «مصرع علي شعيب»، ويبرد ذلك من دون مناسبة إلى انحيازي للحريري. لقد قامت هكذا واقعة جريمة كاملة. ثم أسمع أن المقالة في ما يبدو، وهي في مركز يحمل على التوثيق، أخذت على أنها وثيقة لا يأتيها الريب وتدوولت على هذا الأساس، وعمت أو عممت، وتنوقلت حتى خرج هذا الكتاب عن علي شعيب ومرشد شبو. وحين كتب عنه أسعد أبو خليل وجد بالتأكيد الشائعة، فنقلها في مقالته في «الأخبار»، فقال إني كتبت قصيدة جميلة عن مصرع علي شعيب، «لكنه (أي أنا) تنصل منها حين تحوّل». المسألة إذاً هي «تحوّلي» الذي رده كاتب مقالة «غوغل» إلى حريرية لا أعرف من أين جلبها. إذا كانت في مرثية للحريري عقب مصرعه، فقد كانت هذه الواقعة زلزلت البلد، فلا عجب إن كتب صحافي مثلي فيها، وأي صلة ومن أي نوع بين هذه وتلك؟ وكيف تعتبر الثانية تنصلاً من الأولى؟ جهاد أيوب، صاحب الكتاب عن الحركة الثورية وشعيب وشبو، كرّر الزعم في «تلفزيون لبنان».

لقد قامت قضية من توجسات وبنت القصيد هو ما يسمى تحولي، وكان قائل هذه الكلمة وكاتبها يعني «خياناتي» أو تراجعي. فالقضية هي هذا التحول، والمقصود هو هذا التحول، والشائعة هي الغبار الذي يغطي ما ليس سوى تشهير سياسي. إنه فقط مستند لهذا التشهير، والمسألة هي هنا ولو اتخذت شكلاً آخر. التحول في نهاية الشائعة هو الردة، إن لم يكن الخيانة.

هذا منطق بلدي لا يقيم اعتباراً لتحولات المثقف، ويردّها دائماً إلى الردة والخيانة. الشائعة على هذا ليست سوى محاكمة موارية لما اعتبر تحت هذا الغطاء. وجدنا فجاة من يتتابعون على هذه التهمة، وبالطبع من دون سؤالي، ومن دون استشارتي على الأقل. وقراءة الصفحة التي نشرتها في الفايسبوك حول هذا الموضوع. لقد تعاملوا مع القصيدة على أنها لم تعد سوى دليل خياناتي. هكذا تتابعوا عليها من دون سؤالي. ففي هذا النوع من السجالات لا مانع من الافتراء، والافتراء يدمغ الواقعة فوراً، ويبدو أن الأمر يستحق ولا حاجة لأي تحقيق وسؤال. وحين يرفض الآخر التهمة تكون من زمن قد دمغته وسيتعب من دون أن ينجح في رفعها عنه، إنه منطق الافتراء الذي يسم المحاكمات السياسية كلها. يريدون أن ينفذوا من هذه الواقعة إلى إدانة سياسية، لكنهم لا يعلمون أن ما هو ابن التلفيق لا يبدو دائماً مطابقاً. ماذا لو قلت إنني لم أنتصل من قصيدة علي شعيب، وإنها شيء لا يُتَنَصَل منه، فستبقى تحمل اسمي، وستبقى من تأليفي، ولا أستطيع أن أنتصل منها. هم الذين يريدونني أن أنتصل منها، ويظنونها لا تناسبني اليوم. ثم عاد بعضهم إلى حوار أجرته معي «الحياة» قبل سنوات، ورأوا فيه ما يعدونه ردّة وتنصلاً. لقد جاء في حديثي المذكور ما يصل «الإرهاب» بالمهانة الجنوبية وكرامة الجنوب. ما هو التنصل إن كان الجواب هكذا؟

لم أتنصل من قصيدة ولم أندم عليها. لقد كانت غناء ولم تكن تعليقاً. إنها شغف وغناء ومشاركة، ومثل هذه الأشياء لا يتنصل منها. مثلها ليس هتافاً ولا شعاراً، إنها نفث شعور لم يصدر عن تعليق سياسي، وليست تصويتاً ولا اقتراعاً ولا مبايعة سياسية. إنها شعر، وعليها أن تكون أولاً شعراً، وأن تُحاكم كقصيدة. عند ذلك ستكون في تاريخي كشاعر، وستكون في مساري وسيرتي كشاعر. ولم أندم على القصيدة، ولا أندم أيضاً على ماضيّ السياسي الذي كانت القصيدة من آثاره. لا أندم على قصيدة قاسمني إحساسي بها أصدقاء ومثقفون وأهلٌ صغير لي ولست خجولاً بالاثنين. هذا الماضي ليس شخصياً، إنه بمعنى ما تاريخي. إنه في مسار المثقفين اللبنانيين، ولم يكن استطعامه لهم عيباً ولا خفّة ولا حماقة. لقد كنا بمعنى من المعاني أبناء يومنا وتاريخنا، وكنا من الغالب في طليعتها. ثم أن تغيير الأفكار والتحول يُعتبر، للعقل الأصولي، تخلياً ونكثاً، فيما التحول والتغير سنّة وطبع وحريّة، واعتبارهما ارتداداً ليس مما يراعي الفكر والعمل الفكري. والتحولات التي يستنكرها أسعد أبو خليل، أو جهاد أيوب، هي بالتأكيد عمل ثقافي، بل جزء من الثقافة نفسها. نتحول كما تقضي الحياة، لكننا لا نفتري ولا نكذب ولا نلفق، ولا نتعصب لشيء. وبطبيعة الحال نبقى كما أمناء لإنجازاتنا ولردودنا محاولين أن نجد الصواب، وأن نفعل ما يتراءى صواباً. لقد كتبت «مصرع علي شعيب» وقرئت بمشاعر لا يمكن إلغاؤها. ولا أشك في أن صداها الأخلاقي والإنساني لا يزال متردداً.

> لقد تعاملوا مع قصيدة «مصرع علي شعيب» على انها لم تعد سوى دليل خياناتي

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 أيار 2018 العدد 3456

أم كلثوم ع دراج «بعلبك»... وجاهدة وهبة jazzy في معبد باخوس

بيار أبي صعب

«وعدْنا بتجديد القاعة الزجاجيّة لوزارة السياحة، وسنفعل» أكدت ليلى الصلح، معتذرة على التأخير في بدء الأشغال. معاليها معذورة، فالعطل التقني في «مؤسسة الوليد بن طلال الانسانيّة» منذ هبّت رياح البريسترويكا على مملكة الخير، لا تخفى على أحد. نحن في المؤتمر الصحافي للاعلان عن «مهرجانات بعلبك الدوليّة» 2018. الديكور مختلف في الفندق البيروتي، لكنّ المشهد نفسه، مع تبديلات في الكاستينغ. لم يأت وزير الثقافة، لكنّه أرسل لتمثيله السيدة لين طحيني الطالعة مباشرة من مجلّة «مدام فيغارو». وهي تملك نظرة بريئة إلى المشهد الثقافي اللبناني كما بدا من خطابها: «نحن متحدون لنبرز أجمل صورة عن لبنان... ونحيي «سمود» المهرجان بوجه المصاعب».

واستمتعنا بمداخلة وزير السياحة أفيديس كيدانيان «المعروف بصراحته» كما يصف نفسه. أوشك ألا يأتي بسبب الانتخابات، كما باح لنا، فهو لا يريد أن يستغل بعلبك كمناسبة ترويجية. كويّس أن مدام دو فريج ألحّت عليه، ماذا كنا سنفعل بلاه؟ اكتشفنا أن علاقة وزير السياحة بـ «مهرجانات بعلبك» بقيت أفلاطونية طوال ستين عاماً. أوّل مرّة يحضر أمسيات بعلبك كانت الصيف الماضي. في حياة كل منا، هناك دائماً «مرّة أولى». حلوة «الصراحة» معالي الوزير، بس مش هالقد! بدأ كيدانيان كلمته بـ «تحيّة إلى جورجيت خبّاز، عفواً جورج خبّاز». رئيس بلديّة بعلبك العميد حسين لقّيس تحدّث عن عمليات ترميم أعمدة الهيكل المعرّضة للخطر، بإشراف الطليان والأونيسكو ومجلس الانماء والاعمار ومديرية الآثار ووزارة الثقافة. بعبارة أخرى كنّا على وشك أن نفقد أعمدة بعلبك. وتحدث عن المدينة التي ستستقبل زوارها بحلّة جديدة، وخطة سير جديدة، بعدما انتهت الأشغال. وقال إن الأمن بات مستتباً بعد دحر التكفيريين عن حدودنا.

إيلي معلوف وجاهدة وهبة

كالعادة، الكرنفال الخطابي في المؤتمر يستغرق أكثر الوقت، ولا يبقى إلا الفتات لتقديم الفنانين والعروض. حتّى أن رئيسة لجنة المهرجانات نايلة دو فريج التي بدأت بـ «نشكر الراعيون والصحافيون»، كادت تنسى في الختام لقطات الفيديو عن عروض البرنامج الذي يتمدّ بين 8 تموز و18 آب.

«بعلبك» ستتذكر أم كلثوم التي احضنتها ثلاث مرّات. صوتان من مصر سيستحضران «الست» على أدراج باخوس. مي فاروق يعرفها الجمهور، ومروة ناجي سيكتشفها، ترافقهما «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» بقيادة المايسترو هشام جبر (20/ 7). أما جاهدة وهبة، فستطل بحلّة جديدة لم نعهدها من قبل. هذه المرّة يأتي التراث مطعّماً بسلطنة من نوع آخر، فالموسيقي إيلي معلوف الذي يرافقها على البيانو سيتولّى مد الجسور بين الطرب والجاز (17/ 8). وهناك موعد مع ماتيو شديد ابن لوي شديد المنحدر من تقاليد أغنية المؤلف في فرنسا. والد ماتيو، مولود في الاسماعيليّة من عالم بيولوجيا مصري ـ لبناني كان صديق تريستان تزارا وبيكاسو، وأمه الروائية والشاعرة المعروفة أندريه شديد (1921 ـ 2011). وسيوجّه لها الحفيد تحيّة من لبنان الذي كرّست له بعض أجمل كتاباتها (4 / 8). أما عازف الغيتار والمؤلّف والمغنّي الأميركي بن هاربر، فسيأتي إلى بعلبك مع فرقة The Inno-cent Criminals ليقدّم برنامجاً خصباً يلتقي فيه البلوز والفانك والروك والسول والريغي (17/ 8).

وقد قرّر جورج خبّاز تحويل مسرحيته «إلا إذا» إلى كوميديا موسيقيّة «مع أكثر من سبعين ممثلاً وعازفاً وراقصاً». يحكي العمل الذي يسمّيه «كوميديا سوداء»، عن عمارة منهارة هي لبنان، وعبثية محاولات الانقاذ، وقد حقق نجاحاً شعبياً في بيروت. فماذا عن النسخة الاستعراضيّة؟ (10 و11/ 8). المحطة الكلاسيكية الوحيدة ربّما في لبنان، ستكون مع «ستابات ماتر» لجواكينو روسيني (27/ 7). المشروع بدعم السفارة الايطالية، وبقيادة الاب توفيق معتوق، يصمّ كورس جامعة الانطونية وجامعة سيد اللويزة، وأوركسترا الحجرة في الاذاعة الرومانية، بمشاركة: جويس الخوري (سوبرانو)، دانييلا بارسيلونا (مترو)، باولو فانالي (تينور)، كريستوف باتشيك (باص). يبقى أن نشير إلى الأمسية الافتتاحيّة (8/ 7) التي يحييها خالد مزنّر على البيانو، مع فرقة تؤدي مؤلفاته، على مشاهد من فيلم نادين لبكي «كفرناحوم» المشارك بعد أيّام في «مهرجان كان». إنّها أمسية خيرية لجمع المساعدات من أجل استمرار المهرجان في هذه الأزمنة الصعبة.

استعادت دو فريج اللازمة: «تراجع الدعم وارتفاع الضرائب». من الواضح أن المهرجانات الكبرى في لبنان معرّضة لموت بطيء. البرامج ضاق أفقها، وضمرت عالميتها، وندرت فيها الخيارات الأولى. الجميع يعتمد على حواضر البيت، وعلى الرعاية الخاصة، وعلى دعم السفارات. كل شيء يشير إلى أن الإنهيار سيتواصل، إن لم تضع الدولة سياسة دعم واعفاءات، تبعاً لمعايير واضحة، مشروطة بالمراقبة والمحاسبة. ليس هذا ما يشي به وزير سياحتنا الذي بدأ بالاعتذار عن تراجع المساعدات: «جبرونا على Minus twen-ty percent». لكنّه وعد رئيسة اللجنة بتسديد متأخرات العام الماضي قبل مغادرة الوزارة. ثم استدرك: «آه، بعد ما قبضتوا الـ 2016؟ وزارة الثقافة دفعت؟». «مساهمتها صغيرة»، أجابت صاحبة المناسبة. «آآآه ما بيدفعوا متلنا 750 مليووون!». نستطيع القول إن معاليه بقي متجليّاً حتى اللحظات الأخيرة!

محمد دايخ: «لعلّ وعسى»

في 3 و4 أيّار (مايو) الحالي، يستضيف «مسرح المدينة» مسرحية «لعلّ وعسى» (كتابة وإخراج محمد دايخ ـ الصورة). يحاول فريق فيلم منخفض الميزانية يعمل تحت إدارة مخرج فاشل وممثّل للمرّة الأولى، تصوير شريط لبناني جديد. تجري الأمور بصعوبة، قبل أن تزداد سوءاً عندما يبدأ زوجان بالتشاجر في المبنى نفسه ويتعرقل التصوير، ثم تتدهور الأوضاع. إلى جانب محمد دايخ، يشارك في المسرحية كل من: حسين قاووق، ولمياء غندور، وفرات بوكامل، وريم مروّة، وحسين دايخ، ومحمد عباس، ونانسي العريبي، وحسين حجازي، ومجد غرزالدين، وكنان العقاد، وأحمد بيضون، ونزيه عدره.

3 و4 أيّار ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/218078

جوزيف صقر في «متروفون» قريباً

في سياق الجهد المستمرّ لاستحضار جزء من التاريخ الغنائي اللبناني المنسي أو المهمل، ستخصّص حلقات «متروفون» خلال الشهر الحالي للمغني والممثّل جوزيف صقر (1942 ـ 1997/ الصورة). بدءاً من 15 أيار (مايو)، وعلى مدى ثلاثة مواعيد، سيطلّ رفيق صقر، الفنان اللبناني سامي حوّاط، على جمهور «مترو المدينة» (الحمرا) ليقدّم مجموعة من الأغنيات التي اشتهر بها الراحل (مثل «يا نور عينيّ» و«الحالة تعبانة»...)، فيما يتولّى هشام جابر تقديم قصّته. ترافق حوّاط مجموعة من الموسيقيين هم: سماح بو المنى (أكورديون)، وفرح قدّور (بزق)، وخالد عمران (باص)، وأحمد الخطيب (إيقاع).

15 و22 و29 أيّار ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«دار النمر» تعيد هاني أبو أسعد إلى بيروت

حين قدّم السينمائي الفلسطيني هاني أبو أسعد (1961) فيلمه «عمر» (97 د ـ 2013) خلال الدورة الـ 66 من «مهرجان كان السينمائي الدولي»، أبدى جمهور الكروازيت والنقاد إعجابهم بهذا الشريط الفلسطيني مئة في المئة، وقد منحته لجنة التحكيم جائزتها الخاصة ضمن فئة «نظرة ما»، ليُرشّح لاحقاً في 2014 لنيل أوسكار «أفضل فيلم أجنبي». وفي 22 أيّار (مايو) الحالي، يعود الفيلم مرّة أخرى إلى بيروت ليُعرض في «دار النمر للفن والثقافة» ضمن «ثلاثاء الأفلام». يتمحور العمل حول الشاب «عمر» (آدم بكري) الموله بـ «ناديا» (ليم لوباني) شقيقة صديقه طارق (إياد حوراني)، التي يتشارك و«أمجد» (سامر بشارات) حبّها سرّاً. يتقن «عمر» الهروب من رصاص قناصة الاحتلال الإسرائيلي أثناء تسلّقه لجدار الفصل لرؤيته حبيبته، غير أنّ الشكوك بمَنْ وما حوله تبدأ بتمزيقه بعد أن يُلقى القبض عليه أثناء مشاركته في قتل جندي صهيوني.

عرض فيلم «عمر»: الثلاثاء 22 أيّار ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (قاعة المسرح ـ الطابق الثاني ـ شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/367013

من بعلبك إلى بيروت صور ونقاش

في عام 1973، وثّق ثنائي أميركي رحلتهما من بعلبك إلى بيروت من خلال كاميرا ستيريو تنتج صورتين من الزاوية نفسها، تعقب إحداهما الأخرى بفارق بسيط. كشف كريس كويكين هذه اللقطات وتعاون مع نويل نصر (الصورة) لتتبّع خطاهما، محاولَيْن تصوير وجهات عدّة من وجهة نظر السائحَيْن، عبر تقليد أسلوبهما. أسفرت الصور الجديدة عن كتاب ومعرض the distance is always other، نسّقه عبد القادري، وسيُفتتح مساء بعد غدٍ الخميس في «آرت لاب» (الجميزة)، قبل أن يخوض كويكين ونصر والقادري في اليوم التالي نقاشاً حول المشروع في A+BCP المجاور.

نقاش حول The distance is always other: الجمعة 4 أيّار (مايو) ـ 18:00 ـ A+BCP (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: info@bcplebanon.org